

فهذه أربعة أسباب موجبة للجرار على الذنوب بقاء أصل الإيمان نعم تدبر في المذنب
سبب خامس بمقدح في أصل إيمانه وهو كونه شاككاً في صدق الوصل وهذا هو الكفر الذي
يخذه الطبيب تناول ما يضر في المرض وكان المحدث من لا يعتقد فيه أنه عالم بالطب فيكون
أو يشك فيه ولا يبالى به فهذا هو الكفر فان قلت فما علاج الأسباب الخمسة فأقول هو الفكر
وذلك بأن تدور على نفسه في السبب الأول وهو آخر العقاب أن كل ما هو آت وان هذا
لناظر قريب وأن الموت أقرب إلى كل أحد من شرك فصلة فما يدبره بعد الساعة قريب والمنا
إذا وقع صار نابراً ويذكر نفسه أنه أيداً في دنياه فيعيب في الحال الخوف امرئياً الاستقبال أو كره
المحاراة ويتأذى الاستعداد لأجل أربع الذي يظن أنه يحتاج إليه في تأني الحال بل لو مرض لم يجز
نصراني طبيب بأن شرب الماء البارد يضر ويسوقه إلى الموت وكان الماء البارد الذي لا يشاء
عنده ترك مع أن الموت المدة لحظة إذا لم يخف ما بعده ومنا وقته للدين لا بد منها فكم يكون نسبة
موجوده في الدنيا إلى صومه إلا ما بدأ فليترك كيف بدأ في ترك ملاذته بفعله في نفسه لم يسم
مخبر على طبعه فيقول كيف يلبق بعقله أن يكون لا يتأذى الموتى بالهزات دون تصرف لم يسم
مجنون نفسه بالأميرة ولا يشهد له الأرواح الخلق وكيف يكون عذاب النار أخف من عذاب
صاحب المرض وكل يوم في الآخرة مقدار خمسين ألف سنة من أيام الدنيا وبهذا التفكر
بينه يعالج اللذة الغالبة ويكف نفسه تركها ويقول إذا كنت لا أفكر على تركها في أيام
الصبر في أيام تلايل فكيف أفكر على ذلك أبداً الآباد ما فأنت لا أفكر على تركها في أيام الصبر
وهي أيام كيف أخلق النار إذا كنت لا أصبر على زخايف الدنيا مع كبريتها وشغفها وأضرارها
منها فكيفها فكيف أصبر على نعيم الآخرة وأما تسويق القوم فيعالجهم بالفكر في أن أكثر حياح
أهل النار من المستوفين لأن المستوفين لا يرجون ما يراد به وهو البقاء فلهذا لا يسقون بل
فلا يفكر على تركها كما لا يفكر عليه اليوم فليت شعري هل هي في الحال لا الغلبة الشهوة
والشهوة ليست تنافه حذراً بل تضاعف إذا تشاك بالاعتبار فليت الشهوة ليست تنافه حذراً
بل تضاعف إذا تشاك بالاعتبار فليت الشهوة التي أكدها الإنسان بالعادة كالتق لم يتركها
هذا هلك المستوفين لأنهم يظنون الفرق بين المتألمين ولا يظنون أن الإلام مستأجرة في أن
ترك الشهوات فيها أبداً شاق وما مثالي المستوفين لا الامتناع من الخلق التي تقع في رآها قوتها
الابتنع شديدة فقال آخرها سنة فراحه إليها وهو يعلم أن النجس كلها يبيته أن دامت رتبها

وهكذا طال غير انه اذ ضعفه فلا حجة في الدنيا العظم من حماقة اذ هزم قوته عن مقاومة
ضعيف فاحل ينظر الفلية عليه اذ اضعف هزيمة نفسه وقوى الضعيف واما المعنى الرابع
وهو انظار عفو الله تعالى في ضلالتهم ما سبق وهو كمن يتفق جميع امواله ويترك نفسه ويحياله
غير مستطاع من فضل الله ان يزرقه العفو بكثرته ارض خربة فان امكان العفو عن الذنب
مثل هذا الامكان وهو مثل من يقع النبيات الظلمة في بلدة وقد خاير اماله في محن دار
وقد علي نفسها واختبا بها فلم ينسل وقال انظر من فضل الله ان يسلط غفلة على الظالم الشا
حق لا يتفرغ الي داري مان على باب الدار فان الموت يمكن والعقوبة ممكنة وقد كثر في الاسا
ان مثل ذلك وقع فانا انظر من فضل الله مثله فنسظر هذا منظر امكانا ممكنة في غاية المحاجة
واما الخامس وهو انك فهد لك في علاج الاسباب التي تعرف صدق الرسل وذلك بطول
ولكن يمكن ان يعالج بعلم رب يسبق بحججه فيقال له ما قاله الانبياء المراد من المعجزات
صل صدقة يمكن ان يقول اعلم انه حال كما اعلم استحالة كون شخص واحد في مكانين في حالة
واحدة فان قال اعلم استحالة كذا كذا فيعرف معقود مكانه لا يوجد مثل هذا في العقل ان
قال انما شكك فيه فيقال ولولم يكن شخص واحد مجهول عندك مكانه في البيت لحظه انه
واخت فيه حية والفت فيه معها وبجهد صدقه فهل ناطه ام تركه وان كان الذي الاطعمة
يقول انك لا تحا الى لانية اقول ان كذب فلا يقوى الا هذا الطعام والصبغة وان كان هذا
فهو الرب وان صدق يقوى بحياة والموت بالاضافة الى المصبر عن الطعام وانما قدس يد
فيقال يا سبحان الله كيف نأخذ صدق الانبياء كلهم مع ما ظهر لهم من المعجزات وصدق كاذب
الاولياء والعلماء والحكام بل جميع اصناف العملاء واستحقاقهم جهال العوام بل فقال الانبياء
من رجل واحد مجهول لصل غرضه فيما يقول فليس في العقل ان يصدق باليعوم الاخر
وانت توابا وعقابا وان اختلفوا في كينيته فان صدقوا فقد اشرقت على خداب يبقى ابد الآباد
وان كذبوا فلا يكون لك الا بعض شهوات هذه الدنيا القانية المكذبة فلا يبقى له تعرف ان كان
عالم لا يح هذا الفكر اذ لا نسبة لهذه العوالم ابد الآباد بل لو قدرنا الدنيا ملوثة بالذنوب وقد ناطيرا
يلتقط في كل الفات سنة حبة واحدة منها لغنيت الله ولم يتقص من ابد الآباد شيء فكيف
يفتر على الصائغ في الصبر عن الشهوات مائة سنة مثلا لاجل سعادة يبقى ابد الآباد وذلك لا معنى
له ولذلك قال ابو العلاء المعري قال الخضم والطبيب لعلنا لا نعثر الاثرات قلنا ليك ان نوح

تولكنا قلت بخاسر ارجع قولي فانحسار عليكما ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لبعض من قصر عقله عن فهم حقيق الامور وكان شاكيا ان شئ ما قلت فقد خلفتنا جميعا
والافتقار خلفنا وهلكنا اي العاقل يسلك طريق الامن بين جميع الاحوال فان قلت هذه
امور جلية ولكننا لست نسال الا بالافتكار فبالا للقلوب هجرت الفكر واستغفلت عن علاج
القلوب لودها الي الفكر لا سيما من آمن باصل الشيع وتبصيره فاعلم ان النافع من الفكر
امران احدهما ان الفكر النافع هو الفكر بين عقاب الآخرة واهلها وشايد بها ومشارب
العاصين في احزاب من المقيم وهذا فكر لذاع مولى للقلب فينفر القلب عنه ويتلذذ بالفكر
بين امور الدنيا على سبيل التفرج والاستراحة والتأني ان الفكر ينقلنا من حال الى حال من
لذا يذا الدنيا وقضاء الشهوات مما من انسان الاله في كل حاله من احواله ونفسه من اقتدار
شهوة قد تسلطت عليه واسترقته فصار عقله مستغرا للشهوة فهو يقول بتدبير جليله حقا
لذته في طلب احميله فيه اوفي مباشرة قضاء الشهوة والفكر يمنع من ذلك ولما علاج
هذين الماخذين فهران يقول لعل ما اشد عينا وتكسب في الاحتراز من الفكر بين الموت وما
يصدعنا لما بعدكم مع استحضار ما واقفته وكيف نصبر على مقاساة اذ وقع وانت عاجز عن
النصير على تقدير الموت وما وجد من شام به واما الثاني وهو كون الفكر مغفوا للذات التي
هران يقتضون ان تواتر لذات الآخرة اشد واعظم فانها لا آخر لها ولا كدوم فيها ولذا
الدنيا سرعية التدور وهي مشربة بالمكدرات فافيهما لذة مسا فيه من كدر وكيف وسبب
القوة على ما جازي والابتال على الطاعة للذة بمناجاة الله تعالى واستراحة بمعرفة طاعته
وطول الانس ولو لم يكن للطبع خيرا على هذه الاماخذ من حلاوة الطاعة وروحه
الهلل كان ذلك كافيا فكيف بما ينضاف اليه من نصيب الآخرة نعم هذه الالذة لا تكون في الدنيا
القوية ولكن يصبر عليه مدة مديدة وقد يصبر بخير ويدا كما كانت الشرية يذنا فالتصبر عليه ما
عددتها فتدور ويجر عاوة والشرط حاجة فاذا هذه الافكار هي المهيضة للنفوس المهيضة لنفوس الضير
من اللذات ومهيضة هذه الافكار وعظ الوعظ ونبيهات منع للقلب باسباب متفق لا يخل
في احصر نصير الفكر موافقا للطبع فيل القلب اليه ويعبر عن السبب الذي اوقع الخلافه
بين الطبع وبين الفكر الذي هو سبب اخير توفيقا اذ التوفيق هو التاليف بين الارادة وبين
المعنى الذي هو طاعة نافعة في الآخرة وتدري بين حديث طويل انه قام حارث بن اسرفقا

١٩٥
يا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبرنا عن الكندي ما ذابني فقال اربع دعائم على
الجفاء واللعو والفضلة والشكر فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت السليم. ومن
شكر الذكر ومن غفل جاد عن الرشيد وعزته الاماني واخذت احصية والندامة وبدلت
الله ما لم يكن محاسب فما ذكرناه بيان لبعض آفات الفضلة المانعة عن التفكير وهذا
العدد كاف في التوبة واذا كان الصبر كفا من اركان دوام التوبة فلا بد من بيان الصبر

فلنذكر في كتاب مفرد ان شاء الله تعالى واحمد له حق حمده والصلوة على نبيه سيدنا محمد وآله وامهاتيه اجمعين وسلم تسليما دائما ابدا

وهو الكتاب الثاني من دمج الجينات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله أهل الجود والثناء المستزيرة الكبريا المتوحد بصفات الجود والعلو المريد صفوة
الانبياء بقوة الصبر على الشدة والصلابة والشكر على الملاء والنعارة والصلوة على محمد سيد الانبياء
وعلى آله سادة الاصفياء وعلى آله قادة البرية الاقضية صلوة محمدية بالذليل عن الفناء
ومصنوعة بالنعاقية من النعم والافتضاء وسلم **انا لله** فان الايمان نصفان
نصفه صبر ونصفه شكر كما وردت به الآثار وشهدت له الاخبار وهما ايضا وصفان
من اوصاف الله تعالى وامانته من اصابه المحسن اذ سبي نفسه صبرا وشكرا فالجمل
الصبر والشكر جهل كلا شطري الايمان ثم هو غفلة من وصفين من اوصاف الرحمن
ولاسبيل الى الوصول الى القربى من الله تعالى الا بالايان وكيف يتصور سبيل
الايمان دون معرفة ما به الايمان ومن به الايمان والثبات من معرفة القليل **والشكر**
من معرفة من به الايمان ومن اوركابه الايمان فما اخرج كلا الشطرين الى الايضاح والبيان
وغنى عن كلا الشطرين في كتاب واحد لا يتباطأ الصبر بالآخر الشطر الاول في الصبر وفيه
بيان فضيلة الصبر وبيان حقه وحقيقته وبيان كونه نصف الايمان وبيان اختلاف اقسامه
باختلاف اقسامه باختلاف مقتضاته وبيان اقسامه بحسب اختلاف الضعف والقوة
وبيان مظان الحاجة الى الصبر وبيان دور الصبر وما يستعان به عليه في سبعه فصول
يشتمل على جميع مقاصد بيان فضيلة الصبر وصفاته تعالى الصابرين باوصاف وذكر الصبر
في القرآن في سبعين موضعا و اضاف اكثر الخيرات والبركات الى الصبر وجعلها ثمرة
له فقال عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا ومنت كلمة وتكلم الحسن على قوله
بما صبروا وقال تعالى فلنجزن الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال تعالى اتقوا يومنا الصابرون اجرهم بغير حساب فما من
قوية الا اجرها بتقدير حساب الا الصبر والاجل كون النعم من الصبر فانه نصف الصبر
وقال تعالى العزم لي وانا اجزي به فاضافة الى نفسه من سائر العبادات ووصف الصابرين
بانه معهم فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النعمة على الصبر فقال بلي ان نصبرها ونمقا

وابقى من نورهم هذا يمدكم ربكم خمسة آلاف من الملائكة مسومين وجميع الصابرين
 بن امورهم بحسب ما يرضيهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليكم المهتدون
 والهادين والصلوات والرحمة مجهزة للصابرين واستقصا جميع الآيات في مقام الصبر
 راما الانبياء فقال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان على ما ياتي وجهه كونه نصفنا
 وقال صلى الله عليه وسلم من اقل ما اوتيتم اليقين وخشية الضر ومن اعلى حظه من اهل سبيل
 ما فاته من قيام الليل وقيام النهار ولان يصبرها على مثل ما انتم عليه اجباني من ان
 يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكن اخاف ان يفتح عليكم الدنيا فيدي فينكر
 بعضكم بعضا وينكركم اهل النار عند ذلك فمن صبر واحتسب قلنا يكال ثوابه ثم قرأ قوله
 تعالى ما عندكم ينقد وما عند الله باق ولعزني الذين صبروا اجرهم باحق مما كانا يعطون
 وروي جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال
 ايضا صلى الله عليه وسلم الصبر كثر من كثر الجنة وسئل مرة ما الايمان فقال الصبر وهذا
 قوله صلى الله عليه وسلم اجمع عرضه فقال ايضا صلى الله عليه وسلم الصبر كثر من كثر الجنة وسئل
 افضل الاحمال ما اكرمته عليه المقوس فقال ارجو الله تعالى الي داره عليه السلام تخلق
 باخلاصة مات من اخلاصة ابي انا الصبر وفي حديث عطاء بن عباس رضي الله عنهما
 لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار فقال امنتمون انتم نسكنوا فقال عروشه
 نعم يا رسول الله فقال وما علامة ايمانكم فقالوا اشكر على الرضا ونصير على البلاء ورضي عنهما
 فقال عليه السلام من امنتمون انتم وديت الكعبة وقال عليه السلام في الصبر على ما تكون خير كثير
 وقال المسيح صلى الله عليه وسلم انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكونون وقال عليه السلام
 والاسلم لو كان الصبر بجلائكات وجلائكيا واهب الصابرين ما الاضار في هذا ولا يحصى
 واتى الاثبات فقد وجد في رسالة حبيب الخطاب رضي الله عنه اليه مرسى الاشترى عليك
 بالصبر واعلم ان الصبر صبران احدهما افضل من الآخر الصبر في المعصيات حسن ما فضل منه
 الصبر عن ما سمع الله في واعلم ان الصبر ملك الايمان وذلك بان المتوفى افضل البر والتقوى
 بالصبر وقال علي رضي الله عنه في الايمان على اربع دعائم اليقين والصبر والجهد والعدل وقال
 ايضا رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد والجسد لا يضره الا اذا لم يضره ولا الايمان
 لمن لا صبر له وكان عمر رضي الله عنه يقول نعم العبدان ونعمت العباد الصابرين يعني بالمؤمنين

الصلوات والجمعة وبالعبادة الهدي والعبادة ما يحل فوق العبدان على البصر وإشارتهم إلى قوله
 تعالى أركبهم صلوات من دجهم ورجعة وأركبهم المهندون وكان حبيب بن حبيب في
 قوله هذا الآية أنما وجبناه صابرا لهم العبدان أن أركب بكى وقال ما وجبناه أصلي ما نقي أي هو المعنى
 للصبر وهو الخشوع وقال أركب الدرداء معناه عنه وركب الإيمان الصبر للحكم والرجوع بالعبادة هذا بيان
 فضيلة الصبر من حيث النقل أما من حيث النظر عين الاحتياط فلا يفهمه إلا بعد فهم حقيقة
 الصبر ومعناه أو معرفة التضييق والتمتع معرفة صفة فلا تحصل قبل معرفة الموصوف فلذلك ذكر
 حقيقة ومعناه بيان حقيقة الصبر ومعناه اعلم أن الصبر مقام من مقامات الدين ومترتبة
 من منازل السالكين وجميع مقامات الدين إنما ينظم من تلك الأمور معارف والحوال والأحوال
 هي الأصول وهي تروث الأحوال والأحوال تروث الأحوال فالحوال والأحوال كالأحوال والأحوال كالأحوال
 والأحوال كالأحوال وهذا مطرد في جميع الأحوال منازل السالكين إلى الله واسم الإيمان تارة يخص
 بالمعارف وتارة يطلق على الكل كما ذكرناه في اختلاف اسم الإيمان والاسلام في كتاب قوا أحد
 العقائد وكذلك الصبر لا يتم إلا بعد معرفة سابقة وبجالة قايمة الصبر على الصديق جارات منها
 وبعل هو كالفرة يصعد منها ولا يعرف هذا الاعمدة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم
 فان الصبر خاصية الانس ولا يصرف ذلك في البهائم والملائكة الثانية البهائم فلتنقصا فيها
 وأما بين الملائكة فلذلك ما بين ان البهائم سلطت عليه الشهوات وصارت مضرة لها وأما
 لها على الحركة والتمسك بالاشهوة وليس فيها قوة تقاوم الشهوة وتارة ما من متضاها في
 يستوي نبات تلك الفترة في مقابلة مضغى الشهوة صبرا وأما الملائكة فانهم جردوا عن الشهوة
 المحضرة الزبانية والابتهاج بدرجة الترتيب منها ولم يسلط عليهم شهوة صادقة صادقة عنها في
 يحتاج إلى مصاومة ما يصرفها عن حرفة الجلال بجند آخر فيليب المصروف وأما الانس فان
 خلق منه ابتداء العيون ناقصا مثل البهيمة لم يخلق فيه الاشهوة الغفارة الذي هو محتاج إليه
 ثم يظهر فيه شهوة اللعب والترفيه ثم شهوة النكاح على الترتيب وليس له قوة الصبر على الترتيب
 البتة اذ الصبر عبارة على نبات جند في مقابلة جند آخر فقام المثال بينهما لئلا يتفاد
 ومطابقا وليس في العيون الجند الهوى كالبهيمة البهائم ولكن الله تفضله وسعته جوده أكرم
 بن آدم ورفعه دجهم من درجة البهائم فوكل به عند كمال تخضع بقاوية البهائم فليكن له
 محذور والآخر يقول ففقر عيون المالكين من البهائم واختص بصنعت احدهما معرفة الله معرفة

رسوله ومعرفة المصالح المتعلقة بالعراق وكل ذلك حاصل من الملك الذي اليه الهدى
والعرفان والبهيمة لا معرفة لها ولا هداية اليه معطاة العاقب بل اليه متعق شهورها في الحيا
نقطا فذلك لا يتطلب الا اللذيق فاما الدقار النافع مع كونه مضرا في الحال فلا يطلب الا في
نصارى الانسان بنور الهداية يعرف ان اتباع الشهوات له مضار مكرهه في العاقبة
ولكن لم تكن هذه الهداية كافية ما لم يكن له قدرة على ترك ما هو مضر فيكم من ضرير في الانسان
كالمرض النازل به مثلا ولكن لا قدرة له على هذه فافتقر الى قدرة وقوة يدفع بها في غير الشهوات
فما هو حاصل تلك القوة حتى يقطع عداوته من نفسه فكل الله به ملكا آخر سيدون ويؤيد
به يتقوى به صفة لم تزلها وامر هذا الجند بقتال جنود الشوق فتارة يضعف هذا الجند وتارة
يتقوى وذلك بحسب امداد الله جده بالتسايد كما ان نور الهداية ايضا يختلف في الطول والعمق
لا يصر فلنفس هذه الصفة التي بها فارق الانسان الدنيا يمضي في تتبع الشهوات وقهرها يا خا
دينيا ولتستمر مطالبة الشهوات بمقتضايتها باعث الهوى ولينهم ان القتال قائم بين باع
الدين وباعث الهوى والحرب بينهم مجال ومركبة هذا القتال قلب العبد ومدد باعث الدين
من الملايكة المناصرين له ومدد باعث الشهوة من الشياطين المناصرين له امداد الله تعالى
فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فان ثبت حتى قهره ايسر
على مخالفة الشهوة فقد نصره عز وجل الله والحق بالشايع وان تحاذل وضعف حتى غلبت الشهوة
ولم يصبر في دفعها الحق ياتبع الشياطين فاذا ترك الاضال المشتهية جليتم حاله حتى
الصبر ومثبات باعث الدين حاله فيمضي المعرفة بعدد الشهوات ومضادها لاسباب
الاصوات في الدنيا والآخرة فاذا قوي يقينه الحق المعرفة التي تسمى ايمانا وهو اليقين
بذلك الشهوة صدقا قاطعا الطريق له قوي ثبات باعث الدين واذا قوي ثباته تمت الاضال
على خلاف ما يتقاضاه الشهوة فلا يم ترك الشهوة الا بقوة باعث الدين المضاد لباعث الشهوة
وقوة المعرفة والايمان ببيع مقبلة الشهوات وسواها فيها وهذا ان الملكات حال المتكاملان
بهذين البتدين بلون الله تعالى وتجزم اياها وبما من الكرام الكاتبين وما المتكاملان
وكل شخص من الامم وان عرفت ان رتبة الملك المتكامل الهادي الصالحين رتبة الملك المتكامل
لم يصف عليك ان جانب اليمين الذي هو شرف الجانبين من جنس البشر ينطق ان يكون
مسبلا له فهو اذا صاحب اليمين والاخر صاحب الشمال والمبعد طوارق في القتل والعكر

والاشترى بال والمجاهدة فهو بال بعتك عرض عن صاحب الجدين وبقى اليه فيكتب اعراضه سبعة
 وبالفكر مقبل عليه لتستفيد منه الهداية فهو به حسن فيكتب له حسنة وكذا بال اشترى بال
 هو عرض عن صاحب اليسار تارك للاستعداد منه فهو سقى اليه فيكتب عليه سبعة وبالجهاد
 مستند من جنود فثبت له به حسنة وانما ثبتت هذه الحسنات والسيئات باثباتها فلذلك حيا
 كراما كما ثبت اما الكرام فلا شفاع العبد بذكرهما لان الملائكة كلهم كرام برية وانما الكا تقي
 فلا تثبتا الحسنات والسيئات وانما يكتبان في صحايف مطوية في شرا القلوب ومطوية
 شرا القلوب حتى لا يعلم عليه في هذا العالم قافها وكفيتها ومخطاها ومجاهدتها وجلتها وانما
 من عالم الغيب والملكوت لامن عالم الشهادة رتب من عالم الملكوت لانه ذكر الابصار وهذا
 العالم ثم ينظر هذه الصايف المطوية عنه مرتين مرة في القيمة الصغرى ومرة في القيمة الكبرى
 راعى بالقيمة الصغرى حالة الموت اذ يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من مات فقد قامت
 قيامته وفي هذه القيمة يكون العبد بعد وعنده يقال له ولقد جئتوا زلدي كما خلقناكم
 اول مرة وفيها يقال كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا انما في القيمة الكبرى الجملة كافة كمالها
 لا يكون محله بل يملحاسب على ما لا من الخلق وفيها يسان المنفرد الى الجنة او النار
 التنازل مرة لا اشارة الى الاول الاول هو قوله القيمة الصغرى وتجميع احوال القيمة الكبرى بغير
 القيمة الصغرى مثل زلزلة الارض مثلا فان ارضك الخاصة بكتزل في الموت فأنك تعلم ان
 الزلزلة اذا اتت بطلقة صدق ان يقال قد زلزلت ارضهم وان لم يزلزل البلاد المحيطة بها بل
 لو زلزل سكنها لانسان ودار فقد حصلت الزلزلة في حقه لانه انما يتزلزل عند زلزلة جميع
 الارض بزلزلة مسكنه لا بزلزلة مسكن غيره فخصته من الزلزلة قد توفرت في جميع ارضه وان لم
 انك ارض محطومة من التراب وحطتك الخاص من التراب بدتك تقطع اما يدك فيرك فليس يحطك
 والارض التي انت جالس عليها بالاضافة الي يدك طرف ومكان انما تخاف من زلزلة ان يزلزل
 يدك حسيبه والافضل ابدى من زلزلة وانت لا تضاه اذ ليس يزلزل يدك فخطك من زلزلة
 الارض كلها زلزلة يدك فقط هو ارضك وراكب الخاص وعظامك جبال ارضك وراكبها
 ارضك وقلبك متصل برضك ومعك وبجرك وسائر حواسك بخوم سايك ومفيض العرق من
 يدك بهما ارضك وشعورك بنات ارضك واطرافك انحاء ارضك وهكذا الى جميع اجزاك فاذا
 انهدت بالموت اركانك بدتك فتزلزلت الارض زلزلة لها فاذا انفصل النظام من الخلق فقد

حلت الارض والجبال فكذا كذا واحدة فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال فسفافا اذا
 فاذا اظلم قلبك عند الموت فقد كرمك الشمس تكويرا فاذا ابطال سمك ما جرك وساير خلقك
 فقد انكدرت الفجر انكدر اذا فاذ انشعق وما لك فقد انشعق السماء انشعقا فاذا انفجر
 من هول الموت عرف حينك فقد فحرت الجبال ففرا فاذا انفتحت احدي ساقيك بالانفج وها
 مطيتك فقد عطلت العشار ففطلا فاذا فارق الروح بجسد فقد حلت الارض وموت
 حق الوقت ما فيها وتخلت وليست الطول بمرانفة جميع الاحوال والاحوال ولكن اقول بحد الموت
 يقوم عليك هذه القيمة ولا ينفقك من القيمة الكبرى حتى ما يفتكك بل يخص غيرك فان بقا الكوكب
 في حق غيرك ما ان ينفعك وقد انشعرت حواسك التي بها تنفع بالكواكب والاعشى فيسوي هذه الليل
 والنهار وكسوف الشمس واخلاوها لانه قد كسفت في سقته دفعة واحدة وهو حقيقته منها
 فالانجلا بعدة فكم حصة فيخرج من انشعفت راسه فقد انشعفت سائر اذا السما جبان عما يلي
 جهة الرأس فمن الاراس له لانها له فن ان ينفع بقا السماء فيخرج هذه هي الناضجة الصغرى
 والخلق جدا سفلا والخلق جدا من رة كذا اذا اجارت النطاسة الكبرى وانزع الخسوس وطلعت
 السموات والارض ونسفت الجبال فسفارت الالهة والاهوال واعلم ان هذه الصغرى طين طيننا
 في وصفها فان لم تذكر مشير وصاها فهي النسبة الى القيمة الكبرى كالرلالة الصغرى النسبة
 الى الرلالة الكبرى فان للانسان ولادين احدهما اخرج من الصليب والتراب الى مستودع
 الارحام وهو في الجسم في قرار يكون الى قدر معلوم وله في سلوكه الى الكمال منازل واطوار
 من نقطة واحدة او مضغعة ويخرج الى ان يخرج من ضيق الرحم الى فضاء العالم فقيمة جميع
 القيمة الكبرى المحسوس الصغرى فقيمة سعة فضاء العالم سعة فضاء الرحم ونسبه
 هذه العالم الذي يقدم عليه العبد بالموت الى سعة فضاء الدنيا فقيمة فضاء الدنيا فقيمة
 فضاء الدنيا ايضا الى الجسم طر اوسع واعظم ففضا الآخرة بالاولي ما خلقكم ولا بعنكم الا كفضا
 وما الفناء الثانية الاصل في قياس الفناء الاول في اعداد الفناء ليست بصورة في اثنين
 واليه الالتفات بقوله من ينشك في الاصلون فالمرءة اليقين من عالم الغيب والشهادة وموت
 بالملك والملكوت والمرءة القيمة الصغرى دون الكبرى فانظر بعين العرف الى اعداد العالمين وذكركم
 الجاهل والضلال والافتقار بالامر الضال الدجال فما اعظم غفلتك يا مسكين وكنا فاذ
 المسكين عرين يدريك هذه الالهة فان كنت لا تعلم من القيمة الكبرى يا جاهل والضلال فلا

القيمة الصغرى او ما سمعت بكبر صلى الله عليه وسلم في وقت الموت حتى قال عزق على سكان الموت
ارما تقصون من استبطا يك هجوم الموت اتمد بالرفع الغالبين الذين لا ينتظرون الا جمعة
واحدة تلذذهم وهم يحضرون فلا يستطيعون تروية ولا الى اهلهم يرجعون فياتيهم الموت بغيا من
الموت فلا يترجون ويايهم الشيب رسلا منهم فاستفركم فيلحصر على العباد ما ياتيهم من رسول
الا كانوا يستهزئون فيظنون انهم شيعة الدنيا خالدين المبروك اهلكنا قبلهم من القرون انهم
ايهم لا يرجعون ام يحسبون ان المرسلين سافوا من عندهم فهم معدون كلا ان كل لما يجمع له وشيا
صغرى ولكن ما ياتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين وذلك لاننا جعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشىناهم نوم لا يسمعون ورسول عليهم انذرتهم ام لم تنذروهم لا يؤمنون
ولنرجع الى القصر فان هذه تلويحات تشير الى اسرار هي اعلى من علوم الهائلة فتعالوا نلوه ان الصبر
حياة من نبات يات الدين في مقاومة باعث الحق وهذه المقاومة من خاصية الكادسين
لما كان لهم من الكرام الكائنة ولا يكتب ان شيئا على الصبيات والجهان اذ ذكرنا ان الحسنه فيها
الاقبال على الاستقامة منها والنتية في الاراض منها وما للصبيان والجهان سبيل الى الاستقامة
فلا يتصور منها اقبال وارض واما الاكبتان الا اقبال والارض من الفاديين على الاقبال
والارض والارض يظهر منها قوى الشرف منها الهداية عند حسن التيقن ويقل على الموتى من
البروق كما سجدوا الصبح الى ان يطلع قرص الشمس وكنتا هداة قاصدة لا تشد الى مقادير
الراي مضارا الدنيا فلذلك نهى عن ترك الصلوات تأجل والاعقاب في الآخرة ولا يكتب من ان
ما يشترط في الآخرة او على اتم العدل والبر التيقن ان كان من الابرار وكان على حسن الكرام
البررة انما ان يكتب على الصبي سنية وحسنة على حقيقة قلبه فيكتبه على نظام غيره
عليه بالتعرف ثم يندبر عليه بالتقرب كل ولي هذا حسنة في حق الصبي فقد وثق
الملائكة واستعملوا في حق الصبي فينال بها درجة القرب من رب العالمين كاتالها الملائكة
مع النبيين والمقربين واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم كما يقف في الجنة
اعلم ان الايمان نازع يختص في الطلقة بالضمهيات
بالقول والاعتقاد وتارة يختص بالاعمال الصادرة منها وتارة يطلق عليها جميعا والاعمال والابواب
والاعمال ابواب ولاشغال لنظر الايمان على جميعها كان الايمان متيقنا وجميعا باها واختلاف هذه
الاطلاقات وكرناه في كتاب واحد العقائد من ديم العبادات ولكن الصبر نصف الايمان اجتهاد

وعلى مقتضى اطلاعيين احدهما ان يطلق على المقصد ثبات ما لا حال جميعا فيكون للايمان
 ركبان احدهما اليقين والاخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بملازمة
 صحت الى امور الدين والمراد بالصبر الصبر على مقتضى اليقين اذ اليقين يفرقه ان المصيبة ضارة
 والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المصيبة والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعته
 الدين في قهر راعف الهوى واكسل فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار وهذا جامع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال من اقل ما اوتيتم اليقين وهزيمة الصبر الحديث الآخر الاعتبار
 الثاني ان يطلق على الاحوال المخرقة للامال الاصلية المعارف وعند ذلك فينقسم جميع ما لا يقاوم البعد
 الى ما ينقصه في الدنيا والاخرة او يضر فيها وله بالاضافة الى ما يضر حال الصبر وبالمضافة الى ما
 ينفعه حال الشكر فيكون الشكر احد شطري الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين
 بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال ابن مسعود روي عنه عن الايمان صفتان نصف صبر ونصف شكر
 وقد روي ايضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان الصبر صبرا من راعف الهوى يتبنا تأجلت له
 وكان باعث الهوى قسرين باعث من جهة الشهوة و باعث من جهة الغضب فالشوق لطلب الله
 والغضب لله رب من العزم وكان الصوم صبرا من مقتضى الشهوة فتطوهر شهوة البطن والفرج
 دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لان كالصبر
 عن راعي الشهوة و راعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان فوكنا ينبغي
 ان يفهم تعدد ايات الشريعة بحسب الاحوال والامال ونسبها الى الايمان والاصل فيه ان يعرف
 كثرة ابواب الايمان وان اسم الايمان يطلق على وجوه مختلفة بل ان الاسماء التي يطلق عليها
 بالاضافة الى ما فيها الصبر اعلم ان الصبر وان ضرب به في كمال الشاق بالمهدن والنيات عليه
 وهو انما بالفصل كفا على الاموال المشاة انما من العبادات او غيرها واما بالاعتقال كالصبر على الضر
 الشديدين والمرضى العظيمة والجراحات الهائلة وذلك قد يكون محمدا اذا وافق الشريعة ولكن المحرم
 التام هو الصبر الاخر وهو الصبر النفس من مستهبات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الصبر
 ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سق عفة وان كان على احتمال مكروه فقد اختلفت
 اسما فيه عند الناس باختلاف المكروه الذي عليه الصبر فان كان في مصيبة افتر على اسم
 الصبر وقضاؤه حالة تنسى الجوع والظمع وهو طلاق داعي الهوى ليسرسل في دفع العزوة
 وضرب الحفيدة وشق الجيوب وغيرها وان كان في احتمال النقي سقي وينبسط النفس وقضاؤه

حاله تسوق البطل وان كان في جريب ومقابلة تسوق جماعة ويضاده الجيب وان كان في كظم الخيط
 والغضب حق حلا ويضاده الشدة وان كان في نايبة من نوايب الزمان صغيرة سي سعة الضدة
 ويضاد الضم والبرم وضيق الضدة وان كان في انفسا كلام سق كحات الشرو حق صلجه
 كوتما وان كان من فضول الصبر سق زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على تدبير من
 الخطر حاسق قناعة ويضاده الشن فاكتر اخلاق الايات داخلية الصبر وكذلك ما قيل سلم
 الحج مرة من عن الايمان قال هذا صبر لانه اكثر اعمالا واعزها كما قال صلى الله عليه وسلم الحج مرة وقد
 جمع الله تعالى اقسام ذلك وسقى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في الباس اي المصيبة والضر
 اي الفقر وبين الناس اي الحارة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فاذ لعن اقسام الصبر
 باعتبار متعلقها فانها من ياخذها في من الاساي يظن ان هذا احوال مختلفة في ذاتها ومختلفا
 من حيث راي الاساي مختلفه والذي يسلك الطريق المستقيم وينظر بنور الله عز وجل يخط القنا
 ولا يطلع على صوابها ثم يلاحظ الاساي فانها وضعت دلالة على الحاف في الحاف هي الاصل
 والانشاط هي التراجع من يطلب الاصول من التراجع لا بد ان يزل ولي الفرقين الانسان يقول
 انني عني بكما علي وجهه اهدي ان يمشي سوا علي طريق مستقيم فان الكفار لم يخطوا فيها
 فخطوا في الاصل هذه الانكسارات بان اقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والضعف
 اعلم ان باعث الدين بالاضافة الي باعث الهوى له تلك احوال احدها ان يفرغ الى الهوى فلا يفي
 له قوة المنازعة ويوصل اليه بدوام الصبر وعند هذا يقال من صبر فخر وانما اصلون الي هذه الا
 هم الاولون فلما هم هم الصديقون المقربون الذين قالوا ربنا الله ثم اسفوا ما فعلوا لانهم انصرفوا
 المستقيم واستودعوا على الصراط القويم واحاطت نفوسهم على مقتضى باعث الدين وياهم بنا دعي
 المناجاة يا ايها النفس الطيبة ارجي اليك راضية مرضية لخالقك الشايد ان يخطب داعي
 الهوى ويسقط بالكلية منا زهرة باعث الدين فيسلم نفسه الي جند الشيطان ولا جاهد يثاب
 عن الجاهل وها هو لا هم تفاقلون وهم الاكبر من وهم الدين استرضهم شملهم وغلقت عليهم
 شقوقهم فكموا اعداء الله فيقولون هم ائني سرت اسرا لله تعالى وارثت امواله واليه الم الاشارة
 بقولهم ولوليتنا لا يتناكل امش هذا هو ولكن حق القول في الامانة جهنم من الجنة والنا ارجين
 وهؤلاء هم الذين اشتروا الحق الدنيا بالآخرة فغشفت صفتهم وقيل لمن قصد انشادهم فاحض
 عن قولنا نحن نكفنا ولم يرد الا هيوم الدنيا ذلك بل نفهم من العلم وهذه الحالة قلنا انما اليها مرد

او الغرور بالاماني وهو غاية الحق كما قال صلى الله عليه وسلم الكيس من ان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاجم من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله صاحب هذه الحالة اذ له عطايا الدنيا مشتاق الى
الدنية ولكنها قد غدت على غلظ الطبع فيها ولم يكن مشتاقا الى التورية ولكن قال ان الله عز
رحيم كريم فلا حاجة برائي توبى وهذا المسكين قد صار عقله رقيقا شهوة فلا يستعمل عقله الا
في استنباط دلائل الحيل التي بها يتوصل الى قضاء شهواته فقد صار عقله في يد شهواته
كسهم اسير في ايدي الكفار يستخرونه في رهانه الخنازير وحفظ الخمر وجعلها رجلا عند
الله محل من يهزم مسلما ويسلمه الى الكفار ويجعله اسير عنهم لان تفاخر ضايت به سببه انه
محرر ما كان حقه ان يستخبر مسلما ما كان حقه ان يتسلط عليه ما نال استحق المسلم ان
يكون مستلطا لما فيه من معرفة الدين وبلوغ الدين ما نال استحق الكافر ان يكون مستلطا
عليه لما فيه من الجهل بالدين وباعت الشيطان وهو المسلم على نفسه اوجب من خوفه
عليه فاما الحق الشريف الذي هو من حزب الله تعالى وجند الملائكة الحق الخبير الذي
من حزب الشيطان المبتدع من الله تعالى كان كن ارق مسلما كافر بل هو كن ضد الملك المنعم
عليه فانظر اخرا ولاده وسله الى انفس اعدائه فانظر كيف يكون كفران نعمته واستحقاقه العقوبة
لان الهوى انفس المبتدع في الارض حذاهم والعقل العزيز موجود خلق في الارض الحلال الذي
ان يكون الحرب بها الا بين الجندين فتارة لا اليد عليها وتارة لها عليه وهذا من الجاهل
بعلامات الخافز واهل هذه الحالة هم الذين خططوا لاجل السلام واخر سببا هو ان يرب
عليهم حذبا باعتبار القوة والضعف ويتطرق اليه ايضا لئلا لحوال باعتبار عدد ما يصير
عنه فانه انما ان يظلم جميع الشهوات او لا يظلم شيئا منها او يظلم بعضها دون بعض
وقد لا تخطط لاجل السلام واخر سببا على من يجر من بعض الشهوات دون بعض اولي والناكوت
للمجاهدة مع الشهوات مطلقا يشتهون بالانعام بل هم لافضل اذ الهوى لم يخلق لها الموقفة
والقدرة التي بها يجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعقله فهو لما تضر حقا
المدر يقينا ولذلك قيل ولم ارق عيوب الناس جميعا كقتل النار دين على المتزام ويتقسم
الضرب ايضا باعتبار البصر والبصيرة ما شق على النفس فلا يمكن الدوام عليه الا بعد جهد جهيد وشعب
شديد وليس في ذلك نصير والى ما يكون من غير شدة تقب بل يحصل اذ في صلبه على التفرق
ذلك باسم الصبر واذا دام التقوى وقوى التصديق بما في العاقبة من الحسن سلا الصبر ولذلك

قال تعالى فاما من اعلى ما نرى مصدقا بالحسن ومثال هذه الصفة قدرة المصانع على قدر فاق القبول
 القوي صمد على ان يصير الضيق باذنه في حلة واليد قوية بحيث لا يلقاه في مضارعة اعداء ولا تقرب
 ولا تضطرب فيه نفسه ولا يفسد ولا يثوب على ان يصير الشدة لا يتعب ومزيد جهد وهو
 حين فوكذلك تكون المصارعة بين باعث الدين وباعث الهوى فانه على الصديق صلاح بين جنس
 الملايكة وجنود الشيطان ومما اذعنت المشهورات وانصرفت وفشل باعث الدين واستقر به
 وتيسر الصبر بطول المواجهة اورد ذلك مقام الرضا كما سيأتي في كتاب الرضا فالرضا اعلى من
 الصبر ولذلك قال عجل الله عليه ولم اعيد الله على الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ذكر خير كثير قال
 بعض العارفين اهل الصبر على ثلاث مقامات اولها ترك الشكوى وهذا درجة النابيين والثاني
 الرضا بالمعصية وهذا درجة الزاهدين والثالث المحبة لما يصنع به مولاه وهذا درجة الصالحين
 وسنيت في كتاب المحبة ان مقام المحبة اعلى من مقام الرضا كما ان مقام الرضا اعلى من مقام
 الصبر وكان هذا الاقتسام مجرى في صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا ولعلم ان الصبر
 ايضا ينقسم باعتبار مكانه الى فرض ونفل وذكره محققنا فالصبر عن المخطئات فرض وعن
 المكافات نفل والصبر على الاذى المخطئة محظورة كمن قطع يد او يرد ولد وهو صبر عليه ساكنا وكن
 يقصد حرمة بشهوة مخطوءة فمجرى جبره فيصبر على اخطاها والفرقة ويكف عن ما يجري على اهله
 فهنا هو الصبر محرم والصبر المكون هو الصبر على اذى يناله جهة مكرهة في الشرع فذلك النوع
 محل الصبر فيكون الصبر نصف الايمان لا ينبغي ان يجهل اليك ان جميعه هو بغير الحكم برافع من
 الصبر مخصوصة بيان مظان الحاجة الى الصبر بان الصبر لا يستغنى عنه في حال كل الاحوال
 احلم ان جميع ما يلقى الصديق في هذه الحيرة لا يخلو من عين فحين احدهما هو الذي يوافق حراء
 والاخر هو الذي لا يوافقته بل يكرهه وهو محتاج الى الصبر في كل واحد منهما وهو في جميع الاحوال
 لا يخلو من احد هذين النوعين او كليهما فهو ايضا لا يستغنى قط عن الصبر النوع الاول
 ما يوافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العترة والتمتع بالاسباب وكثرة الانبعاث
 والاضمار وجميع ملاذ الدنيا وما يرجع اليها الصبر على هذه الامور فانه ان لم تضبط نفسك
 عن الاسترسال واذا كنت اليها والانهال في ملاوها المباحة منها لخرجك ذلك الى البطلان ^{الطغيان}
 فان الانسان ليطلق ان رآه استغنى حق قال بعض العارفين الميلا يصبر عليه المؤمن والعقوبة
 لا يصبر عليها الا الصديق وقال سهل الصبر على العافية اسد من الصبر على البلاء ولما قصت اسرار الدنيا

على الصبر في حق الله تعالى ابتلينا بقلته الصبر فبصرنا ما يتلىنا بقلته الصبر فلم يصبر ولذلك حذر
الله تعالى عباده من غلبة المال والزوج والولد فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ولا
أولادكم ولا أموالكم ولا أولادكم هذا لكم فاحذروهم قال صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا أموالكم ولا أولادكم
نظري وجبانة الحسين عليه السلام يترقب في قبيصة تزل عن الخبز والحضنة ثم قال صلى الله عليه وسلم صدق
أما أملاككم وأولادكم فمنه ألي ثماريت ألي يتحرم الملك فلي أن اخذته في ذلك كبره لأولي البصائر فان
رجل كان الرجل من صبر على الصفة والصبر عليها أن لا يركن إليها ويعلم أن كل ذلك مستودع عند
وهي يشجع على الصبر وأن لا يرسل نفسه في الفرج بها ولا يترك في النعم والفرح والله هو الغلب
وان يرى حقوق الله في ماله لا يفتاق في يده يبدل الحق للخلق وفي لسانه يبدل الصدق وكذلك في
سائر ما انضم إليه وهذا الصبر متصل بالشكر فلا يتم إلا بالقيام بحق الشكر كإياي وأنا كان الصبر
على الصبر أشد لأنه مفرق بالقدرة ومن المحنة أن لا يمتدد والصبر على جهامة والقدرة أن لا يركب
أبصر الصبر على ضدك نفسك وجهامتك نفسك والحاج عند حبيبة الطعام أقدر على الصبر على الحشرة
الطعم الطيبة المذينة وقد عليها فلهذا عظمت غلبة الصبر النوع الثاني ما لا يوافق الهوى
والطبع وذلك لا يخلو إما أن يرتبط باختيار العبد كالتطاعات والمساكن أو لا يرتبط باختيار كالمصا
والغلب أو لا يرتبط أو لا يرتبط ولكن لا اختيار في إزالة كالتسبيح من الموهبي بالانقسام منه فلهذا
نكته انقسام القسم الأول ما يرتبط باختيار العبد وهو ما لا يخاله إلى في وصف بكونها طاعة أو محبة
ومعانيها إلى الطاعة والعبد يحتاج إلى الصبر عليها فالصبر على الطاعة شديد لأن النفس
بطبيعتها تطرد عن العبادة وتشتد إلى التمتع ولذلك قال بعض الصائدين ما من نفس إلا وهي مخمرة
ما أظهر فرعون من قوله أنا أنكم الألهي ولكن فرعون وجنوده لا يقبلوا فاطمأنا واستغفرت قومه فأثابوا
وما من أحد إلا وهو يدري ذلك مع جده وضادته وإشباعه وكل من هوجت قهره وطاعته وإن كان
متنصرا من أظلمات فإن امتناعه ويخطه عند نصيرهم في حزمته واستبعاد ذلك ليس صبره
الأمر أصار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء فإذا الصبر يترشح على النفس مطلقا من
العبادات ما يمكن بسبب الكسل كالصلاة ومنها ما يمكن بسبب الخلل كالركوع ومنها ما يمكن بسبب
جميعها كالصبر على الطاعة صبر على الشدايد ويحتاج المطيع إلى الصبر على طاعته في
ذلك أسوأ من الأدي قبل الطاعة وذلك في جميع الشدة والاضلال والصبر من سوابب الرضا ودوام
الأكافاة والفرح على الاضلال والوفاء وذلك من الصبر الشديد عند من يعرف حقيقة الله والشر

وأفادت الزيادة وكما يد المنقح وقد تبيّن في قوله عليه السلام إذا قال غدا الأعمال بالنيات وكل امرئ ما عمل
وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وبهذا المعنى قدم الله الصبر على العمل فقال
الذين صبروا واهلوا الصالحات بحالة الثانية حالة العمل كيلا يفتل من الله في تناهيه ولا يكتسل
من تحقيق ادائهم وسنته ويدوم على شرط الادب الى الاخر فلازم الصبر من دواهي الفتور في الفراع
وهذا ايضا من شدة يد الصبر ولعله المراد بقوله في تعلم من العاطفين الذين صبروا الى صبر الى تمام
العمل لحالة الثانية بعد الفراع من العمل فيحتاج الى الصبر في اشتيايه وانقطاعه للثقة والزيادة
والصبر من النظر اليه بين الصبر على ما يطل عمله ويجبط اثره كما قال تعالى ولا تطلوا اعمالكم وكما
قال تعالى لا تطلوا صدقاتكم باليمن والادي فمن لم يصبر بعد الصدقة من المن والادي فقد ابطل
عمله والطاعة تنقسم الى فرض وفعل وهو محتاج الى الصبر عليها وقد جعلا الله في قوله انه يا امر
بالعدل والامسان وابتدأ في القرينة فالعدل هو الفرض والامسان هو الفعل وليتأني القاري
هو المروءة وصلة الرحم وكل في كذا يحتاج الى صبر في ضرب الناف المصاحبها اخرج السيد في الصبر
منها وقد جمع الله النافع المصاحب في قوله في ينس من انفسا والمنكر والمضي وقال عليه الصديق والسلم
المجاهدين هم الشقا والمجاهدين جاهد هؤلاء والمصاحب متفق برأيت الهوي وشدة انواع
الصبر على المصاحب الصبر من المصاحب ان صارت ما لوقته بالعادة فان العادة طبيعة خامسة
فاذا انضافت الى الشهوة مظهر من جنود الشيطان على جنود الله فلا يتقوى باحث
الدين على قمعها ثم ان كان تلك الفعل ما يتقرب منه كانت الصبر منه انقل على النفس والصبر
من مصاحب اللسان من النية والمثل والكتب والنسابة على النفس تقربها وتقرّبها على المصالح
المقربة للمصاحب وتقرّب النكاحات التي يقصد بها الازدواج والاستحقاق وذكر الموفى والغدح
فيهم وفي علمهم وصرهم ومناصبهم فان تلك في ظاهرها غيبة وفي باطنها تناء على النفس
فالنفس فيه شوق الى استيفائها في الغير والاخرى اثبات نفسه وبها تم له البرية التي في طبعه
وهي ضد ما امر به من العبودية والاجتماع الشهوة في وقته حركة اللسان ومصيرة كذا اعتقاد
في المحاورات يسر الصبر عنها حتى يطل استنكاها واستنساها من القلوب ككرة تكرار
وهوم الانس بها في الانسان يلبي حرجا فلا فيسبغ في الاستعداد ويطلق لسانه على
النهار في المراض الناس ولا يستكره ككس ما ورد في الخبر ان الحية اسد من الزنا ومن لم يكن
لسانه في المحاورات ولم يقد على الصبر على هذه الغزلة والانتقاد فلا يجبه ضرع فاصبر على الانتقاد

احرى من الصبر على الشكر مع الحالطة ومختلف شدة الصبرية اتحاد الماحي باختلاف ما اعتكلك
 في قولها وضعها وايسر من حركة الانسان حركة الخواطر باختلاف الماس من فلاحهم ببق صيرت النفس
 في العزلة لا يمكن الصبرية اصلا الا بان يغلب على القلب هم آخرته الذين يشغره كناسج وحمي
 هم واحد الا ان لم يتسكن الفكر في نفي معين لم يصرف قوا النفس من القسم الثاني ما لا يرتبط
 هو به بالتصبر الصبر وله اختيار في دفع كالمأذي بفصل او قول ويحق عليه في نفسه او اذا فاقبر
 على ذلك بركة المكافاة تارة يكون واجبا وتارة يكون فضيلة قال بعض الصالحين يقول الله عنهم ما كان
 ايمان الرجل بما اذا لم يصبر على الاذى وما الصالح والمصبر على ما آذوا به او على ما لا يفتقر كل المتوكلين
 وضم النبي صلى الله عليه وسلم من ما لا يقال بعض الامور بين المسلمين هذه فقه ما اراد به وجه القائل
 فانجز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترت وجهه ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اذني باكثر من هذا
 نصبر وما الصالح ودع اذام وتوكل على الله وما الصالح ما يصبر على ما يتوكلون واهمهم جهرا جبالا وقالوا
 ولقد علم انك ضيق صدك بما يتوكلون فسمع به ريك وكنت من الساجدين وقال لهم ولتسكن من الله
 اقول انك اسب من قتلهم ومن الذين شركوا الذي كثر اذن نصبر ما تنفقوا فان فلك من عدم الامور
 نصبر ما من المكافاة ولقد كسب مع الله الصالحين عن حقوقهم في القصاص وغيره فقال وان ما بينهم
 فماتوا قبل ما هو قسمة به واين صبرهم لم يخرج الصلوات وما الصلوات عليه ولم يكل من قطعك الموطأ
 من حرمك واحف عن ظلمك ورايت في الانجيل قال يسوع عليه السلام لقد قيل لكم من قبل ان
 السن بالسن والاذن بالاذن وانا اقول لكم لانتم اذن الشر بالشر بل من ضرب مضحك العين
 فقول له اذهب الى اليسر ومن اخذ رداك فاعطه اذله ومن عرك ثيابه فاعطه ثيابه فاعطه ثيابه فاعطه ثيابه
 ذلك لما يصبر على الاذى فالصبر على انك الناس من العلى رب الصلوات يتعارون فيه على باحت الدين
 باحت الشهوة والمغضب جميعا القسم الثالث ما لا يدخل تحت الاختيار اذ لا يخرج كالمطايب مثل
 موت الاخوة وهكذا الاموال وزوال الصحة بالمرض وفساد الاحشاء وهي العين وبالجمله فساير
 انواع البلاء والصبر على ذلك من العلى بقلبات الصبر قال ابن عباس رضي الله عنه الصبرية القرائن
 على ثلثة اوجه صبر على اذاف فيقول الله تعالى فله ثلثه درجة وصبر عن محارم الله بها له درجة وله ثلثه
 درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى وله ثلثه درجة وله ثلثه درجة وله ثلثه درجة وله ثلثه درجة
 من الفضائل على ما قبلها وهي من القرائن لان كل موكل يتقيد على الصبر عن محارم الله بها له
 ثلثه الصبر على بلاء الله فلا يتقيد عليه الايضاعة الصديق فان ذلك شديد على النفس ولذلك

قال صلى الله عليه وسلم استكمل من الحق ما تهون به علي مصائب الدنيا فهذا صبر مستند
حسن الحقين وقال صلى الله عليه وسلم قل الله تعالى اذا ابتليت عبدي بلا صبر ولم ينكس
الي عباد ابرأته لما خيرا من الله وما خيرا من ذم ذات ابرأته ابرأته ولا ذنب عليه وان قفيت
فالي نعتي وقال دارد عليه السلام يا رب ما خزل اجزيك صبر علي المصائب ابتلاء رضاك
قال الخزاز ان البسه لباس الايمان فلا اترجمه عنه ابدا وقال ابو سليمان والله لا صبر علي ما نصيب
فكيف نصبر علي ما نكره وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الي عبيد عبيدي
معيبة في ماله اربذه او رده ثم استقبل تلك صبر جميل استقيت منه يوم القيمة ان اصيب
له ميراثا او اقر له ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم انظر الفرج بالصبر عبادة وقال ايضا من اصيب
بمعيبة فقال كما امر الله تعالى انا هو وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبي واصبرني
خير منها فله ذلك به وقال انس حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال يا ايها
ما خزا من سلبت كرمييه قال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال خزا به انظر في دارك انظر
الي وجهي وقال عمر بن عبد العزيز ما اضم الله علي عبيد فحة فاشرعها منه وحرقة منها الصبر
الوكان ما عرقة منها افضل ما اخرج منه وقراء انما يوتيها الصابرون اجرهم خيرا حسنا
وسئل فضيل عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله قيل وكيف ذلك قال الذي لا يفتن
فرق من قوله وقيل حسن السبلى رحمه الله عليه في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من
اشبه قالوا احبا اليك جارك نازرين فاخذهم بهم بالحجارة فاخذوا يبرون فقال لهم انتم احبا
لصبركم علي بلاي فكان بعض المارقين ينجيه رقة يخرجها كل ساعة ويضعها في كفه
فيها ما صبركم ذلك فانك يا هيننا ويقال ان امرأة فتح الموصلي هربت فانقطع ظفرها
فصمكت فتبكي لها اما تجدني الصبح فقالت ان لذة فاجبه انما انت من قلوب مرارة وجمعه
وقال دارد سليمان عليا السلام يستدل علي الموت بنلت حسن التوكل فيما لم ينل حسن
الرضا فيما قد نال حسن الصبر فيما قد فات فقال صلى الله عليه وسلم من اجل الله ومعرفة حقه
الاستكوار وجعل ولا تذكر مصيبتك ويرى من بعض الصالحين انه خرج يوما في كفة صرة
فاخذها فاذا هو اخذت من كفة فقال يا كاه له لعله اصبح اليها مني وروى عن بعضهم
الصالحين انه قال مررت علي سالم مولي الي حلقته في العتلى وبرسق فقلت له اسعيتك
ما فقال جنيته قليلا الي العدد واجعل المار في الترس فاني صائم فان تحشت الي الليل

شربه فمكنا كان حبر ساكني طريق الآخرة على بلاد الله تعالى فأتى فقلت فجاءه انبال ورجع الحبر
 في المصائب ليس الامر في الشيطان فهو مضطرب ارام ابي فان كان المراد به ان لا يكون في نفسه
 كراهية في المصيبة فذلك غير داخل في الاختيار فاعلم انه انما يخرج عن مقام الصابرين
 بالخرج وخلق الجيوب وضرب الحدود والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة وتغيير العادة في اللبس
 والملابس والمطعم وهذه الامور اخلة تحت اختان فيبقى ان يجنب جميعها ويظهر الرضا بقضائه
 انه ربي على عبادته مستقرا ويعتقد ان ذلك كان ودعة فاسترجعت كما روي عن الرضا عليه السلام
 سلم انها قالت قتيبة ابن يونس وروى ابو حنيفة غايب قلت فمبعضه في ناحية البيت فقدم ابو حنيفة
 فقلت فهيأت له انظار فجعل ياكل فقال كيف العبي فقلت بالحسن حال جهله فانه لم يكن
 منذ اشكى خيرا منه الليل ثم صنعت له الحسن ما كنت اصنع قبل ذلك حتى اصابني حاجته
 ثم قلت الانتحب من حيرة ثنا قال وما هم قلت امير ما عارضه فلما طلبت منهم جزعوا فقال ابو حنيفة
 فقلت هذا انك عارضه من الله قبضه اليه فمداه واسترجع ثم هذا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اللهم بارك لهم في ليلتهم قال لا روي فقلت رايهم بعد ذلك في المصيبة اولاد كلهم
 قد قرأ القرآن وروى جابر بن محمد عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا تنق وخطبت بجنة فاذا انا
 بالرضا امرأة ابي طلحة وقد قيل الصبر ليس هو ان لا يعرف من صاحب المصيبة الاثمة
 فيه ولا يخرج من حال الصابرين جميع المصائب ولا فيضات الميت بالدمع على الميت فان ذلك
 مقتضى السر ولا يغفر الى الانسان الى الموت ولذا كملات ابراهيم ولدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاصب بليتاء فقلت له اما بهيتا من هذا فقال ان هذه نعمة واتما بهيتا من الله من جبار
 الرحمة بل ذلك ايضا لا يخرج من مقام الرضا فالمقدم على الفصد والمجاعة راض به وهو سالم
 بسببه لانها له وقد غلبت عليه اذا عظم الله ريبا في ذلك في كتاب الرضا وكتب ابن ابي عمير
 يروي بعض الخلفاء فكتب ان الحق من عرف الحق الله في التذمة من عظم حق الله تعالى عند فيما
 ابقاء واعلم ان الحاجي منك هو التناهي كالباقى بعدك هو الحاجي منك واعلم ان اجر الصابرين
 فيما يصابرون به اعظم من النعمة عليهم فيما يعانون فيه فاذا ما دفع الكراهة بالتفكير في نعمة الله عليه
 بالتواضع والدرجة الصالحين نعم من كمال الصبر كماتات المصطفى والفقر مساير المصائب وقيل
 من كثر البر كماتات المصائب والابديع والصدقة فقد فطر لك بهذه التسميات ان وجوب
 الصبر عام في جميع الاحوال والافعال فان الذي كفى التواضع كلها وانقرض وجه لا يستحق

عن القبر على الغزاة والانترا وظاهره من الصبر من وسوس الشيطان بالثبات فان لم يتخلع الحزب الا
واكثر جوارحنا طر انما يكون في غايته لا ندرك له اوفي مستقبل لا بد ان يحصل منه ما هو مقدور
كيف ما كان تصحيح انما رآه العبد قلبه وبصاحته عن فاذا احتل القلب في خسر واحد من ذلك
به انما بالافضل جعل اوهن فكره فيده معرفة باوه لمستفيد بالمعرفة بحبة الله فهو جنون هذا ان كان
نكره ووسواسه في المباحات مقصود اهل به ولا يكون كذلك بالبا بل يتفكر في وجوب التسلل القضا
الشهوات لانه لا يزال ينافح كل من تحرك على خلاف خضع في جميع عزم او من يتوهم به انه ينافح عنه
ويخالف خوضه بظهور الامارة له بل بعد الفخافة من اخلص الناس يتلجج حتى في اهل روليه
ويتوهم مخافتهم لثم يتفكر في كنفية زجرهم وكيفية قهرهم وجوارهم مما يتعلمون به في مخالفتهم
ولا يزال في شغل ايام فليست طان جند ان جند بطير ويغند بصير والوسواس جوار من حركة جند
الطيار من الشهوة جوار من حركة جند الشيار وهذا لان الشيطان خلق من النار وخلق
الانسان من سلاسل كالنصارى والنفار في اجتماع فيه مع النار الطين والطين طبعه استكون
والنار طبعها الحركة فلا يتصور نار مشتعله لا يهتز بل لا يزال يهتز بطبعها وقد كانت للملوك
المخلوق من النار ان يطين من حركه ساجد من خلق من الطين فليسا واستكبروا تسعوى
عن سبب استقصاءه بان قالوا خلق من نار وخلق من طين فاذا حيث لم يصعد للملوك
لايت ادم عليه السلام فلا ينبغي ان نطعم في جرحه لا زوره وما كلف من الخلق وسواسه وعدوانه
وطيرانه وجوارحه قد اظهر انفسه واذا عانه واقتياده بالاذعان يخرج منه فهو ربح الجرح وانما
وضع البهية على الارض قلبه وعلامته الدالة بالاسطلاح عليه ولو جعل وضع البهية على الارض
علامة استخفاف بالعبادة والاسطلاح لتصدق ذلك كما ان الاسطلاح بين يدي المظلم المحرم في
استخفافا بالعبادة فلا ينبغي ان يهتكم صف الجرح من الجبر وقالب الاربع من المربع وقصر
اللات من اللب فتكون من قعر عالم النهايات بالكلية من عالم الغيب وتحقق ان الشيطان من
المنظرين فلا يتواضع لك بالكلية عن الوسواس الي يوم الدين الا ان تصبح وهو يركم طبعه فتنزل
قلبك باه وحين تلتجج الملوك بها لا فيك فتصدق ذلك تكون من مباحاته المخلصين النازلين في
الاستئناس من سلطنة هذا الدين والاطلاق انه جلا عنه قلب فارغ بل هو يتلجج من ان ادم
جرح الدم وسيلانه مثل الهراء فان اردت ان تخلو من الهوى من خير ان تشغله بللا ارضه فقد
طعنته في طبع بل جند ما خلوا من الماء يدخل فيه الهراء لانه لا كذلك القلب المستغفر

ينكرهم في الذين ظنوا عن جبران الباطين والآخر غفل عن الله ولو لم يخلطه فليس في تلك
 الخلطة قريب الا الشيطان ولذلك قال تعالى ومن عيش عن ذكر الرحمن فيبصر له شيطانا فهو له قرين
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفيض الشهاب القابض ولهذا ان الشهاب اذا انطلق من على
 ينزل باطنه بمباح يستعين به على ربه كان ظاهرا فاعلم ان يوقله فاعلم ان يوقله فاعلم ان يوقله فاعلم ان يوقله
 شيطان وهكذا يتوالى الشيطان فالداشرع من قواله سائر الخيالات لان طبعه من
 النار واذا وجد الخلق الياسة كثر تولد فلا يزال يولد النار من النار ولا يتقطع الشبه ولا يري
 شيئا على الاتصال فالشهوة في نفس الشهاب شيطان كالخلفاء الياسة للنار وكالا
 يبقى ان اراد الم يوقله قرب وهو الخطب فلا يبقى الشيطان بحال اذا لم تكن شهوة فاذا اذا
 تأملت قلت ان احدي عنك شهوة فكيف هي صفة نفسك ولذلك قال الحسين بن منصور
 العلاج حين كان يعلب وقد سئل عن الصوف فقيل ما هو فقال هي نفسك ان لم يفسد لها
 شغلها فاذا احسنت الصبر وكما الصبر من كل حركة مضمومة وحركة الباطن الي بالصبر عن ذلك
 وهذا صبر دائم لا يقطع الا الموت بكان رواه الصبر ما يستعان به عليه اعلم ان الذي
 انزل الله انزل الدعاء ووصف الشفاء فالصبر ان كان شاقا متصفا فصيله يمكن بعلاج الصبر
 والعول فالصبر والعول هما الاضطراب التي منها تركيب الادوية لارض العلوب كلها ولكن يحتاج كل
 مرض الى علم آخر ومحل آخر وكان اقسام الصبر مختلفة فاقسام العلل الماسة منها مختلفة
 فاذا اختلفت العلل اختلفت العلاج اذ معنى العلاج مضادة العلة وقسمها راسيعة ذلك
 ما يطول ولكن افرق الطريق في بعض الامثلة فنقول اذا اضيق الي الصبر من شهوة الوقاع مثلا
 وقد خلقت عليه بحيث ليس يملك فرجه او يملك فرجه ولكن ليس يملك عينه او يملك عينه ولكن
 ليس يملك قلبه ونفسه اذ لا يزال يحدسه بمقتضيات الشهوة وبصره ذلك عن اعوانة على
 الذكر والفكر والاهمال الصلحة فنقول قد قدقت ان الصبر هارة عن مصارعة باحث الدين
 مع باعث الهوى وكل متصارعين اردنا ان يعلب احدهما الآخر فلا سبيل لنا فيه الا تقوية من
 اردنا ان تكون له اليد العليا او تضعيف الاخر فيلزمنا ههنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث
 الشهوة فاما باعث الشهوة فطريق تضعيفه ثلثة احوال احدها ان ينظر الى مادة قوة فهو الاقد
 الطبيعية المحركة للشهوة من حيث قوتها ومن حيث كثرتها فلا بد من تطعيمها بالصوم الدائم مع
 الامتناع عند الاططار على طعام قليل في نفسه ضعيف في جنبه فخر عن اللحم والاطعمة الجيدة

في الحال فانه انما يجب بالنظر الى مظان الشهوة اذ المنظر يحرك القلب والقلب يحرك الشهوة وهذا
 يحصل بالفرق والاختلاف من مظان وقوع البصر على الصور المختلفة والفرق فيها بالكلية قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المنظر سهم وسهم من سهام ابليس وهذا سهم يستدعي المصرون ولا يخرج منه الا
 البضيات او الحرب من صوب يرميه فانه انما يركب هذا السهم عن قوس الصور فاذ انقلبت عن
 صوب الصور لم يصك سهم الثالث فتسليط النفس بالميل من الجنس الذي نشته وهذا
 بالتكاح فان كل ما يشتهه الطبع في الجاهات ما يقع من المخطرات وهذا هو الصلاح الاتق في
 الاكثر فان قطع الغذاء يضعف عن سائر الاحمال ثم قد لا يضعف الشهوة في حق اكثر الرجال ولذلك قال
 عليه السلام عليكم بالبراءة فمن لم يستطع فليطعمه بالصوم فان الصوم له بجزاء فلهذا سبب
 فالصالح الاول وهو قطع الطعام يضاهي قطع الصلح من البهيمة المجموع ومن الكلبة الضالقة
 فتستط قوته والثاني يضاهي تضيق اللحم عن الكلب وتضيق الشعر عن البهيمة حتى لا يحرك
 بواجتها بسبب متاعدها ما ان كانت يضاهي تسليتها بشئ يسير ما يميل اليه طبعها حتى يفي
 معها من القوة ما تصبر على الشايب وما تقوته باعث الدين فانما يكون بطريقتين احدهما اطاعة
 في قولها الجاهدة وتزاولها في الدين والديانة وذلك ان يكفر فكر في الاجزاء الذي ارادها فانها
 فضل الصبر وفي حسن موافقة في الدنيا والآخرة وفي الاثران ثواب الصبر على المحسنة اكثر مما
 فاته وانه بسبب ذلك مغروطة بالمحسنة اذ فاته ما لا يبقى معه الادلة الميوة وحصل ما يبقى
 جدوة ابد الدهر من اسلم خيبا في ضيق فلا يبق ان يخرج ثمرات الخسب في الحلال والاهل
 من باب الصلح وهو من الايمان وتارة يضعف وتارة يقوى فان قوي قوي باعث الدين ومجبه
 عنها شديدا وان ضعف ضعفه ولذا فقه الايمان يسير عنها بالعين وهو الحرك لفرقة الصبر اقل
 ما اولى الناس العين وهزيمة الصبر والثاني ان يفرق هذا الصلح مصادقة باعث الهوى وتزاولها
 قليلا قليلا حتى يترك لذة النظر بها فيستقر عليها ويقوى منه في مصادقتها فان الاضيقاد
 والمجاهدة للاعمال الشاقة يولد التقوى التي يسهل منها تلك الاحمال ولذلك تروى في الجمالين والثلاثين
 والمتاملين وباجل الحارسين للاعمال الشاقة على تقوى الحياطين والمطاعين وانفعتها بالمصلحين
 وذلك لان قوامهم لم يتأكد بالجماسة فالصالح الاول يضاهي اطعام المصارع في الخلقة عند الخيبة
 وروى بانواع الكرامة كما وعد من سحره عند اخراجه اياهم من بيوتهم حيث قال وانكم لن المقربين
 والثاني يضاهي تقوى الصبر الذي يرا دمه المصارع والمقاتلة مباشرة اسباب ذلك منذ السبق

حتى ياتسره واستجري عليه ويقوى فيه فتسفن ترك بالكلية المجاهدة بالتسبر ضعف فيه باعنا ذلك
ولا ينبغي على المشفق وان ضعف ومن حذر نفسه مضاللة الهوى فليتها بما اراد فهذا من هاج
العلاج في جميع انوع التسبر ولا يمكن استيفاءه وانما اشدها كلف الباطن من حديث النفس وانما
يشتد ذلك على من تغلب له بان تقع التسويات الظاهرة واكثر الغزاة وجلس للرابعة والذكر والفكر فان
الساوس لا تزال مجاذبة من جانب الى جانب وهذا الامايج له البسة الانقطع العلائق كلها فاعلم
او باطننا بالفرار من الاصل والرد الى الحال والبقاء والرفقاء والاصدقاء والاعتزال الى زاوية صالحة
فدور من الوقت وبعد الفتنة بعم كل ذلك لا يمكن ما لم تقتر لهم بما واحد وهو انهم ثم اذا غلب
ذلك على القلب لا يمكن ذلك ما لم يكن له مجال في الفكر وسير الباطن في ملكوت السموات والارض
والمجاهدين مع الله وسائر ارباب معرفة الله حتى اذا استولى ذلك على قلبه وضع استغناءه بذلك مجاذبة الشيطان
ووسواسه وان لم يكن له سير الباطن فلا يخفى الا الارادة الحقة الصالحة المترتبة في كل لحظة من الحركات
والاذكار والصلوات ويحتاج مع ذلك الى تكليف القلب الحضور فان الفكر الباطن هو الذي
يستغرق القلب دون الايراد الظاهرة ثم اذا فضل كل ذلك لم يسلم من الاوقات الاجتهاد الا لا
يخلو في جميع اوقا قد من حوادث فتغلب من الفكر والذكر من مرض وخوف وايلام من انسان
وطيان من مخالطة اذا لا يستغنى من مخالطة من بينه في بعض اسباب المصيبة فهذا احد الامايج
الشائعة ولما النوع الثاني وهو مردى اشده ضرورة من الاول وهو اشتغال بالمطعم والملبس
واسباب المعاش فان فحشة ذلك ايضا عوج الى شغل ان لا يفتنه وان لا يغتر فلا يخلو
من شغل قلبه بغيره ولا يمكن بعد قطع العلائق كلها يسلم ذا اكثر الاوقات ان لم يهتم به في الرخصة
وفي تلك الاوقات تصفوا القلب ويقتسر الفكر وينكشف فيه من اسرار الله تعالى في ملكوت السموات
والارض ما لا يتدرج على مشر حين في زمان طويل لكان مشغول القلب بالمعاش والمعاد
والاشغال هذا هو مقتضى المناسبات التي يمكن ان ينال بالاكساب والجهد فانما متاخر ما
ينكشف ويبلغ ما يرجع من لطائف متوالي في الاحوال والافعال فذلك يجري مجرى الصيد وهو يجب
الزنت مقدما على الجهد ويحل الصيد وقد يطل الجهد ويقتل الخط والحرول وذلك هذا الاحتياط
على جادة من جذبات الرحمن فانها توارى اعمال القتل وليس ذلك باختيار والصيد ثم اختيار
الصيد في ان يتعرض لملك الجندية بان يتطعم من قلبه حرايت الدنيا فان الجندوب الى اسفل
السافلين لا يجذب الى عليين وكل منعم بالدنيا هو مجذب اليها وتطعم العلائق المجاذبة هو

بقوله صلى الله عليه وسلم انكم في ايام درهم فترات الاقترنوا لها وذلك لان تلك الفترات والجذبات لها
اسباب ساقطة اذا قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وهذا من اعلى الارباع الزرق والامور الساقطة
غايته عنا فلا تفرق حتى يسلم اسباب الزرق فاعطينا الانزعج للعلل والاشطار لترد الزحمة ويبلغ
الكذاب احد كالذي يصيح الارض ويتهم من الخشيش ويثبت البذر فيها وكل ذلك لا ينفعه الا عجز
نذير حتى يقتله الله تعالى اسباب المطر الا ان ينق بفضل الله تعالى انه لا يهلك سنة من مطر فذلك
فلما اخلوا سنة وشهر يوم من جذبة من الجذبات وفتحة من الفترات فينبغي ان يكون الغيد
قد ظهر القلب من حشيش الشهوات وبذرية بقا الارادة والاختلاص وقوة طهارة رايح الرحمة
وكما يقوى اشطار الامطار في اوقات الربيع وهذا ظهر الغيم فيبقى اشطار تلك الفترات في
الاقوات الشريفة وهذا يجمع الحسم ونساعدا القلوب كل يوم خوفه ويوم الجمعة وايام رمضان
فان الحسم والانتاس اسباب حكم تقدير الله تعالى لاستعداد رحمة حتى يستعد بها الامطار في
اوقات الاستسقاء وهي استعداد امطار المكاشفات وطايف الحارث من خراب المكاشفات
اشد مناسبة منها لاستعداد مظهر الماء واستقرار الغيوم من امطار الجبال والبحر بل الاحوال والاشجار
جاذبة معكينة قلبك وانما انت مشغول عنها بصلابتك ونحو ذلك فصار ذلك حجابا بينك وبينها
فلا تحتاج الا الى ان تكرر انق وقع الحجاب فتشرق انوار الحارث من باطن القلب واظهار ما
الارض يحفر الفوق اقرب واسهل من استئصال الماء اليها من مكان بعيد مخفض منها ولكنها
حاضرة في القلب ومنيا بالفضل عنه سبحانه تعالى جميع معارف الالبان تذكر لفعال تعالى في
اول الالباب وقال تعالى ولقد يرس الخزان للذكر فهل من مدكر فهذا هو عالم الصبر من الصاوس
والشواغل وهو آخر درجات الصبر ولما الصبر من العوائق كلها مقدم على الحق غير الخواطر وال
المعينة المير من الدنيا الى الآخرة سهل على الموت وهجران الخلق في جنب الحق شديد وصبر
من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد فذكر شدة الصبر من خواطر القلب ثم شدة
هجران الخلق واشد الخلاق على النفس ملهه المحبة ويجب البقاء فان لغة الرئاسة والقبلة والاستعداد
والاستبصار اغلب اللذات في الدنيا على نفوس العقلاء وكيف لا يكون اعلى اللذات ومطلوبها
صفة من صفاته تعالى والربوبية مطلوبة ومحبوبة بالطبع للقلب لما فيه من المناسبات للآ
الربوبية وهذه العبارة قوله في الربيع من الربيع وليس القلب مذموم على حبه ذلك لانه هو
مذموم على غلط وقع في شيب نعيم الشيطان اللعين المجد من عالم الامر وحسده على كونه من عالم

اهرق فاشته واغواء وكيف يكون مذموم عليه وهو يطلب سعادة الآخرة ليس يطلب الدنيا لافنا
 فيه ربح الاذل فيه واما الاخرف فيه وفق لا فقر فيه وكالا لامتنان فيه وهذه كلها من احوال
 البرية وليس مذموم على طلب ذلك بل على كل صيدان يطلب ملكا عظيما لا آخر له وطلب الملك ظاهرا
 للخلق والغر والكال لا محالة ولكن الملك ملكان ملكه مشروب بانواع الآلام والمخوف بسيرة الانعام
 ولكنه ليس بملك عظيم دائم لا يشوبه كدر ولا ألم ولا ينقطع قاطع ولكن آجل وقد خلق الانسان
 مجالا رغبيا في العاجلة بخلاف الشيطان وتوسل اليه بواسطة الهمة التي في طبعه فاستغوا
 بالعاجلة وزين له العاجلة وتوسل اليه بواسطة الحق فوجدوا بالفرود ومنافع ملك الدنيا
 ملك الآخرة كاقال صلى الله عليه وسلم الا حق من اتبع نفسه هواها ونهى على الله فاختلج الخلد
 بفرود واستغل بطلب عز الدنيا على قدر إمكانه ولم يتبدل الحق بحبل فرود اذ علم معا حبل
 مكره فاعرض عن العاجلة فذكر ما في حال الفرود فقال كلا بل يحبون العاجلة ويذرون ورايم
 يوما يصيلا وقال الفرود فاعرض عن قولي من ذكرنا ولم يرد الا لحيق الدنيا ذلك مبلغهم من
 العلم ولما استطار مكر الشيطان في كافة الخلق ارسل اربع الملائكة الي الرسل فاجروا
 اليهم ما تم على الخلق من اهلكهم العدد واغوايه فاستغلوا بدمعة الخلق الي الملك الحق من
 الملك المجازي الذي لا يصلح له ان سلم ولا دوام له اصلا فها واهلهم يا ايها الذين آمنوا ما لكم
 اذا قيل لكم اتوا في سبيل الله انا قلنا انما قلنا انما قلنا انما قلنا انما قلنا انما قلنا انما قلنا
 الحق الدنيا في الآخرة الا قيل فالتوبة ما لا يجيل ما لا يزور والقرآن وحصف محيي وكل كتاب
 منزل ما انزل الا ليدفع الخلق الي الملك الدائم الخلد والمعاد منهم ان يكونوا ملكا في الدنيا ملكا
 في الآخرة اما ملك الدنيا فانتهى بها والفتنة بالسير منها واما ملك الآخرة فالترتيب من الله
 لا يدور بغيره لافنا فيه ربح الاذل فيه وقرع حيف اخيف في هذا العالم لا يصلها نفس من النفوس
 والشيطان يدورهم الي ملك الدنيا لعل بان ملك الآخرة ينصرت به اذ الدنيا والآخرة مترتان
 واصل بان الدنيا لا تستكمل له ايضا ولو كان ساسم فكان يحسد ايضا ولكن ملكا الدنيا لا يخلو
 من المتاع والملكوات وهم الدنيا وطول لهم في التدبيرات وكذلك سائر اسباب الجاه
 ثم كما سلم وبهم الاسباب ينتفى الصريح اذ انقضت الاذن فخرها وانقضت وظن اهلها انهم
 قادرون عليها ايها الصرايلا اونها لا يجلسها حاصيها كان لم تقن بالأسس وضرب
 الله قتالي لها متلا فقال واضرب لهم مثل الحقيقة الدنيا كما ارسلنا من السوا فاختلط به

بنات الارض فاجمع ههنا تفرق الرياح والزهدية الدنيا لما ان كان ملكا حاضرا حسده الشيطان
عليه فصدق عنه ومعه الزهدات ملك البعد شهرة ونقصه فيقارن ان لمعت الدين واستارة الدنيا
وهذا الملك لا استحقاق اذ به يصير ملجأه قرا وباسيلا الشوق عليه يصير عبدا لبطنه وفوجه مزار
اعضاؤه فيكون سفر مثل البهيمة ملكا لا يتجرع زمام الشهوة اخفا مخنقة الى حيث يريد ويجري
فما اعظم افتراء الانسان اذ ظن انه شئ الى الملك بان يصير ملكا بنى الى الربوبية بان يصير عبدا
وبمثل هذا هل يكون الامعكوس في الدنيا منكون في الآخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض
الزهاد هل من حاجة فقال له اطلب عنك حاجة وملك اعظم من ملكك فقال كيف قال من انت
عبد فهو عبيتي فقال كيف وكن قال انت عبد عبيتك وشهوته ورجلك وملكك ~~وهو~~
هو لا تلتزم فهم عبيدي فها اذا هو الملك في الدنيا وهو الذي سيور الى الملك في الآخرة
فالتقدمون بغير الشيطان خسرها الدنيا والآخرة جميعا والذين وقفوا للاستعداد على الطريق
المستقيم فانوا بالدنيا والآخرة جميعا فاذا اوفت الآن معنى الملك والربوبية ومعه التفرق العيون
ومدخل النظار في ذلك وكيف تعيد الشيطان ولبية سهل عليك التراجع عن ملكك والجماع
والاعراض عنه والصبر عند فناءه اذ نصير بركة ملكا في الحال وترجو اياه ملكا في الآخرة ومن كثر
بهذه الامور بعد ان الف الجاه وانى به ودرجت فيه بالعادة تباينة اسبابه فلا يكتف في العلاج
بجوع الصائم والكف بل لا يدان ضيف اليه العف ومجلبة ثلثة امور احدها ان يهرب عن مخرج الجاه
كليا حاديا به فيستر عليه الصبر مع الاسباب كاي يهرب من طلبة الشوق عن مشاهدة الصور
الحركة ومن لم يفعل هذا فقد كفر بفرقة الله تعالى في سعة الارض اذ قال تعالى لم تكن الارض
واسعة فهاجر وايضا الثاني ان يكلف نفسه في ازالة اهل الاختلاف ما اعتلوه فذلك كان
بالابتدال وزجي الحسنة بزي التواضع وكذلك كل هنة وحال وفصل في مسكن وملبس ومطعم فقام
وقيام وقوف كان عينا وفار بجنتى جاهه حتى يذهبها بقا نصها حتى يترج باعتماد ذلك
عند ما ترجع فيه من قيل الاعتقاد هذه فلا يصفى لاهل الجاه لا الحسنة الثالثة ان يرعى في ذلك
السلط والمندبح فلا ينقل دفعه واحدة الى الطرف الاخر من الابتدال فان الطبع نفور
ولا يمكن قتله من اخلافة الا بالمدح فيترك البعض ويسلي نفسه بالبعض ثم اذا اقتتت نفسه
بن ذلك البعض ابتدا بترك البعض من ذلك البعض الى ان يتبع بالبقية وهكذا يفعل شائنا
الى ان يجمع تلك الصفات التي رعت في ولي هذا التدبير الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان

هذا الذين مشوا في غل فيه يرفق ولا ينقض عليه فنسك عبادة الله فان المنبت لا انما قطع ولا يظهر
 ابق واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشاد ما هذا الذين فان من يشاد ينسبه فاذا اذكرناه
 في علاج الصبر من الوسواس ومن الشهوة ومن الجاه اضفه الى ما ذكرناه من قوانين طرق الجهاد في
 كتاب رياضة النفس من وجع المهلكات والحقد يستورك لغرضه علاج الصبر في جميع الاشياء التي
 ضدت لها من قبل فان مفصل التعاد يطول ومن راجع المستخرج في الصبر الى حاله يشق عليه الصبر
 مما كان يشق عليه الصبر فيعكس امور يصبر كان محبوا عنه متوقفا وما كان مكروها عنه مشربا
 هذا الا يصبره وهذا لا يعرف الا بالتحفة والذوق والخطبة في الصلوات فان الصبر على العمل في الابتداء
 فكل يشق عليه الصبر من التعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الاضمار
 يشق عليه الصبر من العلم والصبر على التعب على هذا ما يشراحي من بعض الصارفين انه سأل النبي عن
 الصبر انه اشتد فقال الصبر انه قال لا الصبر قال لا قال الصبر مع انه قال لا قال الصبر ما
 يفرح النبي بمرحاة كادت روجه شلف وقد قيل في معنى قوله الصبر لا صبارا ولا بطرا الصبر ما
 وصار واعيه ورا بطواع الله وقيل الصبر خفا والصبر بقاء والصبر مع الله وقوا والصبر من الجفاء
 وقد قيل في معناه والصبر عنك فذمهم مراقبه والصبر في سائر الاشياء محبة وقيل ايضا الصبر على
 في المولى كملها الا عليك فانه لا حول هذا اخر ما اردنا شرحه من علوم الصبر واسرار واه اعم
 لسطر الثاني من الكتاب في الشكر وله ثلاثة اركان في فضيلة الشكر وحقيقته
 وانما ما احكامه ان كنه الاول في حقيقة الشكر ولفظها الخاص والخاصة الركن الثاني
 في بيان الفضل من الصبر والشكر الركن الثالث في فضل الشكر بيان فضيلة الشكر
 اعلم انه مما يفرق الشكر بالذكر في كتابه مع انه قال ولذكر الله اكر فقال اذكره في اذكركم والشكر الى
 ولا تذكرون وقال تعالى ما يفضل الله بهذا ان شكرتم واعتم وقال تعالى وسيجزي الله الشاكرين
 وقال لا تفتنكم لهم مراحم المستقيم قيل هو طريق الشكر والعلوية الشكر طين القين في الطين
 وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال وقيل من عبادي الشكور وقد قطع الله تعالى بالذي يوع الشكر
 ولم يستثن فقال لمن شكرتم لا بد منكم واستغنى في خمسة في الاعفاء والابانة والذوق والمغفرة
 ما لم يترفع قال تعالى منوف فيضكم الله من فضل ان شاء وقال تعالى فكنت ما تدينون اليه
 ان شاء وقال وتذوق من تشاء فيضج باب وقال ويقر بكون ذلك على يده وقال العيون بانه على
 بشا وهو خلق من الخلق الالهية اذ قال الله شكر يحلم وقد جعل الله تعالى الشكر متعلق كلام

أهل الجنة قال الحمد لله الذي صدقنا وعد وأخبر وعرجهم إن الحمد لله رب العالمين ولله الأسبغ
فقد قال صلوات الرحمن وسلامه عليه الطاعم الشاكر مجتهد الصائم الصابر وروي من عطاء
قال مضط على عاقبته فقلت اجترأ يا أيها الجاهل ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت قال
ولي شأن لم يكن هيباً أنه إذا أتاني في ليلة فدخل بي بي فأتاني وقال لي خذ مني من جود جدي
ثم قال يا ابنه أبي بكر ذريني أقبل مني فقلت لي أجب قريباً فاذت له فقام إلى الخربة
سواء قوضاً فلم يكتره من الماء ثم قام فجلس بي حتى سألت ومعه على صدره ثم بكى ثم بعد بكى
ثم رفع رأسه بيكي فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فأدفعه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما بك وما بك وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون جدياً شكوراً ولم لا أصل وقد أنزل الله علي أن يني
خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والآل وهذا يدل على أن البكاء ينبغي أن لا ينقطع
أبداً وإلى هذا الشريفة يروي أنه من بعض الأنبياء جبريل يخرج منه ما كثر فحب فأنطقه الله تعالى
فقال من سمعت وقدمها الناس وبها من فأنزل الله من خوفه فقال أن يحسن من الناس فأنزل الله
وأن بعدد مثل ذلك فقال لم يبكى الآن فقال ذلك بكاء الغرف وهذا بكاء الشكر ~~فأنزل الله~~
وقلب البكاء كالحزن أو شدة الحزن ولا يزدل قسوة إلا بالبكاء في حال الحزن والشكر جوداً
أنه قال عليه الصلوة والسلام ينادي يوم القيمة ليقيم الجاهل فيقوم نزع فينصب لهم لواء فيدخلون
بجثة تولى ومن الجاهل فقال الذين يشكرون الله على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكرون الله
في الشراء والفضل وقال عليه الصلوة والسلام الحمد لله رب العالمين وأدعوه تعالى إلى أقرب إلى ربيته
بالشكر مكافأة من أوليائه في كلام طويل وأدعوه تعالى في صفة الصائرين دارهم والاسلام
إذا دخلوها المستقيم الشكر وهو خير الكلام وعند الشكر استزيدهم وبالنظر إلى الشكر وما تزل
في الكفر ما تزل الكفر قال ميرزا محمد بن جعفر الله عنه فأي المال نخذ فقال عليه السلام لا نخذ
أحدكم لساناً فذكر أو قلباً شاكراً فقامت آفة القلب الشاكر به لأن المال قال ابن مسعود رضي الله عنه
الشكر نصف الدنيا بئس أن هذا الشكر حقيقة أعلم أن الشكر من جملة مقامات
السالكين وهو أيضاً ينظم من علم وحال وعمل فالعلم هو الأصل فيودع الحال والحال في
العمل أما العلم فهو معرفة النعم من النعم والحال هو الذبح الحاصل بأفضاءه والعمل هو القيام
بما هو مقتضى النعم ومحبيه ويتعلق ذلك العمل بالقلب والجوارح واللسان ولا بد من بيان جميع
ذلك ليصل مجموع الصالحة بحسنة الشكر فإن كل ما قبل في هذا الشكر فاصبر عن الاعطاء بكال

معانيه فالأصل الأول المصلم وهو علم بشدة السور بعين النعمة ووجه كنهها فتمت به حقه وبنات النعم
ووجه صفاته التي بها يتم الانضمام ويصدق الاتحاد منه عليه فانه لا بد من نعمة ومنهم ومنهم
عليه فضل اليه النعمة من المنعم بقصد زيادة هذه الامور لا بد من معرفتها هذا في حق غير الله
فانما في حق الله فلا يتم الا بان يعرف ان المنعم كلها من الله تعالى وهو المنعم والاراسطة من
من جهة هذه المعرفة وراه المنعمين والتوحيد اذ دخل المقدس فيها بل الرب اله الابدي في معان
الايان المقدس ثم اذ احرف دانا مقدسا عرفنا انه لا مقدس الا واحد وما عداه غير مقدس ومن
التوحيد ثم ان كل ما في العالم فهو مخرج من ذلك الواحد فقط فكل نعمة منه فيتم هذه المعرفة
في الرتبة الثالثة اذ ينطوي فيها مع المقدس والتوحيد كمال القدرة والافتقار ومن هذا خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من قال سبحان الله فلله عشرين حسنة ومن قال لا اله الا الله فلله
عشرين حسنة ومن قال الحمد لله فلله ثلثون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا
الله وافضل الدعاء الحمد وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء من الاذكار ايضا عفا كايضا عفا
الحمد ولا تظن ان هذه الحسنة باناء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حسن التماس
في القلب فيها ان كلمة تبارك على المقدس ولا اله الا الله تدل على التوحيد والحمد على معرفة
النعمة من الواحد الحق فالحسنة باناء هذه المعارف التي هي من ابواب الايمان والحقين
واعلم ان تمام هذه المعرفة تبقى الشكر في الافعال فمن انضم عليه ملك من الملوك بشئ فان
راي لويزيه او مكيله وخلافة فيفسر ذلك وايضا اليه فهو شركا في النعمة فلا يري النعمة من الملك
بكل وجه بل منه من وجه ومن غير من وجه فيتم نزع وجهه عليها فلا يكون موحدا في حق الملك
نعم لا يفسر من توحيد في حق الملك وكالتك ان يري النعمة الواصلة اليه بتوقيعه الذي
كتب بقله والكاف الذي كتبه عليه فانه لا يفتح بالكاف والعلم ولا يشكها لا ثبت لها
دخلا من حيث ما هو مجرد ان بانضمام بل من حيث مسخرات تحت قدرة الملك وقد علم ان الكل
الواصل والخازن ايضا مسطر من جهة الملكية الا اتصال وانه لو رد الامر اليه ولم يكن من جهة
الملك ارباق وامرهم يخاف حاقبه لما سلم فاذا اعرف ذلك كان نظره الى مخاضات الموصل
كنظره الى العلم والكاف فلا يورث ذلك شركا في توحيد من اضافة النعمة الى الملك فكذلك
من عرفه وحرف اتصاله علم ان النفس والعمر والجسم مسخرات بامره كالتعلم مثلا في يد
الكاتب وان القيودات التي لها اختيار مسخرات في نفس اختيارها فقلت انه تعالى هو المستطاع

لله تعالى ليحصل شأنت أم أبت كالحاقت للضبط الذي لا يجد إلى هنا لغة الملك سبيل ولا رجلى
رافضة لما أعطاك ذرة ما في يدك وكل من وصل إليك لغة من الله على يد فهو مضطرب لوسط
أصليه الإرادة ومع عليه العاطي والقي في قلبه أن خير في الدنيا والآخرة في أن يعطيك الملك
ولكن غرضه المقصود عند شئ الحال والمآل ليحصل إليه ويحصل الله تعالى له هذا الاعتقاد
لا يجد سبيل إلى تركه فهو إذا أعطاك ليحصل لنفسه لا لغيره ولو لم يكن غرضه في الظاهر لما
أعطاك ولم يعلم أن منصفه في منصفك لما يوصل فهو إذا أعطاك يطلب نفع نفسه ينفعك
فليس من عليك بل أعطاك سبيله إلى نفعه آخر وهو يجرها وأما الذي انضم إليك هو الذي
غرض ذلك والقي في قلبه من الاعتقادات والآراء ما صار به مضطرب إلى الإيصال إليك
فإن عرفت الأولى كذلك فقد عرفت الله وعرفت نفسه وكنت متحدا وقد عرفت على تكملة بل كنت
بهذا المعرفة بمرحها شاكرا ولذلك قال عيسى عليه السلام شئ مناجاة الله التي خلف آدم وضل
وضلت فكيف شكرك فقال لهم أن ذلك في مكان معرفته شكرا فإذا لا تشكرا إلا بان معرف
أن الكل منه فإن خالك ربي في هذا لم يكن حارفا إلا بالنعم ولا بالنعم فلا يفرح بالنعم
وحده بل يفرح في نقصان معرفتك ينقص حالك في النعم وينقص زجرك بنقص حالك
فهنا بيان هذا الأصل الأصل الثاني في الحال المستقر من أصل المعرفة وهو الفرح
بالنعم مع هيئة الخلق والمواضع وهو أيضا شئ نفسه شكر على مجردة كما أنه لا معرفة شكر
ولكن إنما يكون شكرا إذا كان جامعاً لشرائط وشرطه أن يكون فرحاً بالنعم إلا بالنعم
ولا بالانعام وأصل هذا ما يتخذ عليك نفسه ففريقك متساوياً للملك الذي يريد أن
يخرج إلى سفرها نعم يرضى على الإنسان يتصور أن يفرح بالنعم عليه بالفرح من شئ أوجه
أبداً أن يفرح بالفرح من حيث أنه فرح وأنما لا ينفع به ويكوي يوفق غرضه وأنما جوا
بغيره وهذا فرح من لا حظ له في الملك وغرضه الذي فقط ولو وجد في حرام فأنه كان
فرضه من النعم الوجه الثالث أن يفرح بل من حيث أنه فرح بل من حيث أنه يستدل
بما ضاع الملك له وشقيقه عليه وإتمامها به أنه حق ولو وجد هذا الفرع في حرام أو إعطاء
غير الملك كان لا يفرح به أصلاً لاستغنائه عن الذي أصلاً أو لاستغنائه له بالأمانة التي
مطلوبه من قبل المملوك فله الملك الوجه الثالث أن يفرح به ليركبه ليعرج في خدمة الملك
ويحتمل مشقة السفول إلى جوارحه ربه القريب منه ويرتقي إلى درجة الوزارة من حيث أنه

ليس يمنع بان يكون محله في طلب الملكات عطية فساوي معنى به هذا القدر من الشايات بل هو
لان لا ينضم الملك الحق من ماله على احد الا برأيه طاعة ثم ان لم يكن من جهة المصلحة ليس بالوفاة
الملك والقرب منه حتى لم يتبين من القربى دون الزوال وتبين الزوال قد وصى القربى بالاشتراك القرب
لهذه ثلاث درجات فالاولى لا يدخل فيها بمعنى الشكر اصل الفدية نظر صاحبها مستوفى على القربى فخرج
بالقربى لا بالمصلحة وهذا الكل من فدية من حيث الفدية الفدية وموافقة القربى فهو بعيد عن معنى الشكر
والثانية والمصلحة هي التي تكون من حيث الفدية والمصلحة ولكن لان من حيث فادته من حيث موافقة خاتمة
التي تقتضيه على الانضمام في المستقيمة هذا ايضا على الصالحين الذين يصعدون اهتدائي ويتكرونها
من فاضل عقابه ورجاء ثوابه وانما الشكر انما في الفرج الثالث وهو ان يكون من فدية العبد بطلبه
من حيث الشكر وهو على القربى من القربى منه والشرع في جوار النظر الى من هو على القربى من
القربى الصليا ولما رتب الله الفرج بالعبادة الا انه من جهة الفدية ومصلحة عليها وعرفت بكيفية القربى من
ذلك على صافي وقصد من سببه لان ليس يريد الفدية لانها الفدية كالمريد صاحب القربى لا يريد ان يجمع
بل من حيث انه محله في محبة الملك حتى تدوم مشاهدته وقربه منه ولما كانت على الشكر من جهة الشكر
المعنى لا رتبة الفدية وقال القربى من شكر العبد على المعظم والمخلص وشكر الخاتمة على وارثاته الخاتمة
رتبه لا بد لك ان يكون من جهة هذه الفدية في البطن والفرج ومعدلات القربى من الايمان والادب
منظر عن هذه القربى فان القربى لا بد في حال الفدية لا بد لك ان يكون من جهة الفدية ومصلحة عليها
اذا مرض من هذه العادات كما قلنا من بعض الناس باكل الطين وكما يستمتع بعض المرضى الانبياء بالخلوة
ويستحق الانبياء المرتضى فيسئل من كان لهم من مرض من جهة الفدية الزلا لا فاذا هذا شرط الفرج بوجه
له تعالى فان لم يكن ابل فخرى وان لم يكن هذا الفدية الشايات اما الاولى فمما حجة من كل باب حجة
فكم من فرق بين من يريد الملك للقربى ومن يريد القربى الملك وكم من فرق بين من يريد ان ينضم طين
من يريد ان ينضم له ليعمل اليه بها الاصل الثالث العمل بموجب الفرج الحاصل من معرفة انضم هذا
العمل يتعلق بالشكر باللسان والجوارح اما بالشكر فقصده لغيره ولغيره ككتابة الخلق على باللسان
فالله انما يشكره بالتحديدات الدالة عليه ولما لم يلزم فاستمال انضم له في طاعته والتوفى من الاستمارة
بها على مصيبتها حتى ان شكر الصيغ ان لم يشكر كل حساب بل المسلم وشكره لان لم يشكر كل حساب ليس هو
هذا في جملة شكر فمقت هذه الامور انما يشكر باللسان بالظواهر انما اعلمه تعالى وهو ما مر به وقال
صلى الله عليه وسلم لا رجل كيف اجبت فقال غير واحد السوال فاما معنى قوله تعالى انما يشكر الله انما يشكر

تشابه هذا الذي اوردته منك فكذلك الشكر بقا، لو لم يفتهم استعمال الشكر في قولك الشكر
 مطلقا لم يستطع له محيطها وما كان قسمهم اليها بالظهور الشرف وكل جيد سئل من حال
 فهو من ان يتركه وينكره او يتركه في الشكر على ما هو المشكوري معصية فهو من اهل الدين وكيف
 لا يفتح الشكر من ملكه ملكك ويتركه كل شيء الى جيد ملكك لا يفتح على شيء الا الشكر بالبعد ان لم يكن
 الصبر على البلاء فاضرب الغضب الى الشكر ان يكون شكوا اليها في قولك الشكر وهو الصادق
 على ان الله الخلاق قد لا يصبر على ما لا يشكره ولا يظلمها بالعدل للبعد مع كونه لا يفتح قال الله تعالى ان
 الذين يصدون عن محصله ان لا يملكوا لكم دنقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوا الا الله قال تعالى ان الله
 يصدون عن ربه اوجبا واما لكم الا الشكر بل الانسان من حلة الشكر وقد روي ان رجلا قد رآه علي
 حين بعد الفريضة فسلم عليه فسلم فقال له انك في الشكر فقال يا امير المؤمنين لو كان الدنيا بيني وبين
 المسلمين بمنزلة ما بيني وبينك فقال انما اريد الرزق ولا اريد الرزق انا الذي قد اصابها اليها
 فضلك وانا الذي قد اصابها منها عذرك وانما هي في الشكر حيث انك الشكر باللسان وتصرف ففهم
 في معنى الشكر المحيطة بجميع حقيقته فلما قيل ان قال ان الشكر هو الاقرار بنعمة المنعم على وجه
 المنسوع فهو نظر الى فعل الشكر مع بعض احوال القلب وقول من قال ان الشكر هو الثناء على الحسن
 يذكر حسنا من نظر الى مجرد عمل اللسان وقول التامل ان الشكر هو الاعتكاف على بساط الشكر واداء
 حفظ المحرمات مع الاكثر في الشكر لا يشذ منه الا اهل اللسان وقول من قال شكر النعمة ان تغنيك
 فيها طينها اشارة الى معنى الحرفة من معاني الشكر فقط وقول الجليل الشكر ان لا ترى نفسك اهلا
 بالنعمة اشارة الى حال من احوال القلب على الخصوص وقول اقرهم تقربهم عن احوالهم بل ذلك
 يختلف اجريتهم ولا ينفق ثم قد يختلف جواب كل واحدة من هاتين لان لا يشكر الا من انعم
 الا انما القابلية عليهم انشا لا بما يحسن او يتكلم بما يرضونه لا بما يحسن السائل انما هو في ذكر
 القدر الذي يحتاج اليه واذا سلم الحاجة اليه فلا ينبغي ان يظن ان ما ذكرناه من عليهم
 ما نزلوه من عليهم بجميع المعاني التي شرعناها كما لا يشكره في الاذن ذلك بما اذن الله الان
 يرضى منها فممن حيث اللفظية ان اسم الشكر في وضع اللسان هل يقتضي جميع المعاني
 ام يتناول بعضها ايضا مقصودا وبقية المعاني تكون من قراها وادارها ولما انقصد في هذا
 الكتاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك من علم طريق الاخر شيئا من بيان طريق كيف
 الخطا عن الشكر في حق الله تعالى لعله يحط به ان الشكر انما يعقل به في حق منقسم

هو طلب عظمي الشكر فانا نشكر الملك لما بالثنا. ليزيد محبتهم في القلوب وينظروا فيهم عند
الاشياء فيزيدون محبتهم وجاههم او بالخدمة التي هي اعانة لهم على بعض الخاضع او بالثقل بين
اليوم في صورة النعم فذلك يكون سبب لهم وسبب لزيادة جاههم فلا يكون شكرا الا بالثنا من
ذلك وهذا حاله في حق الله تعالى من وجهين احدهما ان الله تعالى مخرج عن الخطوط والافاض
مستغن عن الحاجة الى الخدمة والاعانة ومن فسر لجهاد والخدمة بالثنا والاعانة ومن تكبر سواد
النعم بالثقل ومن يغير ذلك او ساجدا فشكلنا اياه بما لا يخلو في بياضه شكرا الملك الختم علينا
بان شام في يومنا ام بعدا منكم اذ لا حظا للملك فيه ولا حظا له تعالى في اننا انما نكلمه والجب
الاشياء ان جميع ما نتعامل به بالخدمة ففهمه اخرى من نعم الله لوجوهنا وقوتنا وادارتنا
وذلكنا وسائر الامور التي هي اسباب حركتنا ونفس حركتنا من خلق الله تعالى ونعمته فكيف نشكر
نعمته بنعمته ولو اعطانا الملك مكره بالخدمة فامركنا بالثنا وركنا اذ اعطانا مكره بالملك مكره
بالثنا في شكرا الاول من اجل ان الشا في يحتاج الى شكرا فيحتاج الى الاول ثم لا يمكن شكرا
الانتماء اخرى فيؤدي الى ان يكون الشكرها الا بالثنا في حق الله تعالى من حديق الوجهين ولما افندك
في الامر في جسد الشكر قد مدته في السبل الى الجمع فاعلم ان هذا الخطر من خطر الدار وطم
ولكنك لم يلب عليه السلم فقال يا رب كيف اشكره وانا لا استطيع ان اشكره الا بنعمته ثانيا من
ذلك وفي خط آخر من كبريائك فم اخرى سلك قبيح على الشكر لك فادعج الله اليه اذ لو فت
هنا فقد شكركني وفي خبر آخر اذ عرفت ان النعم بي بذلك الشكر فان قلت فقد فهمت
السؤال وفتوح قاصر عن ما ارجو اليهم فاقول اعلم استقالة الشكر لله تعالى فاما كون العلم بالثنا
الشكر شكر الله فانه فان هذا العلم ايضا منته منه فكيف صار شكرا وكان الحاصل اليه
انهم لم يشكروا شكرا وان قبول الخلة الثانية من الملك شكر الخلة الاولى والنعم
فاسرع ذلك المستقيمة فانه يمكن تعريف ذلك بشا في فهمهم في نفسه فاعلم ان هذا قبح واد
من الممارق وهو اعلم من العلم للمادة ولكن انشر منها اليه ملاح وفقوله ههنا انظر ان نظره
بين التوحيد الحق وهذا النظر يعرفك قطعا انه الشاكر وانه الشاكر وانه الحب وانه الحق
وهذا نظره في نفسه انه لا يرضى البعد فير ما كل شيء حالك الا بوجهه وان ذلك صدق في كل
حال ان لا اربا لان الغير هو الذي يتصور ان يكون له بنفسه قوام وشكل هذا الغير فلا يجوز
له بل هو محال ان يوجد اذ الموجد المحقق هو القائم بنفسه وما ليس له قوام بنفسه فليس له

قوام بنفسه فلهذا بنفسه وجوده بل هو قوام بغيره فهو موجود بطريق فانما اعتبره انه لم يلقه فيكون
 لم يكن له وجودا بله فانما الموجود هو القوام بنفسه والقوام بنفسه هو الذي لا يقدرونهم في
 بقى موجودا فان كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده وجوده فيكون قوامه لا يقوم الا بالعدم ولا
 يتصور ان يكون غير ذلك فاذا الوجود في الوجود غير الوجود هو الواحد الذي لا يخلو من
 هذا القوام حيث ان الكل منه مصدره واليه مرجعه فهو لا يكون وهو المستكن من هذا الحب
 وهو المحبوب ومن ههنا نظر حب بن اليه حب حيث قال انا وحبنا معا بل نعم المحب ذاته
 اواب فقال واجبه اعطى ما في انا والى انه اذا اتى على عطائه ضل في نفسه اتى في الحق
 عليه ومن ههنا نظر الشيخ ابو سعيد الملقب بحداد عليه حيث تولى بين يديه من ههنا
 فقال المحرري بهم ووجه محبهم فهو محبهم لاننا احببنا الله والى الله الحب وانما المحبوب من
 ربه عالية لانهم الامثال على حد محبتكم لا يخفى عليك ان المحب اذا احب صنفه فقد احب
 نفسه والصانع اذا احب صنعت احب نفسه والاراد اذا احب راد من حيث انه راد فقد
 احب نفسه وكل ما في الوجود سوى الله فهو تصنيف له وصنفته فان احبه فالحب لا ينفك
 راد المحب الا بنفسه فهو احب ما احب وهذا كله نظر بعين التوحيد وبغير الوصفية عن هذه
 الحالة يتبين ان نفسه اي في من نفسه وعن غير الله تعالى فلم ير في الله تعالى في لا ينفك عن الله
 عليهم ويتولى كيف في طول هذه الابح اذ بع واحد ياكل كل يوم ارضا الامم فيحسب كل يوم
 بلها للجهلهم بما في كلامهم وضروته الصارفين ان يكونوا محبة في هذه الدنيا والى الانسداد
 يتولى ان الذين احبوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا امر بهم يتضايقون واذا اقبل
 الى اهلهم اقتبلوا فاحبوا واذا رادهم قالوا انت هؤلاء الضالون وما اسلموا عليهم ما قطع
 ثم بين ان محبة المارقين عليهم اعظم فقال تعالى فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون
 على لا رايتك يخطرون وكذلك امر فرج عليه السلام كانا يضحكون عليه عند شدة البهجة التي
 قال ان تفرقنا فاننا تفرقنا منكم كما تفرقون فهذا الحد النظير في النظر الثاني من لم يبلغ
 الى مقام الفناء عن نفسه وفلا تمان قسم لم يتوا الا ووجد انهم فافكر وان يكون
 لهم رب مبدع هؤلاء هم الغيبيات المتكبرون وعماهم في كل الصنف لانهم نفوا ما على ثابت
 حقيقة وهو القوام الذي هو قوام بنفسه وقام على كل نفس وما كسبت وكل قوام مقام به
 ولم ينصر ما على هذا الحق اتوا انفسهم رادوا عن العلم انهم من حيث هم هم لا يثبت لهم الوجود

لهم من حيث اوجدها لان حيث وجدوا رتب فوق بين الموجود معين الموجد بالشيء الموجد
 الامور و ما هو من وجد فاما الموجد من ما لم يجد باطل من حيث هو هو و الموجد فقام ويقوم ولكن
 عما لك و ما كان و ما كان كل من عليها فابنا ولا يبقى الا بعد ربك و قد اجد الال و الموجد
 الثاني ليس لهم عني ولكن هم عود بصرون باصديك العبدون و هو الموجد الحق فلا يتكرر
 والذين لا يقر ان تم اعمالهم بغيرها من غير الموجد الحق فابنت من جود الخدم الله بشارك
 و ما لي وهذا مشرك عتقت كما كان الذي قبله جاسدا عتقت فان جاسدا عتقت الى العتق ادرك
 تنال من الموجدين فابنت و ما وجد هذا العتق من اشياء اشياء و ما تنقص من الموجد
 العتق عتقت من الموجد ثم ان كل بصر بما يريه في الفلك قبل عتقه و بعد ما يريه في بصره
 من نقصان ما عتقت به الله تعالى فالف من عتقه سكون كذلك فلا يفتقر الى نقصان الى الحق
 فيبقى من عتقه ما سوي الله فلا يري الا الله يكون قد بلغ كمال التوحيد و حيث ادرك عتقه في عتقه
 ما سوي الله و عتقه اريد التوحيد و منها درجات لا تحصى فيها يتناوت درجات الموجدين
 و كتب الله المخلوق على الله رسله و هو الكمال الذي يحصل برأوا البصائر والابصار هم الكمال
 و قد جازوا و احين الى التوحيد المحض و ترجمته قوله لا اله الا الله الواحد الحق والراسخون على
 كمال التوحيد الاقرب و اجلسه و المشرك ايضا عتقت من على العتق الا انفق المخلوق على
 التوحيد اذ عتق الارثاق قالوا انما نعبدكم بغيره نال الى الله زلني فكا افراد الخلق في ارباب
 ابواب التوحيد و هو لا ينفصا و المفسدون هم الاكثر و منهم من يتفهم بغيره في بعض
 الاحوال فتخرج له حقائق التوحيد ولكن كالبرف الخاطف لا يثبت و فيهم من يطلع له
 ذلك و ينسب زمانا و لكن لا يدوم و لا دوام فيه عزيز لكل الى شاة الصلي حركات و لكن حركات
 في الرجال تنبأ و لما امر صلي عليه وسلم بطلب القرب قيل له ما بعد اقرب قال
 في جود احد صنفوك من عتاك و احده برضاك من عتاك و احده بك منك لا احسن نأ
 عليك انت كما عتيت على نفسك فقوله اخذ بعفوك من عتاك كلام عن مشاهد فضل و عتق
 و كان له لم يرا الا الله و اذاله فاستنفا و بطله من فعله ثم اقرب من مشاهد الافعال
 فترقي الى مصادر الافعال و هي الصفات فقال احده برضاك من عتاك و هما صنفان ثم
 رأي ذلك نفسا نافي التوحيد فالقرب و رقي من مشاهد الصفات الى مشاهد الذات
 فقال اخذ بك منك و هذا لزار منه اليه من غير روية فعل و عتقه و لكنه رأي نفسه فانا

سنة اليه ومستفيدا ومشتريا خلق من مشاهدته فنه اذ لم يزل ذلك نقصانا واقرب فقال
انت كما اتيت علي نفسك لا احسن حال عليك فقله لا اعمى خبر عن فناء نفسه وخرجه
عن مشاهدته وقوله انت كما اتيت علي نفسك بيان انه الحق وانه الحق عليه وان الكل باطن
ما اليه يعود وان كل حق هالك لا وجهه فكان اول مقامه نهاية اهتمامات الموحدين وهي
ان لا يرف الا الله ما ضاله يستعيد بفضل من فضل وانظر الي ما اذا انتهت نهايته اذا انتهى
الي الرضا الحق ولتلك كان عليه وعليه لم لا يترتب من رتبة الي رتبة اخرى الاولى الاولى
بمبدأ بالإضافة الي الثانية فكانت يستغنى عن الاولى وهي تلك فقتضا في سلوكه وتقصيرا
في مقامه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه يفتات علي قلوب في اليوم والليله حتى
استغفر الله سبعين مرة فكان ذلك لترقيته الي سبعين مقامها بعضها بعد البعض او بعضها
كانت جاوزة اقنوع غايات الخلق ولكن كانت تقصا فابا بالإضافة الي اخرها فكان استغفار
لذلك ولما قالت عائشة رضي الله عنها وما بها قد غفرت له كما ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فاهذا اليك في اليوم وما هذا الجهد السديد قالوا فلا اكون عبد اشكروا معناه افلا
طالبنا للترقية المقامات فان التوسل الزيادة حيث قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم زاد
مبلغنا في عمار كما شئت فليست المقامات ولجميع اليها طريق بعلوم المعاملة فتقول ايضا
بحسب الذوق الخلق الي كال التوسل الذي وصفناه ولكن بينهم وبين التوسل اليه مسافة بعيدة
وعقبات شديدة واما الشرح كله تعريف طريق سلوك تلك المسافة ونظم تلك العقبات فلهذا
ذلك يكوننا فنظر من مشاهدته اخرى مقام آخر يظهر فيه ذلك المقام وبالإضافة الي تلك المقامات
الشكر والشاكر والمشكور لا يعرف ذلك الاجتهال فاقول يمكنك ان تعلم ان ملكا من الملوك
قد اسما الي صدة قد عيده منه مكرها وعلير ما ونفدا لاجل زاده في الطريق حتى يطعم به مسافة
البعد ويترتب من حضرة الملك ثم تكون له عالقات احدها ان يكون قد شهد من رسول الله
الي حضرة ان يقوم بعض محلة ويكون له خنا في خدمته والثانية ان لا يكون الملك
حظ في العبد ولا يحسن به اليه بل حضوره لا يزيده في ملكه لانه لا يتوق علي انعام بحد
فتوق منه خنا ونجبة لا يتقص من ملكه فيكون قد صد من الانعام عليه بالمركوب وانراه
ان يحظى العبد بالقرب منه ويخال سعادة حضرة فيقتنع حوته نفسه لا لينفع الملك به
وبما تنفعه قتل العبد من انفعالي في الخلة الثانية لانه الخلة الاولى فان الاولى

حال على الله تعالى والثانية خير حال ثم اعلم ان العبد لا يكون شاكرا في الحالة الاولى بمجرد
 الركوب والوصول الى حضرة مالم يتعمق بخدمته التي ارادها الملك منه واما في الحالة الثانية
 فيخرج الى الخدمة اصلا ومع ذلك يتصور ان يكون شاكرا وكافرا ويكون شكره باليستعمل
 ما انصرف اليه مولاه فيما اجبه لاجله لا لاجل نفسه وكذا ان لا يستعمل ذلك فيه بان يعطاه
 يستعمله فيما يريد في بصر منه فيما ليس العبد المحبوب وركب المركب ولم يتفوق الزاد الا في الطريق
 فقد شكر مولاه اذا استعمل نعمته في محبته اي فيما العبد لبيد لانتسبه وان يكره استدرجته
 وان يكره منه فقد كفر نعمته ايا استعمالها فيما كرهه مولاه لبيد لانتسبه وان جلس ولم يركب
 الا لطلب القرب ولا في طلب البعد فقد كفر ايضا نعمته اذا استعملها ومطلها وان كان هذا دون
 ما لبيد منه فكذلك خلق الله سبحانه الخلق وهم في ابتداء فطرتهم يميلون الى استعمال الشئ
 لتكامل بها ابدانهم فيسعدون بها عن حضرة ولما سعادتهم في القرب منها فاعادهم من النعم ما
 يقدرون على استعماله فيلذذون به من جوارهم وقربهم غير انهم اذا قالوا في القرب
 خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فلهم اجر غير ممنون فاذا انعم الله الالوت بربية العبد بها عن اسفل سافلين خلقها الله تعالى
 لاجل العبد حتى يات بها سعادة القرب والله تعالى غني عنه قريب او بعد والعبد فيه بين ان
 يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر مولاه ففقه حجة مولاه وبين ان يستعملها في المعصية فيكون
 قد كفر لا فقهه لما يكرهه مولاه ولا رضاه له فاذا الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر والمعصية وان عطلها
 فلم يستعمل في طاعة ولا معصية فهو ايضا كقربان للنعمة بالاضمحلال وكل ما خلق في الدنيا انما
 خلق الله للعبد ليتوصل به الى سعادة الآخرة ونيل القرب من الله تعالى فكل مطيع فهو بعبده
 طاعته شاكرا فلهذا في الاسباب التي استعمالها في الطاعة وكل كذلك ترك الاستعمال او
 عاين استعمال في طريق البعد فهو كافرا في حجة الله تعالى في المعصية والطلعة تستعملها
 المشية ولكن لاستعمالها المحبة والكرامة بل رب مراد محبوب ورب مراد مكروه ووراء بينا
 هذه الحقيقة سر القدر الذي لم يرع الشرح بانثائه وقد اضل بهذا الاشكال الاول وهو
 انه اذا لم يكن الشكر خطا فكيف يكون الشكر بهذا ايضا يضل الشافي فان لم يكن بالانكر
 الا انظر نعمته الله في حجة حجة الله فاذا انصرف النعمة في حجة المحبة بفعله الله فقد حصل
 المراد وفعلك عطا من الله تعالى ومن حيث انت محله فقد اتى عليك ثمنان فلهذا القربة

اليك فهو الذي اعطى وهو الذي اتى ومارا لخصه سببا لانظر فيه الله الثاني الى جهة محبة
فله الشكر على كل حال ولنت مصروف بانك شاكر بمعنى أنك محل المحبة الذي الشكر به من عند لا
يصح أنك مجرد العلم ولكن بمعنى أنك محل له وقد وجد بالقدر الاولية فيك فهو منك بانك شاكر
اثبات نيته لك وانت في ان جعلك خالق الاشياء شيئا وانما انت لاني اذ كنت انت خالق
نفسك شيئا من قوتك فاما باعتبار النظر الى الذي يصح لاني اشياء فانت في ان جعلك
شيئا فان قطع النظر من جعله كنت لاني محبة والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم حيث قال
اعلموا ان كل من سئل عن خلقه لما قيل له نعم اهل اذ كانت الاشياء قد فرغ منها من قبل فبين ان
الخلق بجاري قدره تعالى ومحل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله ولكن بعض افعاله محل
لبعض وقوله اعلموا ان كانت اجارا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فضل من افعاله من
سبب العلم الخلق بان العبد نافع وعلمه ضل من افعاله تعالى والعلم سبب لانتفاع داعية
بجارية في الحركة والطاعة والانتفاع الداعية ايضا من افعاله تعالى ولكن بعض افعاله سبب لبعض
اي الاول شرط للثاني ان خلق الجسم سبب لخلق الخلق الفرض قبله وخلقه
شرط لخلق العلم وخلق العلم سبب لخلق الارادة والكل من افعاله تعالى وبعضها سبب
لبعض اي هو شرط ومعنى كونه شرط انه لا يتقبل لتقبل فعل الحيوة الاجور ولا يستعبد
لتقبل العلم الاذ حيوة ولا لتقبل الارادة الاذ علم فيكون بعض المستطاع افعاله سببا
بهذا المعنى لا يعنى ان بعض افعاله مجرد لغير بل هو شرط لتقبل لغير وهذا اذا حقه
ارتق الى درجة التقدير الذي ذكرناه فان قلت فما الشبهة قوله الله اعلموا والافانتم معا في
ومذمومون على العصيان وما الثاني فكيف ندعم وانما الكل الى الله فاعلم ان هذا القول من الله
سبب حسنا اعتقاد فينا والاعتقاد سبب لهجان الخوف ومجان الخوف سبب لتزكيات
والخوف من دانا فهدى ذلك سبب الوصول الى جوار الله تعالى والله تعالى سبب الاسباب هو
مرتبة في سبق لنية الازل السعادة فيشرط هذا الاسباب حتى تتقدم بسلسلتها الى الجنة
ويبين من مثله بان كلامه لما خلق له ولم يسبق له من الله المحسني بعد من سماع كلام الله وكلام رسول
وكلام العلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يحسب واذا لم يحسب لم يترك الركوت الى الدنيا واذا
لم يترك الركوت الى الدنيا لم يترك الشيطان الرجيم وان مردهم جهنم فاذا عرفت هذا
فثبت من ثم يتقدم الى الجنة بالسلاسل فاما من اعدا لا هو مقود الى الجنة بسلاسل الانبياء

وهو تسلط العلم والخوف عليه وما من فتول الامر مقوده الي انوار بالسلاسل وهو تسلط
الفطنة والامن والفرد عليه فالمشركون يساقون الي الجنة قهرا والجحيمون يتادون الي النار
ولا تاتاهم الا الواحد القهار ولا تادوا الا الملك الجبار واذا انكشف الغطاء من اعين الغيا
نشاهدوا الامر كذلك مع ما حذر ذلك نداء الخائفين الملك اليوم لله الواحد القهار ولقد كان
الملك لله الواحد القهار كل يوم لا ذلك اليوم على المضرين ولكن الخائفين لا يسمون هذا انذار
لا ذلك اليوم فهو نبأ عما يجحد للخائفين من كشف الاحوال حيث لا ينعمم الكشف ففزع
بالله من الجهل والعبي فانه اصل اسباب الهلاك بيان متميز ما يجبر الله عما يكرهه الله
احلم ان فضل الشكر ترك الكفر ان لا يتم الا بعرفة ما يجبره الله اذ معنى الشكر استعمال نعمه في محابه
ومعنى الكفر بغير ذلك انما ترك الاستعمال او استعماله بغير ما ربه وتبخر ما يجبره الله عما يكرهه
ممكن ان احدهما السمع ومستند الآيات والاحاديث والثاني بصيرة القلب وهو النظر
الاعتبار وهذا الأخير ميسر وهو لاجل ذلك عزيز فلذلك ارسل الله الرسل وسهل بهم العلم
على الخلق ومعرفة ذلك ينشئ على معرفة جميع احكام الشريعة في افعال العباد فن لا يطالع على
حكم الشريعة في جميع افعاله لم يمكنه القيام بحكم الشريعة اصلا وما الثاني وهو النظر عين الاعتبار
فهو اذ كان حكمه الله في كل مخرج خلقه اذ ما خلق شيئا في العالم الا وفيه حكمة ونعت الحكمة
مستور وذلك المقصود مما هو محبوب وذلك الحكمة منقسمة الي جليلة وخفية اما الجليلة فكان العلم
بان من الحكم خلق الشمس ان يحصل به الليل والنهار فيكون النهار معاشا والليل
لباسا فتنتشر الحركة عند الابصار والشكوك عند الاستنار فهذه من جملة حكم الشمس لكل الحكم
ينها بل في حكمها اخرى كثيرة دقيقة وكذلك معرفة الحكمة في الغيم وزوال الامطار وذلك لان
الارض بانواع النبات معلوا للخلق ومرعى للافهام وقد انطوى القرآن على جملة من الحكم الجليلة
التي جعلها افهام للخلق ومرعى للافهام وقد انطوى القرآن على جملة من الحكم دون الله
التي يقتضون من فهمها اذ قال تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا
فيها لحبا ونبها واما الحكمة في سائر الكواكب السيار منها وانكراكب النواكب خفية لا يطالع
عليها كما قاله الخلق والقدر الذي جعله فهم للخلق انما انبأ به للتأمل مستلذ العين النظر
ايها وأشار اليه قوله تعالى انا انزلنا السماء الدنيا بزمرة الكواكب جميع اجزاء العالم ساقا
وكواكبها ورياحها وجنان رجبها ومصادره ونباته وجيوشه واعصاه وملائكته واداره من وراءه

من حكم كثيرة من حكمة واحدة الي عشر في الف وكذا تلك اعضاء الحيوان ينقسم الي ما يعرف حكمها العلم
بان الصنيع للاصابع والبطن واليد للبطن والتمني باليد للتمني لانقسم اما الاعضاء الباطنة
من الاعضاء والحرارة والكلي والكيك وآحاد العروق والاعصاب والمضلات وما فيها من العروق
والانثاق والامتيك والاعراف والدقة والفلظ وسائر الصفات فلا يعرف الحكمة فيها كما في
الناس والذين يعرفونها لا يعرفون منها الا القليل يسيرا بالاضافة الي علم الله تعالى بما اوتيهم من العلم
الا قليلا فاذا اكل من استعمل شيئا بجهة غير الجهة التي خلق لها ولا على الوجه الذي اراد به
تفكر في نعم الله فيه فمن ضرب غير سبب تفكر في نعمه اليد اذ خلقت له اليد ليدفع بها عن نفسه
ما يهلكه وليأخذ ما ينفعه لا يهلكه بها غير ومن نظر الي وجوههم تفكر في نعمه العيون ونعمه النفس
اذا الابصار يتم بها وانما خلقت البصر بها ما ينفعه في دينه ودنياه ويتق بها ما يضر بها ما فقد
استعملها في غير ما اراد تبارك وهذا لان المراء من خلق المخلوق وخلق الدنيا واسبابها ان
يستعين المخلوق بها على الوصول الي الله تعالى ولا وصول اليه الا بهذه والافئدة في الدنيا والآخرة
من غير الدنيا ولا افس الا بدوام الذكر ولا يحبه الا بالمرئفة الحاصلة بدوام الفكر ولا يمكن الله
عليه الذكر والفكر الا بدوام البدن ولا يبقى البدن الا بالارض والماء والهواء والغذاء ولا يتم الا
بخلق النار والارض وخلق سائر الاعضاء طاسرا باطنيا وكل ذلك لاجل البدن والبدن لطيفة
النفس والجميع الي الله تعالى هو النفس المطمئنة بطول العباداة والمعرفة ولذلك قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكل من استعمل شيئا بجهة غير طاعة الله تعالى تفكر في نعم الله
جميع الاسباب التي لا بد منها لاداءه على تلك المصلحة وتذكر مثلا الاواحدة الحكمة لطيفة التي
ليست في غاية النفاستى يعبر بها ويعلم طريق المشكر والكفران على النعم فتقول من علم الله
خلق الدنيا والذناير وبها قوام الدنيا وما يجران لانفعة في اعيانها ولكن يضطر المخلوق
اليها من حيث ان كل انسان يحتاج الي اعيان كثيرة في مله وملبسه وسائر حاجاته وقد علم
عنا يحتاج اليه ويملك ما يستحق منه كمن يملك الزعفران مثلا وهو يحتاج اليه ليركب ويملك
اجل زما يستحق منه ويحتاج الي الزعفران فلا بد بينهما من معاوضة ولا بدنية مقدار العرض
من تقديره لا يبدل صاحب اجل جله بكل مقدار من الزعفران ولا ماسبة بين الزعفران
والاجل حتى يقال يعطى منه مثله في الفز او الصورة وكذا سائر شئى واما شئى اب او عبد الخفيف
او دقيقا بجان هذه الاشياء لانساب فيها فلا يبدى ان اجل كم يتوى بالزعفران فنعهد الخفاء

هذا فاعرفت هذه الايمان المتشاققة المتباينة الى من سط بينما يحكم فيها حكم عدل فيعرف من
كل واحد نصيبه وترتيبته حتى اذا مرت بها المنازل وترتب الرتب لم يبدك تلك المساواة من غير المساواة في خلق
الخلق منهم والذات غير حاكين ومن سط بين سائر الاموال حتى يقدد الاموال بما يقال هذا الجمل في
ماية وهذا القدر من التفرقات ينبغي ساهه فهنا من حيث انها مساواة وان لم تكن واحدا فاما ان
وان لم تكن التعديل بالتعديلات فلا فخر في اعيانها ولو كان في اعيانها تعارض وتما انفق فخر من
ذلك الفخر في حق سلب الفخر من جميعا ولم ينقص ذلك في حق من لا فخر له ولا ينظم الامر
فاذا خلقها الله تعالى ليشدا عليها الايدي ويحكمنا حاكين بين الاموال بالعدل والحكمة اخري
وهي المتوسل بها الى سائر الاشياء والاشياء غير ان في انفسها ولا فخر في اعيانها انفسها
الى سائر الاشياء لانها عزيزان في انفسها ولا فخر في اعيانها وانفسها الى سائر الاموال انفسه
واحدة فمن ملكها فكأنه ملك كل شيء لانه ملك ثوبا فانه لم يملك الا الثوب ولم يملك
طعاما فكل ما رغب صاحب الطعام في الثوب لان فخره في ذاته متلا فاجتمع الى شيء هو في
صورته كانه ليس بشيء وهو في معناه كانه كل الاشياء والتي انما هي يتوحد نسبت الى الخلق
اذا لم تكن له صورة خاصة فبذلك يصح ما كالمائة لانه لها وجهي كل لون فكذلك التقدر
لا فخر فيه وهو وسيلة الى كل فخر فهذه هي الحكمة الثانية وفيها ايضا حكم يطول ذكرها فكل
من عمل فيما عدا لا يلقى بالحكام بل يخالف الفرض المقصود بالحكام فقد كفره الله تعالى فيها
فاذا من كفر بها فقد عطلها وبطل الخطة فيها وكان كفر من حاكم المسلمين في حق من يسمع
عليه الحكم بسببه لانه اذا كفر فقد ضيع ولا يصل الفرض المقصود به وما خلفت الدوام في خاصة
وهو خاصة اذا لا فخر للاموال في اعيانها فانها حيران وانما خلقا ليشدا عليها الايدي فيكونا
حاكين بين الناس وعلامة معرفة لقادير مقومة للارباب فالخير له عبادته بقلبه والذين يجردوا
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيفسد هم بذهاب ايم وكل من اتخذ من الدرهم القاري
آية من ذهب او فضة فقد كفر النعمة وكان اسى حاله من كثر لان مثال هذا من استغنى حاكم
البلد في الجحانة ولكن لا حال التي تقوم بها انفسا الناس والجسد اجود منه ولو كانت
الخزف والحديد والفضة والنحاس ينوب مناب الذهب والفضة في حفظ المايعات من
ان يتبدد وانما الاواني لحفظ المايعات ولا يمكن الخزف والحديد في المقصود الذي اراد
التقوى فمن لم يتكفف له هذا كشف له بالرحمة الاكثية وقيل له من شره من آية من ذهب

امقضة مكافاة بحر من بطنه ناسجهم وكل من عمل معاملة التواضع والنداء في نقد كذا
ظلم لانما خلق الفيرما الا انفسها او لاخرين في حينها قاذ البحر في حينها نقد الخبزها مقصود
على خلاف وضع الحكمة او طلب النقد ليرأى خلقه وموضع ظلم من معه ثوب ولا نقد معتد
لا يقدر على ان يشترى به طعاما ودابة وزجرا لبيع الطعام والدابة بالثوب فهو معذور في
بيعه بقدر يحصل النقد فيوصل به الى مقصوده فانما يريد ان الى الفير لا يرضى في احيائها
وتقهر من الاموال كوضع الحرف الذي جاء لمعنى الكلام كما قاله النحويون ان الحرف هو الذي
جاء لمعنى في غير مكوقع المرأة من الالوان فاما من معه نقد فله جاز له ان يبيع بالنقد الخبز
المقابل على النقد فانه عمله يبقى النقد متقيدا عنده ويترك منزلة الكثرة وتقيده الحاكم
والبرهان المرسل الى الفير ظلم كما ان جبه ظلم فلا يصح لبيع النقد بالنقد لا اتحاد النقد
للاختلاف وهو ظلم فان قلت فلم جاز بيع احد النقدين بالآخر ولم جاز بيع الدرهم بمثل فاعلم
ان احد النقدين يخالف الآخر في مقصود التوسل اذ قد يتوسل بالتوسل باحد ما من حيث كثرته
كالدرهم فيعرف في حاجات قليلة لا في المنع منه ما يشتهي المقصود الخاص وهو ليس
التوسل به الى غير ما تابع الدرهم بالدرهم مائة فما من حينها ان ذلك لا يرغب فيه عاقل
بما خشا وبلا لا يشغل به فاجر فانه يصيب بحري حري وضع الدرهم على الاخرى وانتهى بين فلا
يبيع ما لا يشوق اليه الثمن الا ان يكون احدهما اجرة وذلك لا يصح لانه امر بائنه اذ صاحب
الجدر لا يرضى بمثل من الرقي فذلك مما يقصده فلا يجرم بيقفه منه ويحكم بان جديها وردتها
سواء لان الجردة والذرة ينبغي ان ينظر اليها فيما يقصد في حينه والآخر في حينه فلا ينبغي
ان ينظر اليها مصارفات دقيقة في صفات وانما الذي ظلم هو الذي ضرب النقد بمختلفة في
الجمدة والرداء تحقيق ما ريت مقصودة في حقها وحققها ان لا يقصد وانما اذا باع درهم بدرهم
شبهة فانما لم يخلل لانه لا يقدم على هذا الاستماع قاصدا للاصناف في القرض وهو كرمه منقذ
عنه لتتقوى مرة المساحة فيكون له حد واجب والمعارضة لا حفيها ولا الجبرض ايضا ظلم لانه انما
خصه المساحة واخرجه في معرض المساومة وكذلك الاطعمة خلق لتفري او لتدأري
بها فلا ينبغي ان تصرف من حيثها فان فتح باب المعاملة فيها يوجب تقيدها في الايدي
ويخرج عنها الاكل الذي اريدت له فما خلق الطعام الا ليعمل كل والحاجة الى الاطعمة شديدة
فينبغي ان تخرج عن يد التسوق عنها الى المحتاج ولا يتعامل على الاطعمة الاستغناء عنها اذ

من معه الطعام فلم لا يأكل ان كان محتاجا ولم يجعله بضاعة بخلافه وان جعله بضاعة بخلافه
عن يطلبه بغيره من الطعام ليكون محتاجا اليه فاما من يطلبه بعين ذلك الطعام فلو ايضا
لا وهذا ورد في الشرح فمن المجهول ان ورد فيه من التفسيرات ما ذكرناه في كتابنا اذ الكسب
نفسه باجماع الترمذي معذورا اذ احدهما لا يستدعي الاخر في الفرض بل باجماع من الترمذي معذورا
وكنته غائبة فلا يحتاج الى منع لان الفرض لا يمنع بالاعتدال في المجرى ومقابلة المبدأ
من الرقي لا يعني به صاحب المبدأ وانما يجدد بينه وبين مقتضى مقتضى ولكن لما كانت الاطعمة من الضرورة
والمبدأ يساري الرقي في اصل الفائدة وبما فيه في وجه التعميم سقط الشرح غرض التعميم في
القرام فهذه جملة الشرح في محرم الزوال وقد انكشف لنا هذا بعد الاضطرار من حق الفقه فليسحق
هذا بقية الفتاوى فانه اقوي من جميع ما اردناه في الاختلافات وبهذا يتبع رجحان مذهب
الشافعي بقوله من في النصيب بالاطعمة دون لمكليات اذ لو دخل الحصص فيه لكان التباين
والغريب اولى بالدخول ولولا المسح لكان مذهب مالك اقوي المذهب فيه او خصصنا بالاصول
ولكن كل معنى يراد به الشرح فلا بد ان يضبطه بحد وتحدد هذا كان ممكنا بالقوت وكان ممكنا
بالمطعم فإني الشرح المديد بحسن المطعم اسوي لكل ما هو ضرورة البقاء وتحديدات الشرح
قد يحيط باطراف لا يترك فيها اصل الحق الباعث على الحكم ولكن التحدد يقع ذلك بالضرورة ليعلم
بتحديد الحق في تتبع جمل الحق مع اختلافه بالاحوال والاختصاص فيكون التحدد ريبا فكذلك
قال له تعالى ومن يتحدد ربه فقد علم نفسه ولان اصل هذه المعاني لا يختلف فيها
الشرع وانما يختلف في وجه التحدد كما يجدد شرع عيسى عليه السلام تحريم الخمر بالسكر قد حذرنا
بكون من جنس المسكر لان قليله يدعو الى كثيره والداخل في الحدود داخل في القوم بحكمة المصمم
كما دخل اصل الحق بالحكمة الاصلية فهذا مثال واحد بحكمة خفية من حكم المتقدمين فينبغي ان يبين
شكر الفقه وكذا انها بهذا المثال تكل ما خلق الحكمة فلا ينبغي ان يصرح عنها ولا يعرف هذا
الامن عرف الحكمة ومن ادرك الحكمة فقد ادرك غير كثير او كان لا يضاف سبل الحكم في قلوبهم
من اهل الشهوات وملاعب الشياطين ولا يذكر الا الله الابواب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا
ان الشياطين يحبون علي قلوب بني آدم لنظرها الى ملكوت السماء واذا عرفت هذا المثال فينبغي
عليه حركتك وسكونك ونطقك وسكونك وكل فعل صادر منك فانه اما شكر واما كفران لا ينبغي
ان ينفعك عنها وبعض ذلك ضعف في لسان الفقه الذي تناطق به علم الخلق بالكرامة ويضعه

بالخط وكل ذلك عند ارباب القلوب موصوف بالخط فاقول شيئا للاستخفاف باليد وقد
كثرت نعمة اليمين اذ خلق الله كل اليمين وجعل حديد القوي من الاخرى واستحق الاخرى من
رجحانه في الخصال الشريفة والمفصيل اذ مفصيل الشافعي عدول عن العدل طاعة لا امر الا بالعدل
ثم احوجك من اعطاك اليمين الى احوال بعضها شريفة كاخذ المصحف وبعضها خبيثة كازالة الحجر
فاخذت المصحف باليسار وازالت الخباسة باليمين وقد خصصت الشريفة بها من خبيثات
من حقها وظلمته وعدلت عن العدل وكذلك اذ اوزقت شاة بجهة القبلة او استقبلتها بـ
قضاء الحاجة فقد كثرت نعمة الله تعالى في خلق الجهات وخلق سعة العالم لانه خلق الجهات
لتكون مستعدة لغير كذا وكذا وقسم الجهات الى ما لم يشرفها والى ما شرفها بان وضع فيها ما
انما الله الى نفسه اشتد لطلب كماله ليتقيد به فليكن فينتد به بسببه بذكره في تلك الجهة حتى
هيئة النبات والوقار اذ اجبت تلك وكذلك انشئت افعالك الى ما هي شريفة كالطاعات
والى ما هي خبيثة كقضاء الحاجة ورجح الزراف فاذا رمت براك الى جهة القبلة فقد ظلمتها
وكثرت نعمة الله عليك بوضع القبلة التي يوضعها كما لعبادتك وكذلك ليست حذرك فتبدلت
باليسرى فقد ظلمت لان الخلق وقاية الرجل للرجل فيه خطا والمبدأ في الخطا ينبغي ان
تكون بالاشراف فهو الممدول والرفاء بالملكوة ومنجبه ظلم بكون نعمة الرجل مختلف وهذا
عند الصوفيين كثر وان شاء الله تعالى مكرها حتى ان بعضهم كان قد جمع اكراما من الخطا كان
يتعدي بها فيل من سببه فقال ليست المداس مرة فابتدأت بالرجل اليسرى سهوا فارد
ان اكفر بالصدقة نعم الحق لا يتعد على تخيير الامر في هذه الامور لانه مسكين على اصلاح
اسود القوائم الذين يترتب وجعهم من دجاجة لانهم وهم منفسون في خطايات لطم واعظم من ان
يظهر امثال هذه الخطايات بالاضافة اليها فتبين ان يقال ان الذي شرب الخمر واخذ الفصح
يساره فقد تعدى من وجهين لاسرهما الشرب والاخر لاختد باليسار من يباع شرافي وقت
التدبير يوم الجمعة فتبين ان يقال خالف من وجهين احدهما بيع الخمر والاخر البيع في وقت النداء
ومن خفي حاجته في هراب المجدد مستدبر القبلة فتبين ان يفكر في الادب في قضاء الحاجة
من حيث لم يحصل القبلة على يمينه والمعايير كلها خطايات وبعضها فرق بعض فيمنع بعضها
في جنب بعض فالتدبير قد يعاقب جد اذا استعمل سكرته بغير اذنه ولكن الله قبل بذلك السكين
اخر الادب لم يبق لاستعمال السكين بغير اذنه ولكن لم يثقل حكمه ونكايته في نفسه فكل ما راعاه

الانبياء والاولياء من الآداب ونسألهما به في لفقه مع العوام فسيبه هذه الضرورة والافكل
المكانات حدود من العدل وكذا ان النعمة ونقصان عن النتيجة المبكفة للعباد الى درجات القرب
لهم في مرتبة البعد بنقصان القرب واخطاطا المترتبة بعضها يخرج بالكلية عن حدود القرب الى عالم
البعد الذي هو مستقر الشياطين وكذلك من كسر خصنا من شجرة من غير حاجة ناجزة مئة ومن غير
غرض جميع فقد كرامة الله في خلق الانبياء خلق اليد اما اليد فانها لم تخلق للعبث بل للطاعة
والاعمال المحسنة على الطاعة واما الشجر فانما خلق الله تعالى وخلق هذه الحروف وساق الى الماء
وخلق فيه قرة الاعتلاء والتمتع ليسلم مستوفى فينبغي به عبادة فكسر بقل منقوش فينزل على
وجه ينفع به عباده مخالفة لمقتضى الحكمة وعدل من العدل فان كان له غرض جميع فذلك اذا
الشجر والحيوان جعلوا في الارض لانسان فانما جميعا فانسان ما كان فانسان الاختيارية
بقائه الاشراف مدة ما اقرب الى العدل من تصنيها جميعا واليه الاشارة بقوله تعالى ويخبركم ما
الشراب وما في الارض جميعا منه نعم ان كسر ذلك من ملك غير فهو ظالم ايضا وان كان محتاجا لا
كل شجرة بينها لاني حاجات عباد الله كلهم بل هي حاجة واحد ولخصص واحد بها من غير حرج
واختصاص كان ظلما وصاحب الاختصاص هو الذي يحصل ليدور ورضه في الارض ساق الى
الماء قام بالتحقق فهو اولى من غير ترجيح جانبه بذلك فان ثبت ذلك في مرات لا يوافق حتى
صرفه او غيره فلا بد من طلب اختصاص آخر وهو السبق الى اخذ فلكل ان خاصية السبق فالعدل
ان يكون هو اولى به وغيره لفتها من هذا الترجيح بالملك وهو مجاز محض اذا ملكك الملك المملوك
الذي له ما في السموات والارض وكيف يكون العبد مالكا وهو في نفسه ليس بملك نفسه بل هو ملك
غير نعم المخلوق عباد الله والارض ما يده الله وقداون لهم في الاكل من ما يدهم بقد حاجتهم كالملك
فيصيب ما يد له بعد فن اخذ لفة بعينه واحتوت عليها براجمتها هبداش واراد اشراها
به لم يمكن منه لان النفس صارت ملكا له بالاشد باليد فان اليد وصاحب اليد ايضا مملوك
ولكن اذا كان كل لفة بينها لاني حاجة العبد فالعدل في التخصيص عند حصول ضرب من
الترجيح والاختصاص والاختصاص ينفر به فنع من لا يدرك بذلك الاختصاص من مراحته فكذا
ينبغي ان يفهم امر الله في عباده ولذلك قول من اخذ من اموال الدنيا اكثر من حاجته وكثر امواله
ونه عبادة الله من يصلح اليه فهو ظالم وهو من الذين يكثر من الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله وانما سبيل الله طاعته وزاد المخلوق في طاعته احوال الدنيا او بها تدفع ضررها لهم

ضرر انهم وترفع حلياتهم فسم لا يدخل هذا في سدق وفي الفقه لان مقادير الحليات خفية
 ما تنق من في استسعاد لفرقة الاستقبال مختلفة واما في الامور غير معلومة فكيف العوام
 ذلك جري تكليف الضياع والوقار والقدرة والسكون عن كل كلام غير مهم وهم يحكم
 نقصانهم لا يطبقونه فتركنا الاعتراض عليهم في القلب والحق واما احتسابهم ذلك لان
 ان القلب والحق فكل ذلك باحتساب العوام حفظ الاموال والاقتصاد في الاتفاق على قدر الزكوة
 الضرورة ما جازوا عليه من الجدل لا يدل على انه غاية الحق وقد اشار القرآن اليه اذ قال ان يسئلكم
 بحضرتكم فقولوا نعم انما كانا نؤمن بالله واليوم الآخر فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون
 ليس من عباده من ما لا الله الا بقدر زاد الركاب وكل عباده ركب لمطاييا الا بان الي حضرة الملك
 الدان فوق الشراذمة عليه ومنعه عن ركاب آخر محتاج اليه فهو ظالم ما ذكر للعقل وضارب عن
 مقصود الحكمة وكافرة اليه بالقرآن والرسول والعقل وسائر الاسباب التي بها عرف انما
 سوى زاد الركاب وما عليه في الدنيا والآخرة فمن فهم حكمة الله تعالى في جميع الخلق المحييات
 قد على انعام بخلقهم الشكر واستقصاء ذلك يحتاج الي مجلدات ثم لا يبقى الا بالانبياء وانما
 اوردنا هذا القدر فيعلم حلة الصدق في قوله تعالى وتبلي من عبادي الشكور وروح البليغ
 الله بقره والبقدر اكثرهم شاكرون فلا يعرف معنى هذه الآية من لم يعرف هذا كله واما قوله
 تنقص الامور دون استقصاء بعبادها فاما من قيل لانه ومعنى لفظها يعرفها كل من عرف
 اللغز وبهذا يتبين لك الفرق بين الحق والتفسيرات قلت قد يرجع حاصل الكلام الى ان
 له حكمة في كل شيء وانه جعل بعض افعال العباد سببا لتمام تلك الحكمة وبهذا يتبين
 منها وجعل بعض افعالهم مانعا من تمام الحكمة فكل فعل وافق مقتضى الحكمة هو لتمام
 الحكمة التي غايتها فهو شكر وكل ما خالف ومنع الاسباب من ان ينساق الى الغاية الملائمة بها
 فهو كفران وهذا كله مفهوم لكن الاشكال باق وهو ان الفعل المنقسم الي ما يتم الحكمة والي
 ما يدفعها هو ايضا من فعل الله فابتدئ في البين حق يكون شاكرا مرة وكذا اخرى فاعلم
 ان تمام الحقيق في هذا يستمد من تليد بحر عظيم من علوم المكاشفات وقد مرنا فيما سبق
 الي تلويحات بعبادها ومن الآن صبر صبارة ومجيز عن آخرها وما يتبعها يفهمها من عرف
 منطق الطريق محمد بها من هجر من الاضلاع في السير فضلا عن ان يحمل في بحر الملكوت الى
 الطير فيقول ان هجرت في جلاله وكبرائه صفة منها يصدر الخلق والاعتزال وتلك الصفة

أجل وأعلى من أن يلحقها عين وأضع اللغة حتى يحترق منها ببيان ذلك على كنهه جلالة وخبر من حيثها
فلم يكن لها في عالم الفهم عبارة عن علو شأنها وأخطاها رتبة ذوي الاهتمام من أن يستدبرهم سبل
الباري إشراقها فأخفضت عن ذروتها كما يخفض إصباح الخفايش من نور الشمس لا تفر من نور
الشمس لكن تضعف في إصباح الخفايش فاضطر الذين فحقت إصباحهم للاختلاف جلالة أن تكون
هم عبارة عن هم من عبارات حقايقها نبيأ فذكرها القدره فحسنا حيث نزل على الخلق قلنا الله صفة هي
القدره منها يصعد الخلق والافتراخ ثم يطلق يتقسم في الربع إلى أقسام وخصيص صفات ومعد
انقسام هذه الأقسام والخصاصها بخصيص صفاتها صفة أخرى وهي المثية ثم انقسمت الأقسام
الصادرة إلى ما ينساق إلى الحق الذي هو غاية حكمها وإلى ما يقف دون الغاية فكان لكل
واحد نسبة الموصفة المثية لرجوعها إلى الاختصاصات التي بها يتم النعمة والاختلاف
فاستمر النسبة البالغ غايته عبارة المحبوب واستمر النسبة الواقف دون غايته عبارة الكراهية
ويقال إنما جميعا واختلاف في وصف المثية ولكن لكل واحد خاصية أخرى في النسبة يوم لنظا
لنقطة والكراهية منها امرأجه لا عند طإي الفهم من الألفاظ واللفظان ثم انقسم عبارة الذين
هم أيضا من خلقه واختراجه إلى من سبقت له المثية الانسية أن يستعمله لاستيفان حكمته دون
غايته ويكون ذلك قدره في حقيقته بتسليط الدواعي والبواصت عليهم وإلى من سبق لهم في الأزل
أن يستعملهم لسياسة حكمته إلى غايتها في بعض الأمور فكان لكل واحد من الفريقين نسبة إلى
خاصة فلك النسبة المستعمل في أعظم الحكمة بهم عبارة الرعي واستمر الذين استوقف بهم سبل
الحكمة دون غايتها عبارة الغضب وتظهر على من غضب عليه في الأزل فعلى وقفت الحكمة به دون
غايتها فاستعمل الكفران وأردف ذلك بنعمة اللعن والمذمة زيادة في النكال وتظهر على من ارتضا
في الأزل فعلى انما قت بسببه الحكمة إلى غايتها فاستمر لبر عبارة الشكر وأردف بخلصة الشكر
والإطراء زيادة في الرضا والتهليل والافتخار فكان المحاصل أنه أعطى الجمال ثم أنقذ وأعطي النكال
ثم يقع وأردف وكان مثاله أن ينظف الملك عبدة الرمح من أوساخه ثم يلبسه من حسان ثيابه
فإذا تم ذنبه قال له يا جميل ما بهلك وما أجمل ثيابك وانظف وجهك فيكون هو بالخصصة الجملة
وهو المثنى عليه بكل حال فكانه لم يثن من حيث المعنى الأعلى نفسه وإنما الصبر حذف الشكر
من حيث الظاهر والصنوة فهكذا كانت الأمور في الزمان وهكذا تسلسلت الأسباب
والمتبقيات بتقدير باب الأرباب ومستتب الأسباب ولم يكن ذلك من اتفاق رجحت بل من ارادة

وحكمة حكم حق وامر جزم ذكره لفظ القضاء وقيل ان كل بالبحر فضاخت بها والمقتادير حكم ذلك
القضاء الجزم بما سبق به التقدير فذكر لترتيب اتخاذ المقدورات بعضها على بعض لفظ القدر كان
لفظ القضاء بازاء الامر الواحد الكلي ولفظ القدر بازاء التفصيل المتفاوت التي هي نواتجها
ان شيئا من ذلك ليس خارجا عن القضاء والقدر فخط بعض العبادات المشقة لماذا اقتضت هذه
التفصيل وكيف استظم المدلج هذا التفاوت والتفصيل وكان بعضهم لقصد لا يطبق مثلا
كنه هذا الامر بالاعتناء على جماعة فالحق اجماعا لم يطبقوا عرض عمرته بتمام المنع وقيل لم اسكن
فالمناخلة لا يسل عما يسل وهم يشبهون وامثلة مشكاة بعضهم نور مقبسا من نور الله
في السطوت والانع وكان بينهم اولا فيا يكا ويحق لم غتسه نار فتنه نار فاشتعل نور
على نور فاشتعل انظار الملوك بين ايديهم بنورها فادركوا الامر كما هي عليه فتبيل لهم قلوبا
بالله واسكنوا راد ذكر القدر فامسكوا فان لم يطل اذا انا هو اليكم ضعفاء الامر فيهم
سيرا فيكم ولا يكتفوا اجمالا النفس لاجل الخفا فيش ويكون ذلك سبب هلاككم ~~بالحق~~ بالحق
انه طرأ الى التواء الذي لم يمتدح علقم لسانكم الضعفاء ويتسلسل بقايا ان الله في الشريعة
من دله جهاكم كاضمن الخفا من بقايا نور النفس والكواكب في جمع الليل فيجبر حريقه
بحقها نفسه وحاله وان كان لا يهيى بهيى المزددين في كمال نور النفس وكذا قيل فيهم
نورنا شرايا طيبا عند طيب لذلك شرب الطيبين طيب نورنا واهرنا على الارض فضله
والارض من كما هو الحكم ففكر كان اول الامر آخر ولا تقه الا اذا كنت اهل الله في الحق
ما صرت فلهذا لاجل الحق لا يدبرك والاعشى يمكن ان يتأد كن الحي قد ما فاذا انشأ النظر
وعا واحد من التيف وادق من الشعر قد الطائر على ان يطير عليه ولا يتقد على ان يستقر وراء
الاعشى واذا حق الجبال ولفظ لطف الماء مثلا لم يكن العبور الا بالسياحة فقد يقدر الماء
السياحة ان يمر بنفسه وتعالم يقدر على ان يستقر وراء الاعشى فهذه امهات نسبة السير على الجبال
السير على ما هو حال الجاهل الخلق كنية الحق على الماء الذي الحق على الارض والسياسة يمكن ان يعلم
فما الحق على الماء فلا يكتب بالقلم بل بالقوة القوية ولذلك قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان الحق
يقال انه شئ على الماء فقال لو ان داود صبت الحق على الهوى فوجد رموزا وشادات التي هي الكرامة
والهبة والرضا والفضيل والشكر والكلمات الايق بعلم المعاملة اكثر من غير ضرب الله مثلا لذلك
تقربوا الى انهم لخلق اذ عرف انه مخلق الحق والامن لا يصعد وكانت حياذهم فافتر الحكمة

في حقهم ثم اخبر ان له جسد من عجب ادمع واسمه جبرئيل وروح القدس والامين وهو عند محبي
 مطاعينكم وبمقتضى الاثر واسمه ايليس وهو اللعين المنظر الي يوم الدين ثم اصاب الارشاد الي جبرئيل
 فقال قل لروح القدس من نيك بلوق وقال بلوق القح الامين على من يشاء من عبادي والحال الا
 علي ايليس فقال ليضلهم من سبيله والاخرى هذا سيقان للعباد دون بلوق فاية الحكمة فانظر
 كيف نسب الي العبد الذي غضب عليه والارشاد سياتي لهم الي الغاية فانظر كيف نسب الي العبد
 الذي اقبه وعذرك في العادة له مثال فالحكم اذا كان يحتاج الي من نسبته الشرب والي من يظن
 زنا من ليعن التراب وكان له عبادان لايعين للكنس الا اقبهما واخهما لايعوض حمل التراب
 الطيب الا لعنهما واكلاهما واجبا اليه ولا ينفق ان يقول هذا ضلي فلم يكون فله علي ذوقه
 فانك لمضطات اذا اضفت ذلك الي نفسك بل هو الذي ضرب داعيتك لتضييع الفعل المكنون
 والفعل المحبوب بالخصم المحبوب انما للعدل فان عدله تارة يتم بامور لا يدخلك فيها تارة
 يتم فيك فانك ايضا من افعاله فداعيتك وقدرتك وملكك وسائر اسباب سررك في الغيب
 الذي رتبته بالصلة تبتا يصدر منه الاموال المستدلة الا انك لا ترى الا نفسك فظن ان ما يظن
 عليك في عالم الشهادة ليس بسبب من عالم الغيب والملوك فلهذا ذلك تضييقه الي نفسك وانما
 انت مثل الحق الذي ينظر ليلا الي لعب المشيد الذي يخرج سور من وراء الجبابرة
 وتزعم وتقوم وتقدم وهي موافقة من خرق لا تحرك بانفسها انما يحركها حيوة شجرة دقعة
 لا تظفر في ظلام الليل وتوسعا في يد المشيد وهي محجب عن ابصار الصبيان فيضجون ويهتفون
 لظنهم ان تلك الحرف ترقص وتلعب ويقوم وتقدم وانما الصقلا فانهم يعلمون ان ذلك تحريك
 وليس تحريك ولكنهم ربما لا يعلمون تفصيله والذي يعلم بعض تفصيله لا يعلم كما يعلم المشيد
 يكون الامر اليه ولجأه بده فذلك صبيان اهل الدنيا والمعلق كلهم صبيان الا العمل انفسه
 الي هذه الاشخاص فيظنون انها المتحركة فيضلون عليها والعلماء يعلمون انهم محركون الا انهم
 لا يعرفون كيفية التحريك وهم الاكثر من الاصارف والاعوجاج فانهم ادركوا بحد اصنامهم
 نحو طاديفه منكبويه بل اذق منها بكبر مصلفة من السما مثبتة الاطراف يا انفسا
 اهل الارض لا تدرك تلك الحيوة لدقتها بهذه الابصار الظاهرة ثم شاهدوا راس تلك
 الخيوط في مناطات لها هي مصلفة منها وشاهدوا تلك المناطات متباض حتى ابدى
 الملايكه المحركين للمحيط وشاهدوا ابصار ملايكه السموات مصروفة الي جملة العرش ينظرون

منهم ما ينزل عليهم من الامر من الخيرة الربوبية كيلا يصيبوا الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
 وحيث من هذه المشاهدات في القرآن فيقول ربنا السماوات والارض والارض والارض والارض
 ملائكة السموات لما ينزل اليهم من الامر والقدر فيقول خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
 الآخرة وهذه اصولها يعلمنا ان الله والارض والارض والارض والارض والارض والارض
 انحصار الملائكة في العلم يعلمنا انهم لا يحيطون بالعلم الخلق حيث قال تعالى في الارض
 فقال لقد ذكرت ما اوردت من هذه الآخرة وحققنا في ربنا وعلمنا ان كافر والمنكر على هذا
 القدر فانه خرج عنان الكلام من قبضة الاختيار وارجع بصل المعاملة ما ليس منها فلخرج
 الى مقاصد الشكر فقول اذ يرجع حقيقة الشكر الى كون العبد مستمرا في تمام حكمة الله تعالى
 الصداق لهم الى الله فاقربهم اليه واقربهم الى الله الملائكة ولم ايضا ترتب ربنا منهم الا مقام
 معلوم واعلامه في رتبة القرب منهم اسرار فيل وانما خلق ورجعهم لانهم في انفسهم كرام بررة وقد
 اصطلح بهم الانبياء وهم انفس مخلوق على وجه الارض وعلى درجتهم درجة الانبياء فانهم في انفسهم
 اختيار وقد هدي الله بهم سائر الخلق وتكم بهم حكمته واعلامه رتبة بيننا صلوات الله الزاكية
 وحيث انه وسلامه عليه اذ اكمل الله به الدين وختم به النبيين وبلغهم العلماء الذين هم ورتبة الانبياء
 فانهم في انفسهم صلوات الله تعالى على الله بهم سائر الخلق ودرجة كل واحد بقدر ما اصطلح من نفسه
 ومن جرت بهم السلاطين بالعدل لانهم اسلموا دينهم كما اصطلح العلماء وبنهم لاجل الجناح
 الدين والملك والسلطنة فبيننا عليه الصلوات والحقائق كانت افضل من سائر الانبياء
 صلوات الله عليهم فانه اكمل الله به مصالح دينهم ودنياهم ولم يكن السيف والملك لغير من الانبياء
 ثم يلي العلماء الصالحون الذين اسلموا انفسهم فقط فلم يتفرحوا بحكمة الله تعالى بهم الا فيهم ومن
 عدا هؤلاء فخرج ورجع واعلم ان السلطان به قوام الدين فلا ينبغي ان يستعصر ما كان خالفا
 فاستاقال عروب الفاسد امام عشم خير من غنة تدعم مقال صلوات الله عليه ولم يسكنوا عليكم
 امر يتسددون وما يصطلح الله بهم اكثر فان استنوا فلهم الامر عليكم الشكر وان اساءوا فعليه
 الوفاء عليكم الصبر وقال سهل من انكر امانة السلطان فهو نذير ومن دعاه السلطان
 فلم يجب فهو متدين ومن اتا بمن خرج فهو جاهل وسئل ابي الناس خير فقال السلطان
 فيقول كذا زعيان نرا الناس السلطان فقال سهلا ان الله تعالى كل يوم فيظن في نظر
 الى سلامة احوال المسلمين ونظرة الى سلامة احوالهم فيظن في حقيقة فيخبره جميع قلوبهم

مكان يقول المختبرات السوء المخلقة على ابراهيم خرمين سمين ناصا يفتنون الركن الثاني
من اركان الشكر ما عليه الشكر وهو النعمة ولذا ذكره حقيقته النعمة ما قسمها ووجعها واصنافها
في كتابها فيها يفيض ويصير فان احصاها فليس له تعالى على عباده حاج عن مقدور البشر كما قال الله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فقدم امور اكلية تجري مجرى القوانين في معرفة النعم ثم يشغل
بذكر الامداد بيان حقيقة النعمة واعتسابها اعلم ان كل خير ولفظ وسعادة بل كل مطلوب
ومنزلة فانه يستحق نعمة ولكن النعمة بالحقيقة هي السعادة الاخرى وتسمية ما عداها نعمة وسفا
النا غلط والمجاز تسمية السعادة الدينية التي لا تنفك على الآخرة نعمة فان ذلك غلط محض فكيف
اسم النعمة للنعم صدقا ولكن يكون اطلاقه على السعادة الاخرى اصدق وكل سبب يوصل
الى سعادة الآخرة ويصير عليها انا بواسطة واحدة او بواسطة فان نسبتها نعمة جميع ومصدق
لأنه تنفك الى النعمة المحيطة والاسباب المعينة والذرات المتعانة نعمة فترجمها بتسميات
النعمة الاولى ان الامور كلها بالاضافة اليها ينقسم الى ما هو نافع في الدنيا والآخرة جميعا كما علم
وحسن الخلق وان ما هو ضار فيها جميعا كالجهل وسوء الخلق والى ما ينفع في الحال ويخير
في المآل كما لتكند بانباع الشهوات والى ما يضرب في الحال ويوم ولكن ينفع في المآل كفتح الشهي
والمالفة النفس فالنافع في الحال والمآل هو النعمة حقيقة كالعلم وحسن الخلق والرضا فيها
هو البلاء حقيقة وهو ضار بما هو نافع في الحال المضرة في المآل بلا محض عند ذوي الابصار
ونظنه بجهلهم ومثاله انما اذا وجد مسلا فيه مستفاته بعد نعمة ان كان جاهلا ما اذا علمه
علم ان ذلك بلا نسق اليه والضرر في الحال النافع في المآل نعمة عند ذوي الابواب بلا عند
بجهلهم ومثاله الدور النفع في الحال مقامه الا انه شاف من الامراض والاستقام جبال الصحة
والسلامة فالصواب الجاهل اذا كلف شرب ظنه بلا والعاقلة بعد نعمة وتقبل المنة من
عذير اليه ويهيئ له اسبابه فلذلك يمنع الام ولها من الجحامة والاب يدعون انها فان الاب
بكاله لفظ العافية والام لتصورها وقطعها وورجها للولد يلفظ الحال والصبي
بجهله يتقبل منة من امه دون ابيه وياض اليها والى شغفها ويقدر الاب حذره وله عقل
اعلم ان الام عذو باطن في صورة صديق لان منعها آيا من الجحامة يسوقه الى ارض
والام اشرف من الجحامة ولكن الصديق الجاهل يتر من العذو المائل لكل انسان فانه
صديق نفسه ولكنه صديق جاهل فلذلك يعلم ما لا يعلم به العذو وقمة فانيه اعلم ان

الأسباب الدنيوية مختلطة وقد امتزج خيرها بشرها فقلما يصفو خيرها كالمال والأهل والولد
 والأقارب وأجاء الناس والي ما يكافئ ضرره نفسه وهذه امور يختلط بالاعتناء من قرب انسان
 صالح يضيع بالمال الصالح وان كثر فيفقده في سبيل الله ويصرفه الى الخيرات فذلك مع هذا النقص
 نعمة في حقه ورب انسان يستعير بالتكليف ايضا اذ لا يزال مستغفرا له شاكيا من ربه طالبا
 للزيادة عليه فيكون ذلك مع هذا المختل لان ملائمة حقه فحقة ثالثا اعلم ان الخيرات باعتبار
 آخر ينقسم الى ما هي موزعة لذاتها والى ما هي موزعة لغيرها والى ما هي موزعة لذاتها ولغيرها فالأول
 ما يوزع لذاته لا لغيره كذرة النفل الى وجه الله تعالى وسعادة لقائه وبإيجله سعادة الآخرة
 التي لا تضاعف لها فاتها لا تطلب ليتوصل بها الى غايتها اخرى مقصودة وراءها بل تطلب لذاتها
 والثاني ما يقصد لغيره ولا غرض اصلية فيه انه كالدائم والدائري فان المحلقات لو كانت
 لا تنفصل بها لكات والحصى بمنزلة واحدة ولكن لما كانت وسيلة الى اللذات سرية ايضا
 اليها عند الجهال عجيبة في انفسها حتى يجمعوها ويكثر بها ويتصارعون عليها بالزنا
 ويطلقون انها مقصودة ومثال قولنا مثال من يحب شخصا يحب بسببه وسواء الذي يحب
 بهته وبسببه ثم ينسحب بحبه للرسول فحمة الأصل فيوض منه طول عمره ولا يزال مستغفرا لا يقدر
 الرسول ومراحته وتفقد وهو غاية الجهل والاضلال لانه لا يكتفي بما يقصد لذاته ولا لغيره كالحمة
 والسلامة فانها تقصد ليقدر بسببها على الفكر والتذكر الموصولين الى لقائه الله اذ يتوصل
 بها الى استيفاء لذات الدنيا ويقصد ايضا لذاتها فان الانسان وان استغنى عن الحق
 الذي يراى سلامة العجل لاجله فيزد ايضا سلامة العجل من حيث انها سلامة فاذا المراد
 لذاته فقط وهو الخير والنعمة حقيقة وما يوزع لذاته ولا لغيره ايضا فهو نعمة وهي دون الاول فاما
 ما لا يوزع الا لغيره كالنفقة فلا يوصفان في انفسهما من حيث عاجلها وانما نعمة بل من حيث
 حوائطه ان يكونان نعمة في حق من يقصد امر ليس يمكنه ان يتوصل اليه الا بها فلو كان
 مقصد العلم والعبادة وجه الكفاية التي هي ضرورة حيوية استوي عند الذم والحمد
 فكان وجودها وعدمها عند بمثابة واحدة بل ربما شغل وجودها عن الفكر والعبادة فيكون
 ملائمة حقه ولا يكون نعمة منه رابعة اعلم ان الخيرات باعتبار آخر ينقسم الى ما هي موزعة
 لذاتها والى ما هي موزعة لغيرها والثاني ما يقصد لغيره ولا غرض اصلية فيه انه كالدائم والدائري فان المحلقات لو كانت
 لا تنفصل بها لكات والحصى بمنزلة واحدة ولكن لما كانت وسيلة الى اللذات سرية ايضا
 اليها عند الجهال عجيبة في انفسها حتى يجمعوها ويكثر بها ويتصارعون عليها بالزنا
 ويطلقون انها مقصودة ومثال قولنا مثال من يحب شخصا يحب بسببه وسواء الذي يحب
 بهته وبسببه ثم ينسحب بحبه للرسول فحمة الأصل فيوض منه طول عمره ولا يزال مستغفرا لا يقدر
 الرسول ومراحته وتفقد وهو غاية الجهل والاضلال لانه لا يكتفي بما يقصد لذاته ولا لغيره كالحمة
 والسلامة فانها تقصد ليقدر بسببها على الفكر والتذكر الموصولين الى لقائه الله اذ يتوصل
 بها الى استيفاء لذات الدنيا ويقصد ايضا لذاتها فان الانسان وان استغنى عن الحق
 الذي يراى سلامة العجل لاجله فيزد ايضا سلامة العجل من حيث انها سلامة فاذا المراد
 لذاته فقط وهو الخير والنعمة حقيقة وما يوزع لذاته ولا لغيره ايضا فهو نعمة وهي دون الاول فاما
 ما لا يوزع الا لغيره كالنفقة فلا يوصفان في انفسهما من حيث عاجلها وانما نعمة بل من حيث
 حوائطه ان يكونان نعمة في حق من يقصد امر ليس يمكنه ان يتوصل اليه الا بها فلو كان
 مقصد العلم والعبادة وجه الكفاية التي هي ضرورة حيوية استوي عند الذم والحمد
 فكان وجودها وعدمها عند بمثابة واحدة بل ربما شغل وجودها عن الفكر والعبادة فيكون
 ملائمة حقه ولا يكون نعمة منه رابعة اعلم ان الخيرات باعتبار آخر ينقسم الى ما هي موزعة
 لذاتها والى ما هي موزعة لغيرها والثاني ما يقصد لغيره ولا غرض اصلية فيه انه كالدائم والدائري فان المحلقات لو كانت
 لا تنفصل بها لكات والحصى بمنزلة واحدة ولكن لما كانت وسيلة الى اللذات سرية ايضا
 اليها عند الجهال عجيبة في انفسها حتى يجمعوها ويكثر بها ويتصارعون عليها بالزنا
 ويطلقون انها مقصودة ومثال قولنا مثال من يحب شخصا يحب بسببه وسواء الذي يحب
 بهته وبسببه ثم ينسحب بحبه للرسول فحمة الأصل فيوض منه طول عمره ولا يزال مستغفرا لا يقدر
 الرسول ومراحته وتفقد وهو غاية الجهل والاضلال لانه لا يكتفي بما يقصد لذاته ولا لغيره كالحمة

من باب مطلق وشديد فالمطلق هو الذي اجتمع فيه الاوصاف الثلاثة اما في الخير فكما علم الحكم
 واما في الشر فكما الجهل فانه منار جميع وهو واعا عسى الجاهل بالمجهول اذا عرف انه جاهل
 من ربح خسر حالم للذات ثم قد يمنعه الحسد والكبر والتعاليق الدينية عن النظم فيقاو به متنا^{دلي}
 فيعلم المدفاه ان ترك النظم تالم بالجهل ودرك النقصان وان اشغل بالنظم تالم بترك
 التعاليق او بترك الكبر وذل النظم مثل هذا الضر لا يزال فيه عذاب دائم لا محالة والضر^{الشي}
 مقيد وهو الذي يجمع بعض هذه الاوصاف دون بعض فرب نافع موم كقطع الاصبع المذاكلة
 والسبعة المحاربة من البدن وذب نافع قبح كالحق فانه نافع بالاضافة الى بعض الاعمال
 وقديما استراح من الاعتق له فانه لا يهتم بالحاجة فيستريح في الحال الى ان يحين وقت هلاكه
 ورب نافع من وجه ضار من وجه كالنقاء الما لينة البحر عند خوف الغرق فانه ضد للمال نافع
 للنفس في حاجتها والنافع شتان ضروري كالايان وحسن الخلق في الاصل الى سعادة الآخرة
 واعني بما العلم والعمل اذا لا يقوم مقامها البتة فيربها ويجز ضروري كالسكينتين مثالية لتسكن
 الصفاء فانه قد يمكن تسكينها بما يقوم مقامهما خاصة اعلم ان النعمة يضر بها من كل الذميمة
 والذات بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاصها بها او مشا وكذا فيض فيها فلهذا اربع عطية
 ودينية مشتركة مع بعض الحيوانات ودينية مشتركة مع جميع الحيوانات اما العقلية فكذلك
 العلم والحكمة اذ ليس يستلذهما السمع والبصر والشم ولا البطن ولا الفرج وانما يستلذهما القلب
 استصاحا بصفة يفر عنها بالعقل وهذه اقل الذوات وجوه اوهي اشرفها اما فلتها فلا ت
 العلم لا يستلذهما الاعمال والحكمة لا يستلذهما الاحكام وما اقل اهل العلم والحكمة وما اكر المستن
 باسهم والمترجمين برسومهم وانما اشرفها فلا تله لانزولها بالانية الدنيا والانية الآخرة وانه
 لا تمل فالطعام يشبع منه فيل وشوق القناع يفرغ عنها فيستفضل والحكمة والعلم تمل لا يشبع
 ان يمل ويستقل ومن قد علم الشرف العاقي ابد الآباد اذا رضى بالتسليم الفائقية اريب
 الآاد فهو مصابحة عقله محروم لتفاوته وادبان راقلي لافيه ان العلم والعقل لا يصاح الى اعر
 وحفظه بخلاف المال اذ العلم يورسك وانت تحرس المال والعلم يزبد بالانفاق والمال لا يقص
 والمال شرف والى لا يفرزل بالفرز فيكون صاحب في روح الامن اهما صاحب المال والجاهل فكذلك
 الخوف ابدان العلم نافع ولذيد وجيلى في كل حال واهوا والمال مجذب تارة الى الهلاك وتارة
 مجذب الى الفناء ولذلك قد اهدى الى المال في القرآن في مواضع وان شاء في مواضع وانما

تصور أكثر الخلق من أدراك هذه العلم فاما لعدم الذوق فقام بوقم يرب ولم يشق اذ السوف تبع
 الذوق فلما نشأوا من جنتهم مرض قلوبهم بسب اتباع الشهوات كما مرض الذين لا يدركون
 الصل ويراهم ثم اذما تصور فطرهم اذ لم يخلق لهم جدا الصفة التي بها يتلذذ العلم كالطفل
 الرضيع الذي لا يدرك لذته الحسل والطيب والسكان ولا يستلذذ الا اللبن وذلك لا يدل على انها
 لذته ولا استطابته اللبن يدل على انرا لذ الاشياء فانها تاهرون من كل هذه العلم والحكمة بلذته
 اما من لم يجد باطنه كالطفل واما من مات بعد الحيق باتباع الشهوات واما من مرض بسب
 اتباع الشهوات وقوله تعالى في قلوبهم مرض اشار الى مرض العقول وقوله تعالى يشذركون
 حيا اشار الى من حي حية باطنه وكل حي بالبدن ميت بالقلب فهو عند الله من الحيوان وان كان
 عند الجاهل من الاحياء وكذلك كان الشقاء احياء عند ربهم يزقون فحين وان كان
 موقيا بالادب ان الشايف لذة يشترك الانسان بها بعض الحيوانات كالذرة الرياسة والغلبة
 والاستيلاء وذلك موجود في الاسد والعنق وبعض الحيوانات الثالث ما يشترك بها سائر الحيوان
 كالذرة البطن والفرج وهذا اكثرها وجودا وهي اختصها ولذلك اشترك فيها كل ما دبر ودرج
 حتى الديدان والحشرات ومن جاوز هذه الرتبة تشبه لذة الغلبة وهي اشدها الصاقا
 بالمتضا فليت فان جاوز ذلك ارتقى الى الثالثة فصارت غلبة الذات عليه لذة العلم والحكمة
 لا سيما لذة معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وافعاله وهذه رتبة الصديقين ولا ينال تمامها الا بخرج
 استيلا سبب الرياسة من القلب واخر ما يخرج من رواس الصديقين سبب الرياسة واما من البطن
 والفرج فكسره يتوقى عليه الصالحون ومنه الرياسة لا تقوى على قهرها الا الصديقون فاما قهرها
 بالكلية حتى لا يقع بها الاحساس على القدم وفي اختلاف الاحوال فبانه ان يكون خارا جاعنا معتدا
 البشرفهم فقلب لذة معرفة الله تعالى في احوال لا يقع معها الاحساس بلذة الرياسة والغلبة ولكن
 ذلك لا يديم طول العمر بل يهتبه القرائت فتعز الى الصفات للبشر فتكون موجهة لكن تكون
 مقبولة لا تقوى على حمل النفس على العدل من العدل وعند هذا ينقسم القلوب الى اربعة اقسام
 قلب لا يحب الا الله ولا يستريح الا بزيادة المعرفة به والتكفر به وقلب لا يدرك سالى لذة المعرفة ولا يستريح
 الا بالانسان والله وانما لذة بالجاهل والرياسة والمال وسائر الشهوات البدنية وقلب اغلب الخلق الذي
 بالله والتلذذ بمعرفة والتكفر به ولكن قد يهتبه في بعض الاحوال الرجوع الى الصفات البشرية قلب
 اغلب احواله التلذذ بالصفات البشرية ويصرف في بعض الاحوال تلذذ بالعلم والمعرفة اما الاولي

فان كان مكانه الوجود فهو في حارة البعد واما الشاقي فالدنيا طامعة به واما الثالث والربع
فوجوده يكون على حارة البعد والندور ولا يتصور ان يكون الا نادورا ساذا وهو مع النذور يتفاوت
بين القلة والكثرة وانما يكون كونه في الاحصاء القريبة من احصاء الانبياء فلا يزال اذ طول
وزن او مثل هذه التاميم فقلت الى ان نوب الساعة ويقع امره ان يكون مغفلا واما وجب ان يكون
هذا نادورا لا يصادى ملك الآخرة والملك هيزر والملك لا يكونون حكما لا يكونون السابقين في الملك
الا نادورا وكذا الناس من دونهم فكذلك في ملك الآخرة فان الدنيا امرأة الآخرة فانها عالم الشهادة
والآخرة عالم الغيب وعالم الشهادة تابع لعالم الغيب كما ان الصورة في المرأة تابع لصورة الرجل في المرأة
والصورة في المرأة وان كانت هي الثانية في رتبة العجوة فانها اول من ينطق ربيك فانك لا ترى نفسك
وربي صورتك في المرأة اول من يفتخر بها صورتك التي هي قايمة بك ثانيا على سبيل الهكاهة فانقلب
المتابع في الوجود متبوعا في حق المعرفة وانقلب المتأخر متقدما وهذا نوع من الاشكال الاشكال
ضرورة هذا العالم فكذلك عالم الملك والشهادة يحاك لهم الغيب والملكوت من الناس من يتردد
نظر الاضمار فلا ينظر في شيء من عالم الملك الا ويصير في عالم الملكوت فيسمى مبرور جرة وقد امر
بخلق به ففعل فاعتبر بها اولي البصار ومنهم من حيث بصيرة علم بصر فاحسب في عالم الملك الشهادة
وسينفتح الى جهنم ابواب جهنم وهذا المحس مستل في نارها انها ان تطلع على الاقدار الا ان منه
وبين ادراكها اجابا فاذا اذبح الجباب بالحوث ادرك ومن هذا الظاهر الحق على انهم لم يستطعوا
بالخلق فتاوى الجنة والنار فخلقوا من ولكن الجحيم يدرك مرة بادراك يستحق علم اليقين ومرة بادراك
الذي ليس بين اليقين وبين اليقين لا يكون الا في الآخرة وعلم اليقين قد يكون في الدنيا ولكن
للذين وفر حظ لهم من نور اليقين فذلك قال تعالى ولا تزدل علم اليقين ثم الجحيم اي شيء
الدنيا ثم لرونها بين اليقين اي في الآخرة فاذا قد ظهرت ان القلب الصالح ملك الآخرة لا يكون
الاخرى كما ان الفضل الصالح ملك الدنيا فله سادسة حاور بها مع العلم ان العلم ينقسم الى ابي
خاتمة مطلوبة لذاتها والى ما هي مطلوبة لاجل انشائها واما القناعة فانها سعادة الآخرة ويرجع
الى اربعة امور بقا لافشاء له سرور لا علم له لاجل غيبه ونحو لا فخر معه وهي النعمة الحقيقية
وذلك كما قال صلى الله عليه وسلم لا عين ابصرت الآخرة وقال ذلك مرة للشدة فقلية للنفس وذلك من
سرور الخلق في شدة الضرر وقال ذلك مرة في السرور من النعمان من الركون الى سرور الدنيا فكذلك
عند اسعاد الناس في جملة الوداع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله في استكلام النعمة قال صلى الله عليه وسلم

وحمل علم ما تمام النعمة قال لا قال دخله الجنة ولما الراسيل فيقسم الى الاقرب الاخص كفضائل النفس
والي ما يليه في القرب ويجوز ان يترك البدن كالاسباب الطبيعية بالبدن من المال والاهل والاعزة
والي ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجية من النفس وبين الحاصلة للنفس كالترقيق والهداية
وهي ذ النعمة انواع التبع الاول وهو اخص الفضائل النفسية ويرجع حاصلها مع اشباب اهلها
الى الايمان وحسن الخلق وينقسم الايمان الى علم المكاشفة وهو العلم بالله وملائكته وكتبه
والي علوم الحاصلة وحسن الخلق ينقسم الى قسمين ترك متعقبة الشوق والاضطراب والهمة
ومراعاة الصدق في الكف عن متعقبة الشهوات والاعتدال حتى لا يتبع اصلا ولا يتقدم كيف شأ
لا يكون اقرب واجهاته بليليات العدل لا يؤثر في الله تعالى على لسان رسول الله عليه وسلم
اذ قال صلى الله عليه وسلم لا تظنوا في الميزان وقيروا الوزن يا معتصم ولا تضرروا الميزان فمن خفى نفسه لترك
شهوة النكاح او ترك النكاح مع القدرة والامان من الآفات او ترك الاكل حتى ينفك عن العبادة
والذكر والعكر فقد اضر الميزان ومن اتمك في شهوة البطن والفرج فقد طغى في الميزان واغنى
العدلان يخلق منته وسعد من الطغيان ويضران فمتدبر بركتنا الميزان فاذا انقضى
الخاصة بالنفس المقربة الى الله تعالى اربع علم مكاشفة وعلم معاينة وحقة وعدالة ولايم هذا
شيء غالب الامر الا بالانواع الثافي وهي الفضائل البدنية وهي اربع النعمة والحق والجمال وطول
الامل ولايتها. هذه الامور الاربعة الا بالانواع الثالث وهي النعم الخاصة الطبيعية بالبدن
وهي اربع المال والاهل والجاه وكرم العشرة ولا يتبع من هذه الاسباب الخارجية والبدنية
الا بالانواع الثافي وهي الاسباب التي تجمع بينها وبين ما يناسب الفضائل النفسية الداخلة وهي
اربع هداية الله ورشد وتبديده وتأييده فهي هذه النعم ست عشرة اذ ضمنها الى اربع
وقسمنا الى واحدة الى اربع وهذه اجمال يحتاج البعض منها الى البعض اما حاجة فردية
او نافلة اما الحاجة الضرورية كحاجة سعادة الآخرة الى الايمان وحسن الخلق اذ لا سبيل للبر
الى سعادة الآخرة البتة الا بها فليس للانسان الاماسى وليس لاحد في الآخرة الا ما تزود من
الدنيا وكذلك حاجة الفضائل النفسية بكسب العلوم وتدريب الاخلاق الى محبة البدن وترك
واما الحاجة النافعة على اجمال كحاجة هذه النعم النفسية والبدنية الى النعم الخارجية مثل المال
والفر والاهل فان ذلك لو عدم ربما تفرق الخلق الى بعض النعم الداخلة فان قلت فما حاجة
لطرف الآخرة الى النعم الخارجية من المال والاهل والجاه والعشرة فاعلم ان هذه الاسباب الخارجية

جري الصالح المبلغ والآلة المستهلة المقصود اما المبالغة في طلب العلم والكمال وليس
كتاب كساح الى الجهاد وليس صالح حكما زعم الصبيد بالجناس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ضم
الى الصالح الصالح وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن على قربي افضل من اهل بيته من عدم
المال من مستزقة الاوقات في طلب الفرائد ما في حبيبة اللباس والمسكن وهو رديت
المعيشة ثم يتعرض لانواع من الاذى تنفذه عن الذكر والعقل لا يدفع الاصل الى المال ثم مع
ذلك هم فضيلة الحج والزيارة ما صدقاته ما فاضلتها رتبة وقال بعض الحكماء قد قيل ما بالقيم
قال النبي بخافي مايت الفقر لا يعيش له قيل في ذلك ما قاله الصافي خافي مايت المرض لا يعيش له وكان
ما ذكره انما الى القيم الحديث وكفه من جنة ارضه على الآخرة فهو حجة ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم من ابيع مما فانية بوجه آمن في حرقه وله قوت يومه كما ضا حرقه الدنيا بعد اخرها
وذا الاصل والاولى الصالح فلا يخفى وجه الحاجة اليها اذا قال صلى الله عليه وسلم ضم المؤمن الى الله
المائة الصالحة وقال في الولد امانت الرجل انقطع عنه الامن تلقى من الصالح وهو له وقد
ذكرنا في اريد الجهد المولد في كتابه الكساح واما الاقارب فمما كثر في الحديث والافعال
مثل الامير والايوي فيسلم بسببهم من الامور الدينية المهمة في دينه ما لو انفرد به لطلال
شغله وكل ما يقع عليه من ضرر لست اذيتا نفسي من على الدين فهو اذاعة واما القرى والبلد
فيخرج الانسان ان يد من نفسه الذل والخيم ولا يفتخر عنه مسلم فانه لا يفتخر عن عدي حرق
وقال من يشترى عليه حله ويحله من غبه فينضج عليه عليه واسر بالمراسلة فيخرج هذه المنافع
بالقرى والبلد ولذلك قيل للدين طاسططان فمات وقال الله تعالى ولا ترفع الله الناس بعضهم
ببعض ففسدت الارض ولا معنى للقاء الاملاك القلوب كما لا معنى للفق الاملاك البساح من
ملك القلوب ففوت له ارباب القلوب للفق الاذى عنه فكما يحتاج ان الانسان الى نفسه دفع
عنه الخطر وحته دفع عنه اليرد وكلب يدفع عنه القريب عن ما شجرت فيحتاج ايضا الى من
يدفع الشرع عن نفسه وعلى هذا الضد كان الانبياء والدين الاملاك لهم ولاسلطنة يراهم في هذا
ويطلبون عندهم اجماله وكذلك على الدنيا لا على شدة الشدة من جرحهم او الاستبشار او
الاستكثار في الدنيا بما جرتهم ولا يظنون ان نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم حيث نصر
واكمل دينه واظهر على جميع اعدائه فيكون له في القلوب منى اوسع به من وجهه كانت اقل ان
نفسه عليه حيث كان يزدى ويضرب حتى افرج له الهمة فان قلت كرم المشرك وفي الآلة

من النعمة لم لا نقول نعم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الايمان من فريضة ولا تكلمنا بالحق عليه السلام
اكرم الله في نسب آدم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم خيرنا منكم وقال عيسى عليه السلام اياكم خير
الذين قبل من اخضر بالثمن قال المرأة الحبيبة في الحبس المشا وهذا ايضا من النعم ليست
اجتبه بها الانتساب الى الخلقة وارباب الدنيا بل الانتساب الى نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى ائمة الهدى والصالحين والابرار المميزين بالعلم والعمل فان قلت فاختار الفضائل
البدنية فاقول لا اختار بشدة المحبة الى المحبة والحق والى طول الشغل اذ لا يتم علم وجل الا بها
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم افضل السعادة لك طول العزبة طاعة الله تعالى ولما يستقر من حبه
اخرجهما فيقال يلقى ان يكون البدن سليما من الامراض الشاغلة عن تفرغ الخيرات والعبادات
كذلك النفس ركنه من الخيرات ايضا اما في الدنيا فلا يفي نفسه فيها واما في الآخرة فمن حين
اصدع ان التبع مدحهم والطباع عنه فافرة وحلجات بجمل الى الاجابة اقرب وجها في الصدور
وسع فكان من هذا الوجه جناح مبلغ كماله والمال اذ هو نوع قدوة اذ يقدر الجليل الوجه
على خير حلجات ولا يقد عليه التبع وكل مدين على قضاء حاجات الدنيا فحين في الآخرة
بواسطتها وان في ان الجلال في الاكثر يدل على فضيلة النفس لان نور النفس اذا تم اشرافه
تأدي الى البدن فالمنطق والخبر كثير اما يلائم ان ولذلك قول اصحاب الفريضة في معرفة
مكارم النفس على حيات البدن وقالوا الوجه والعين مرآة الباطن ولذلك يظهر فيه
اشراف النفس والسرور والضم ولذلك قيل طلاقة الوجه عنوان سانية النفس وقيل عاقل الار
فمن الارواح هو الحسن ما فيه واستقر في الخا من حيث افوض عليه جعل فيهم فاستقر طه
فما هو الكبر فاستقر اسم من الديوات وقال الربيع ان اشرقت على الظاهر فنبهت على
الباطن ففناحة وهذا ليس ظاهر ولا باطن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير
عند حسن الوجه وقال امير المؤمنين ع حرقوا عنه اذ ابغضتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجها
حسن الاسم وقالت الفقهاء اذ انتسبت درجات المصلين فاحسنهم وجها اولى بالامانة
وقال تعالى مننا بذلك واذ بفسطة في العلم والجسم والفضائل في الجلال ما يحرك الشهوة
فان ذلك القوة واما في انتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال في العلم وتناسل الاعضاء
وتناسل خلقه الوجه حيث لا ينمو الطبع عن خلقه فان قلت فقد اطلت المال والجاه
والنفس والولد والخلق في حيز النعم وفهم الله تعالى المال والجاه وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والعلماء وقالوا في انما العلم وان العلم نفسه وقالوا في ان من لم ياجهول ولا علم عندكم وقالوا
على حلية العلم في ذم النسيان ابناء ما يحسون وفيه كل الفرق ما يحسنه من العلم في نفسه
لا يات في حجة كذا في قوله مع كونها قد مر شرعا فاعلم ان من لم يات العلم من العلم لا يات في حجة كذا
المؤلفات والوقوات المخصصة كان الضلال عليه اقل ما لم يمتدح في العلم في الحجة كذا في العلم في حجة كذا
ساحي عليه ثم تولى النقل في رفق ما لم يات في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
نافع فان احاديث العلم الذي يعرف به العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
فان علم احاديث العلم الذي يعرف به العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
بمنه وان حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
اعلمه وحكمه وقالوا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
اظهر على الدين كله وجب على قلبه الحق وهو الحق في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
بما ذكره العلم وانما كذا في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
الحياة قبل العلم على الجواهر وكذا في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
التي في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
فان الناس كلهم حبيبان والاسم العجائب والاشياء والعلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
فان العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
به ذلك والعلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
عليه ان يمتدح في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
كثيرا ولا حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
العلمي بالبرهان في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا
العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا في العلم في حجة كذا

[illegible]

[illegible]

جهة اصله ووجهه التي بناه الارض وحيث له الات بها جنتب الغدا وهي الدفعة التي تراه في كل دفعة
 ينقلها من مكانه منسوب ولا يزال مستحق ومنسوب الموقوف شعرة بسطاقة آخره المرفوعة من جيب
 عن البصر الا ان يثبت مع هذا الكمال ناقص فانه لو اعف هذا صفاته لم يبق له من صفاته غير ما
 يمكنه طلب الغدا من موضع آخر فان الطلب لما يكون به معرفة المطلوب ولا انتقال اليه وانما يثبت ما بين
 من ذلك فن قد اله تعالى عليك ان خلق لك آله الاعناس وآله الحركاتية طلب الغدا ما نظر اليه
 بحكمة الله في خلق الحواس الخمس التي هي آله الادراك فاولها حس البصر وانما خلقت لك حتى اذا
 مستك نار معرفة ارسيف خارج فتشوقه فتعجب منه وهذا اول حواس الخلق ولا تسمى حواس الا ان
 يكون في هذا الحس الا ان لم يحل اصلا فيفسر بحواس وانما حس البصر الحس الذي لا يمتنع في
 الاعناس بما يستدسه احساس لم لا محالة وهذا الحس هو مجرد لكل حيوان حتى المودة والى فالطين
 فاعلم انما جرت فيها القوة الحسية لا كالمبنيات فانما البناء يتصلح فلا يمتنع من الايمان فيخلق
 الا انك لو لم تخلق لك هذا الحس لكانت ناقصة كما لم يبق الا يمتنع على طلب الغدا من حيث يتصور
 عنك بما ليس بدركه فحس به فيصديه الي نفسك فاعلمت ان الحس يتذكر به ما بعد عنك فخلق لك الانس
 انك تحركه بالراحة ولا يدري انها خلقت عن اية نالحة فخلق لك الحس فيكون الحواس في حواس
 تقرر على الغدا الذي سميت ربه وزهلم تقرر فتكون في غاية المنفعة لو لم يخلق لك الا هذا
 خلق لك البصر انك به ما بعد عنك وتذكر وجهه فتتصور تلك الجهة بمنزلة الا ان لم يخلق لك
 الا هذا لكانت ناقصة لانك لا تعلم ما وراءك فخلق لك الحس فيكون الحواس في حواس
 لتتصور عدو الجاهل بينك وبينه وقد لا تكتشف الجاهل الا بعد قربة المدد فيجوز من الضرب فخلق لك
 السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجدران فتدرك بها الحركات والاك لا تدرك بها البصر لا شيا
 حاد راها الغايب فلا يكتفك معرفته الا الكلام ينظم من حروف ملول فتدرك بها السمع فاشترك
 اليه حواسك فلهذا نيك وميزت منهم الكلام من مسايل الحيوان فاعلم كل ذلك كل حواس فينك فخلق
 لك حس الذوق فلهذا انشأ اليك خلافتك انه موافق لكدا ومغايرة لكه فتدرك كذا بالبحر
 في اسهلها كل ما يج ولا ذوق لها فتدريه وربما يكون ذلك سبب في غفلتها ثم كان ذلك لا يكتفك لو لم
 يخلق في مقدمه فخلق لك ادراك آخر فيقول من غشركا يباي اليه هذه الحواس بل الحس لا يمتنع
 والاول لطلب الغدا عليك فاكاد اكلت شيا الصفر مثلا فوجدته من الغدا فاكاد اكلت شيا الصفر
 اخرى فلا تعرف انه مضر لم تذاقه ثانيا ولا الحس المشترك اذا الميق بغير الحقيقة لا تدرك الملاء

[illegible]

فصيته في جسم البصر مطبقة في مجلدات كثيرة مع ان جلته لا يزيد على جزء صغير مما خلقك جميع
البدن وسائر اعضائه وبجانبه فهذه من اضرابي نعم انه تعالى خلق الادراكات الطرف الثانية
في اصناف النعم في خلق الادوات العلم الله ان خلق لك البصر حق تدرك به الغذاء من بعد ^{خلق} عدم
لك ميل في الطبع وشوق اليه وشهوة له تستحرك على الحركة لك ان البصر مطلقا فكم من مريض ^{على}
الطعام وهو انتقم الاستياء له وقد سقطت شهوته فلا يتناول فيه فيبقى البصر والادراك معطلا ^{لله}
فانه فاضطررت الي ان يكون لك ميل الى ما يوافقك يسوق شهوة وتفرغ عنها بخالك ^{يحيي}
كرامة للطلب بالشهوة وتهرب بالكرامة لخلق الله فيك شهوة الطعام وسقطها عليك
ودكها بك كالمغناحي الذي يضطرك الى تناول حتى تشاول وتقتدي فيبقى البصر ^{وا}
وهذا ما كان لك فيه المصبرات دون النبات ثم هذه الشهوة لو لم تكن اذ انت متولد
الحاجة اسوت واهلكت ففسد خلق الله تعالى الكرامة عند الشبع لشرك الاكل بها الا كما
فانه لا يزال يجذب الماء اذ اصب في اسافل حتى يفسد فبحاج القاذي بينه غذاء بعدد
الحاجة فيستقيه مرة ويصطلم عنه الماء اخرى وكا خلت لك هذه الشهوة حتى تأكل فيبقى به بك
خلق لك شهوة القوام حتى فيبقى فيفسد ولو فسدنا عليك هليب صنع الله تعالى خلق
الجم وخلق دم الحوض وتاليف الجنين من النطفة والحوض وكيفية خلق الاثنين والفرق
ان تلكه اليها من النصف الذي هو مستقر النطفة وكيفية انصباب ماء المرأة من التراب ^{سطح} بوا
الريق وكيفية انصباب ماء المرأة من التراب انقسام منقعر الجم الى قواب مع النطفة
في بعضها فتشكل بشكل الذكور ويبيع في بعضها فيتشكل بشكل الانثى وكيفية اذ انتهاية
الطول خلقها مضفة ومعلقة ثم عظما وجوارها وكيفية قسمة اجزائها الى راس ورجل وظهر
وطرف ويد وسائر الاعضاء ففصيت من افراغ نعم انه تعالى عليك منه مبدء خلقك كل العصب
ما تراه الآن ولكننا لما نريد ان تعرض الانقسامه تعالى بين الاكل معدن كذا يطول الكلام
فاذا شهوة الطعام لم يضر به الادوات وتوكل لا يفسدك فانه تأنيك المهلكات من الجواب
فلو لم يخلق بك العصب الذي به تدفع كل ما يضر اذ لا يوافقك بقيت عضفة للآفات ولا
منك كل ما حسنته من الغذاء فان كل واحد فيبقى ملية يدرك فبحاج الى داعية في رغبة
ومقابلته وهي داعية العصب ثم لا يكتفك هذا اذا الشهوة والعصب لا يدعون الا الى البصر
ويقيم في الحال اما في المآل فلا يخلق فيه هذه الاداة خلق الله لك اداة اخرى متفردة تحت

اشارة العقل المعرف للعلل كما خلق الشهوة والغضب صفرة تحت ادراك الحس المدرك للآثار
 فتم بها اشتغالك بالعقل اذ كان مجرد المعرفة بان هذه الشهوة مثلاً تشترك لانضيقك في الاصرار بها
 سالم يكن لك ميل الى العمل بموجب المعرفة وهذه الارادة افوت بها عن اليهايم اكراما بين آدم
 كما افوت بصغره العواطف وتلاسينا هذه الارادة باعنا دنيا ونصنأ شيئا ككاتب الميرضيا
 اوفي من هذا الطرف الثالث في انفسنا الله تعالى خلق القدرة والآلة الحركية
 اعلم ان الحس لا يميز الا الادراك والارادة لا يفرقها الا الميل الى الطلب والهرب من هذا كذا
 سالم يكن آلة الطلب والهرب فكم من زمن مشتاق الى شئ بعيد منه ممكنه لكنه ولا يمكنه ان
 يتنقل اليه لفقد رصده او لا يمكنه ان يتناوله لفقد يده او يضيغ ونحوها فلا بد من آلة الحركية
 وقدرة في تلك الآلات على الحركة ليكون حركتها بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا وتلك
 خلق الله تعالى كذا الاعضاء التي شغلنا بها فاعرف اسرارها فبها هو الصليب والرجل
 للانسان والجنح للطير والقوائم للذباب ومنها ما هو الدفع كالاسلحة للانسان والوزن للوزن
 وشبه هذا مختلف الحيوانات اختلافها كثيرا فبها يكثر اعداؤه ومبعضها يفتح الى سرعة
 الحركة فخلق له الجناح ليظهر به سرعة ومنها ما خلق له اربع قوائم ومنها ما له رجلان ومنها ما يد
 نذكر ذلك بطول فلنذكر الاعضاء التي بها يتم الاكل ليقاسر عليها حرجها فيقول ربيك الطعام
 من بعد وحركتك اليه لا تكفي ما لم تأخذ فافترقت الى الله باطلسته فافهم انه عليك خلق اليد
 ومما طردت ففهم الى الاشياء ومشتغلان على مفاصل كثيرة للحركة في الجهات ففهم
 وتشتق اليها فلا تكون كحشية منصوبة ثم جعل راس اليد عريضا خلق الكف ثم ضم راس الكف
 بخمسة اصابع مما الاصابع وجعلها عشرين بحيث يكون الإبهام في جانب وتدور على الاربع
 الباقية ولولا كانت مجهزة او متحركة لم يحصل بها تمام غرضك فوضعها موضعا ان يسطرها كانت
 لك مجهزة وان ضعتها ونيتها كانت لك مرفوعة وان جمعتها كانت لك آلة الضرب واذا شرفها ثم
 قضيتها كانت لك آلة في القبض ثم خلق لها اظفار واسند اليها ودول الاصابع حتى لا تشفت
 وحق يسطر بها الاشياء العتيقة التي لا تحويها الاصابع فتأخذها برأس اظفارك ثم هب انك
 اخذت الطعام باليد ففان يكتفك هنا ما لم يصل الى المعدة وهي في الباطن فلا بد ان يكون
 من الظاهر مدخل اليه حتى يدخل الطعام منه يحصل انفس منتقلا الى المعدة ثم ان وضعت الطعام
 في الفم وهو قطعة واحدة فلا يتيسر ابتلاعه فصالح الى الطحونة نظرها الطعام خلق اللسان

من مظهرين وركب فيها الانسان وطبق الاثر من العلياء على السفلى فخلق بها الطعام طعام
 الطعام تارة يحتاج الى القطع ثم يحتاج الى الطحن بعد ذلك قسم الانسان الى مرتبة طراحين
 كالانسان والى حادة فطابع كالأصابع والى ما يجمع للكرك والابواب ثم جعل مفصل اللين
 حيث يتقدم الفك الاسفل ويتأخر حتى يدور على الفك الاعلى دوران الذي ولله لا يتأخر
 من غير احد ما على الآخر مثل تصنيف اليدين مثلا وبذلك لا يتم الطحن فجعل للسان اسفلا محركا
 كحركة وركبته والاعلى ثابتا لا يتحرك فانظر الى عجيب صنع الله فان كل شيء تكون صنعة الخلق
 منها العجز المنفصل ويدور الاعلى الا هذه التي الذي صنعها الله تعالى ويدور منها الاسفل
 على الاعلى فجاءه ما اعظم شأنه وامر به انه وامر مع امتنا انه ثم جعل لك وصفت الطعام في
 فضاء الفم فكيف تحركه الطعام الى ما تحت الانسان او كيف يسوقه الانسان الى فمها
 يتصرف باليد في داخل الفم فانظر كيف صنع الله عليك خلق الانسان فانه يطوف في جوارب الفم
 ويحرك الطعام من الوسط الى الانسان حسب الحاجة كالجرة التي تترك الطعام الى الذي هذا مع
 ما يراه من فائدة التدفق ويجلب فيه المنطق الوقت انطب بدركها ثم جعل لك تسلسل الطعام
 فخلقته وهو ليس خالفا لغيره على الابتاع الا بان يتحرك الى الخلق نوع وطيرة فانظر كيف خلق
 الله تعالى الانسان حينما انشأه الله تعالى منها وينصب بقدر الحاجة حتى يفتح به الطعام فيظن
 كيف تحركه في الامر فانك ترى الطعام من حين تفتشها الحكمة والقدرة وتنبأ الله تعالى
 بخلقك انك انك والطعام من حين تفتشها ثم هذا الطعام والمطهرات المجهن من يرسله الى
 وهو في الفم ولا يتقدم على ان قد غلبه باليد ولا في المعدة يد حتى تفتش فغلب الطعام
 كيف حياء الله تعالى الحري والمخبرة وجعل لاسها طبقات ينفع لاختار الطعام ثم ينطق
 حتى ينزلت الطعام من فمها فينزل في المعدة في وهن الحري فذا ورد الطعام على المعدة
 فهو جزر وفكته مقطعة فلا يسطر لان يصير حشا والماء وما على هذه الهيئة بل لا بد من
 طبقاتها ما يتشابه لغيره خلق الله تعالى المعدة على هيئة قنينة فيفزع فيها الطعام فتدور
 عليه وتعلق عليه الا يارب فلا يزال لا يلبسها حتى يتم بالحضم والنفخ بالمحارة التي هي
 بالمعدة من الاضداد الباطنة او من جوفها اللين للكل من الامور المحالة ومن فاعلم ان
 من خلقه لم يخلق على هذه الصورة اليها من اجزاء هذه الاضداد من الجوانب حتى ينطق
 الطعام ويصير ما يما منسجا ليجعل للمعدة في جوارب العروق وهو ذلك ما

الشجرة تشابه ابرله ورقته وهو صيد لا يصلح للتغذية فخلق الله تعالى فيها روي الكبد ويجاري
 من العروق ويصلها فروعها كثيرة حتى يصب الطعام فيها فينتقل الى الكبد والكبد يحرق
 من طينة الدم حتى كانه دم وفيه عروق كثيرة متفرقة منتشرة في اجزاء الكبد فينصب الطعام
 الرقيق النافذ فيها وينتشر في اجزائها حتى يستوفي عليه قوة الكبد فتصعبه بلون الدم فينتشر
 فيها رويها يصل له شخ آخر ويصل له هيئة الدم المتبقي الصالح الغذاء الاضغلة الا ان حرارة
 الكبد هي التي تخرج هذا الدم فينتقل من هذا الدم فضلان كما يتولد من جميع ما يصلح احدها
 شبهة بالذرة والعكر وهي الخلط السوداوي والاخرى شبهة بالزفرة وهي الصفراء
 ولولم يفضل منها الفضلانات فسد مزاج الاعضاء فخلق الله تعالى الحرارة والخلط الجليد
 واحديهما تنقلا مودة الى الكبد داخلية بحرقه فتذيب الحرارة الفضلانات فيكون
 الطحال العكر السوداوي فيبقى الدم صافيا ليس فيها الا زاجرة رقة وطرية طرية من اللزج
 ولولاها لما انتشر في تلك العروق الشجرة ولا خرج منها متصا جدا الى الاعضاء فخلق الله تعالى
 الكليتين وخرج من كل واحدة عنقا طويلا الى الكبد ومن بجانب كل واحدة عنقا الى الكبد
 ليسر لخللانية تجوزف الكبد بل متصل بالعروق الداخلة من جعدة للكبد حتى يذهب ما يتجمعا
 صيد الطلوع من العروق الدقيقة التي في الكبد او لا يجذب قبل ذلك لخلطه فيخرج من
 العروق فاذا الفضلانات منه المماثلة فقد صارت الدم صافيا من الفضلانات الثلث فغيا
 من كل ما ينسد الغذاء ثم ان الله تعالى خلق من الكبد عروقا تفرغ منها هذا الطلوع اعتسابا
 بقسم كل قسم فينصب وانتشر في كلتي اليدون كل من الفقه الخليل لنعلم ظاهرا وباطنا فوري الدم
 الصافية فيها ما يصل الى الاعضاء حتى يصير العروق المتبقية من شجرة كروية الانتفاخ والاد
 بحيث لا تتحرك بالاسباب فيصل منها الغذاء بالرفع الى سائر الاجزاء ولو حلت بالحرارة آفة
 الدم وصل منه الاضرار المصرفة في كاليقانات واليتوب والحرارة وان جعل الطحال آفة في
 صوب خلط السوداوي سطفت الاطعمة السقارة كالدهق والجلطام والما الحشوا وخرج من
 اليه كمال الغذاء الحكيم بحيث يرب شجاع على هذه الفضلانات والخلط المتسوسة اما الحرارة فاما
 عذب بلسد حشوا ويتدفق حتى آخر الى الاعضاء فيصل في قتل الطعام وطرية من رقة
 ويجوز في الاعضاء ليعبر كما للمعدة من خلط حتى يذهب من الفضلانات ويترك حشوة
 لذلك ما الطحال انما يميل تلك الفضلانات لعلالة يحصل بها فيه حشوة ويقتضى ثم يرسل منها في

كل يوم يتنبا اليهم الحسد فيحرك السهم نحو حبيته وينبها وينبها ويخرج الباقي مع السهم والى
فاتها تحبدي ما في تلك الحبيته من دم فتدبر الباقي الى الحبيته وتقتصر على هذا القدر من بيان
قوة الله تعالى في الاشياء بما فيها من القوة للكل وتذكرنا كيفية التسلح الكبد في القلب والدماء في
الشرائح وكل واحد من هذه الاضلاع الرئيسية التي تصلبه وكيفية اشعاب العروق الصوارب من القلب
الى جدار البنت التي عبروا سطوها يصل الحس وكيفية اشعاب عروق الشرايين من الكبد الى سائر
البدن وما حطوا على بعض الغذاء ثم كيفية تركب الاضلاع ووجه عظامها ومضلتها وموقعها وادوارها
ورباطها ونفثها فيها وعلمها على اطال الكلام وكل ذلك يحتاج الى الاكل والامر آخر سواء مل
في الآتي من العضلات والعروق تحت ذنب بالصف والكر والدقة والخلط وكثرة الانقسام في
الآن منها اللطيفة حكمة او انتباه اجبت اربع الى عضو وثلاثة في كل ذلك فانه من الله تعالى
عليك لو يمكن من جعلها فوق فتحرك او تحرك فوق ساكن فذلكت يا مسكين فانظر الى بنية الله اولا
لتقوي بها على الشكر فانك لا تعرف من قوة الله الا الاكل وهي لشهواتم لا تعرف منها الا انك تجوع
تأكل ولما رايت ايضا انهم اجمع على انهم يتعصب فينلم ويشفق ويجمع ويستريح فيقتصر ويجمع
فانه لم تعرفوا منه من نفسك الا ما يرضى بها وكيف تقوم فيشكر الله تعالى عليك وهذا الذي
هو الله على الايمان بخلق من بحر من بحر جبال الله تعالى تنطق على الجبال ما يطلع من جباله
ما عرفنا من هذا من الطويل وجعل ما عرفناه وقوة الخلق كلهم بالاضافة الى ما لم يعرفوا من نعم
الله تعالى اقل من قطر من بحر الا ان من علم شيئا من هذا الذكر ختم من معاني قوله تعالى وان تعدوا
نعمته لا تحصوها ثم انظر كيف بطل الله تعالى قدام هذه الاضلاع وقوام بنائها ما زادها وقوام
خلقها لطيف بنعمته من الاضلاع الاربعه ومستقر القلب ويسري في جميع البدن بواسطة عروق
الشرايين ولا ينهي ليجز من اجزاء البدن الا جودت عند حصوله في تلك الاجزاء ما يحتاج اليه
من قوة حتى زادها من قوة وحركة وجبرها كالشرائح الذي وبها وفي الطرف البت فلا يصل الى غير الا
ويحصل بسبب ومنه ينشأ على اجزاء اللبنة من خلق الله تعالى ما يحتاجه وكيفية جعل الشرايين سببا
لجودتها وهذا الجدار اللطيف هو الذي يفسد الاطباء والرجع بمحبة القلب ومثله الجسيم فان الشرايين
والقلب كالمسبحين والدم الذي في داخل القلب كالمسبحين والدم الذي في داخل القلب كالمسبحين والدم الذي في داخل القلب كالمسبحين
في سائر اعضاء البدن بسبب كالمسبحين الشرايين في جملته والدم الذي في الشرايين كالمسبحين في جملته
الشرايين والرجع ايضا ينقطع مما ينقطع فانه تركب الشرايين في جملته والدم الذي في الشرايين كالمسبحين في جملته

فيطلق السراج مع كثرة الزيت فكذلك الدم الذي تشبث به هذا الغبار في القلب قد تحرق به طهره
القلب فيطلق مع جوعه الغذاء فانه لا يحبل الغذاء الذي يوقى الريح به كما لا يحبل الغذاء الذي يشبث به
تشبث به الشاهد ان السراج تارة ينطق بسبب منة اخذه كاذكناه وتارة بسبب من خارج كجوع
ريح لو انما انشأت فكذلك انطفاؤه المريح تارة مكن بسبب من داخل وهو احتراق الدم الذي
يتشبث به وتارة يكون بسبب من خارج وهو الصل كما ان انطفائه بالثقل في الزيت او في باد
الفتيلة او بريح عاصف او باطفاء انشأت لا يكون الا بسباب مقتضى في علم الله عز وجل ويكن
كل ذلك بقدره فكذلك انطفاء المريح وكما ان انطفاء السراج هو مقتضى مقتضى وجوه فكذلك انطفاء
الذي اجعل في لم الكتاب فكذلك انطفاء المريح وكما ان السراج اذا انطفأ اظلم اليه كذا قال المرح
اذا انطفأ اظلم اليه كذا قال المرح وكما ان انطفاء السراج اذا انطفأ اظلم اليه كذا قال المرح
والقسط والادوات وسائر ما يجمعها مع لفظ المريح فهذا ايضا من وجهين في عالم آخر من عالم
نعم انه تعالى في عجائب صنعته وحكمته يعلم انه لو كانت الجواهر والكلمات لا ينفصل عن
شفق كماله فمقتضى من كذا به تفساهم من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا
ومثله ورسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المريح فلم يرد على ان قال المريح من كذا فمقتضى من كذا
بصغره على هذا الوجه فاعلم ان هذه غفلة عن الاشتراك الواقع في لفظ المريح فان المريح يطلق
لما في كثيرة لا ينظر في كذا وكذا وانما من جعلها من جعلها جملتها في كذا فمقتضى من كذا
وقد مرنا صفة وجوده وكيف سره في الاعضاء وكيف حصول الاسمان من كذا فمقتضى من كذا
الاعضاء به حق اذا اخذ بعض الاعضاء طرأ ان ذلك ليقع سدة في جوف هذا المريح فلا
يصلحون موضع الخلق بل شابت الاعصاب من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا
هذا الجسم بلطفه في كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا
وما يوقى في صفة الاطباء فانك سهل وما المريح التي هي الاصل وهي التي اذا فسدت فسد
سائر الجسد فكذلك من اسر الله تعالى في صفة حلا في صفة الايمان يقال هو امر
رباني كما قال تعالى في المريح من امر رباني والامر الرباني لا يحل العقل ومنه لا يحل العقل
عقولكم كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا
الاعضاء من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا
في مصنفها فلا يترك بالعقل من مصنف بل ينشأ من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا فمقتضى من كذا

في عالم الولاة والنبوة ونسبته الى العقل فحسب العقل في الوهم والخيال وقد خذله عن الى الخلق
 الطوارف كما يدركه النبي المحرمات ولا يدرك العقول لان ذلك طوطم يدرك بعد ذلك يدرك الى الخ
 العقول ولا يدرك ما وراءها لان ذلك طوطم لم يبلغه بعد فانه لمقام شرف ومشرية عذب وروية
 عالية فيها يلفظ جلب الحق بنور الايمان واليقين وتلك المشرب اعز من ان يكون شربة
 لكل رازد بل لا يطلع عليه الا واحد بعد واحد ولجانب الحق صدر في مقدمة الصدور مجا الى
 وميدان رجب على اول الميدان حبة هي مستقرة لك الامر الرباني فمن لم يكن له على العقبين
 ولا حافظ العتبة مشاهدة استحال ان يصل الى الميدان فكيف بالاشياء الى ما وراءه من الاشياء
 العالية ولذلك قيل من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه واني بصاف هذا في خزائن الاطباء
 ومن ان الطيب ان لا يخطه بل الطيف المسي رعا هذا الطيب بالاضافة الى هذا الا
 الرباني حكما الكثرة التي يحركها صولجان الملك بالاضافة الى الملك فمن ادرك الرفع القوي فظن انه
 ادرك الامر الرباني كان كن رأي الكثرة فظن انه رأي الملك ولا شك في ان خطاه فاحسن وهذا
 الخطاه النفس منه جدا ولما كانت العقول التي بها يحصل التكليف وبها يدرك مصالح الدنيا
 عشوائية من ملاحظة كنه هذا الامر لم ياذن له تعالى لرسوله صلي الله عليه وسلم ان يتحدث
 عنه بل امر ان يكلم الناس على قدر عقولهم ولم يذكر الله تعالى في كتابه من حقيقة هذا الامر شيئا لكن
 ذكر نسبه وفضل ولم يذكر انه اتا نسبه ففي قوله من امر بينه وانا فعله فقد ذكر في قوله يا ايها
 النفس المطمئنة ادجي الى ربك راضية مرضية فادخلني جنتك وادخني جنتك ولا تخرجني الى النار
 المتسقة ذكر انه في الاكل وقد ذكر ما مضى هم انه في الآت الاكل الطرف الرابع في ضم انه بين
 الاصول التي منها حصل الاطعمة بتغير المادة لان يوصلها الآدي بهذه لك بصنعه اعلم ان الاطعمة
 كثيرة وله تعالى في خلقها عجيب كثيرة لا تحصى واسباب متواليه لا يتناهى وذكر ذلك في كل مقام
 ما يطلع فان الاطعمة اثنان اذوية وانا فركه فلما اعدت فلما اعدت الاقدار فانها الاصل ولنا حكاية
 جملة حكمة من البر وتندع سائر الاقدار فتقول اذا وجدت حبة او جنات فلو اكلتها غيت
 ربييت جايضا فما اوجبك الا ان تفر الحبة في نفسها فترى ويتضاعف حتى التي يجمع حباتك خلق
 انه تعالى في حبة الحبة الحبة من القوي ما فتدي به كاخلاق فيك فان النبات اقم ايضا فكم بين
 مصر والحركة وايضا فك بين الاقدار لا فتدي بالماء ويخفف الى باطنه بواسطة العربة
 كما فتدي انت ويخفف ولنا فطنت في ذكر الآت النبات في اجتذاب الغذاء الى نفسه وكين

فيشر إلى غذائه فتقول كما ان الحب والتراب لا ينزديك بل يحتاج الى طعام مخصوص فكذلك الجنة لا
يكل تنى بل يحتاج الى شيء مخصوص بطيب انه لو كثر ما في البيت لم تزد لانه لم يخلق بها الا الهواء
وجود الهواء لا يصلح لغذائها ولو كثر ما في الماء لم تزد ولو كثر ما في ارض الاناء فيها لم تزد بل لابد
من ارض فيها ماء يخرج ماءها بالارض فيصير طينا واليه الاشارة بقوله تعالى فليظفر الانسان
الى طعامه انا صيبت الماء غيبا ثم شققنا الارض شقا ثم لا يكتفى الماء والتراب اذ لو كانت في ارض
روية صلبة متراكمة لم ينبت لحدق الهواء يحتاج الى تركيبة ارض روية مختلفة مختلفة
اليها ثم الهواء لا يحرك اليها نفسه فيصل الى دمع يحرك الهواء وقطره بعنقه وحفظ على الارض حتى
ينفذها واليه الاشارة بقوله تعالى وارسلنا الرياح لوائح واغما السحاب غمازة **الانوار** واج
بين الهواء والماء والارض ثم كل ذلك لا يفتيك لو كان في برج منوط ومنه **الاصحاح** في الجنة
الربع والضيف فقد بان احتياج غذائه الى هذه الارصة فانظر الى ما ذا يصلح كل واحد
يصلح الماء لينساق الى ارض التداحة الى البحار والعيون والانهار والسواقي فانظر كيف خلق
البحار وفجر العيون والانهار اخرج منها ارض روية تكون مرتفعة والمياه لا ترتفع اليها فانظر
كيف خلق الله الغيوم وكيف سلق الرياح عليها التسوقها باذنه الى اقطار العالم وهي حسب يثا
لها حواصل بالماء ثم انظر كيف يرسله مددا رطبا الى ارض في وقت الربيع والخريف على حسب الحاجة
وانظر كيف خلق الجبال حافظة للمياه يخبر منها العيون تدريجا فلو خربت دفعة لذهبت البرق
وهلك الزرع والحواشي ونعم الله تعالى في الجبال والحقاب والبحار والامطار لا يترك احدا
ولما اهرت فانها لا تحصل بين الماء والارض وكلاهما باردان فانظر كيف حمى الشمس وكيف
خلقتها مع جودها عن الارض مسخرة للارض في وقت دونه وقت يحصل البرد عند الحاجة الى
البرد والحر عند الحاجة الى الحر فلهذا احدي حكم الشمس والحكم فيها اكثر مما يحصى ثم النبات
اذا ارتفع عن الارض كانت في النواك انضداد وملاية فيقتدر الى رطوبة شجوها فانظر كيف
خلق القمر وجعل من خاصيته الترطيب كما جعل من خاصية الشمس التسخين فهو يجمع التراكمة
ويصنعها بتقدير المظالم الحكيم وكذلك كانت الانهار روية طل ينحش شروق الشمس والقمر والكواكب
عليها لكانت فاسدة فاقصه حتى ان البقرة الصغيرة اذا اظلمت فجاءت كره فتسند وتعرف طريقها
الغريبان يكشف واسكته في الليل فيضرب على رأسه الرطل التي ابر عنها بالانكام فكان يلهي اسك
يرطب النواك ايضا ولا تظن ان المظلم في استصاير بل قد لا كل كوكب في السماء فقد خلق منقح فاعلم

كما حضرت الشمس للتحسين والتميز للزخيب فلا يخلو واحد منهما عن حكم كثيرة لا ينفق فوق البشر باجسامها
ولهم يكن كذلك فكان خلقها عبثا وبالطالوم يبع قوله تعالى وما خلقت السموات والارض وما بينهما
الا بيمين وقابل مني ما خلقت هذا بالاطلاس بها ذلك وكما انه ليس في اعضا جنة من الاقفا والانس
في اعضا دون العالم من الاقفايد والعالم كله كفض واحد وكما وجسا من كالاغصاء له وهي
سماوية مقادير اعضا به بدت في جملة بدت في شريح فلك يطول ولا ينقص ان تظن ان الايمان با
النجوم والشمس والقمر المحضات بامر الله تعالى في امور جعلت اسبابا للحكم الحكمة خلف الشريح
لما روي من النبي عن صدوق النجوم ومن علم النجوم بل النبي عنه في النجوم امر ان الصدا ان
يستوف با نفا قاطنة الا انما استعمل بها لوانها ليست مسخرة تحت تدبير مدبر خلقها وقهرها
وهذا كذا والناس في صدوق النجوم في تفصيل ما يخرجون عنه من الآثار التي لا يشرك في ذلك امة
الحق الا انهم يتولون ذلك من جهل فان علم احكام النجوم كان لبعض الانبياء ثم انفس ذلك العلم
فلم يبق الا ما هو مقلد لا يقر فيه الصواب عن الخطا فاعتقاد كون الكواكب اسبابا بالاكاف
يصل خلق الله تعالى في الارض وفي النباتات والحيوانات ليس بقادر في الدين بل هو الحق
ويكن وحشي العلم فيك الآثار على التفصيل مع الجهل قاصر في الدين ولذلك اذا كان محكم
نوب خست له فزيد بحقيقة فقال الكعرك اخرج النوب وابسطه فان الشمس قد طلعت وعلى الجهل
لا يلزم كعركه ولا يلزم كذا الانكار عليه حلاله حتى الحمار على طلوع الشمس واذا اسالت عن غير
وجبا الانسان فقال فرضي الشمس في الطريق فاسود وجهي لم يلزمك تكذيبه وقت بهذا
سائر الآثار بعضها معلومة وبعضها مجهولة فالجهل لا يجوز دعوى العلم فيها والعلم في بعضها
سليم للناس كافة كصول الضياء والحركة بطالع الشمس وبعضها لبعض الناس كقول الزكام
بشرف القمر فاذا الكواكب خلقت جسا بل فيها حكم كثيرة لا تفسى ولقد نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى ما خلقت هذا بالاطلاس بها ذلك فقتا عذاب النار ثم قال ويل ان قوله
هذه الآية ثم منع بها سبيله ومعناه ان يقرأ ويترك الشاغل ويقصر من فهم ملكوت السموات
على ان يعرف لون السماء ومضى الكواكب وذلك ما يعرفه البهايم ايضا ففمن منة بمرقة ذلك فلو
مع سبيله بها فقه في ملكوت السموات والارض والآفاق والانس والحيوانات والنباتات
عجيب يطلب معرفتها الحق الله فان من استعصى على العلم في مشق يطلب تصانيفه ليز ادبره
الوقوف على عجائب خلقه جباله فكذلك الامر في عجيب صنع الله تعالى ان العلم كله من تصنيفه بل

تصنيف المصنفين من تصنيفه الذي صنفه بواسطة قلبه بما كان فان جهبا من تصنيف فلا
يتجه من المصنف بل من الذي هو المصنف الذي يقفه بما انضم عليه من حدسية وتدريب وتفهيم
كما اذا اريد لعب المصنف ترفه وتحرك حركات موزونة مناسبة فلا تنجب من اللعب فانها اشرق
بحركة لا تحرك ولكن جهب من حديق المصنف المحرك لها رابط دقيقة خفية عن الاصدار فاذا انقضى
ان هذا النبات لا يتم الا بالماء والارض والشمس والقمر والكواكب ولا يتم تلك الا بالافلاك التي هي مركزها
بها ولا يتم الا بالافلاك التي هي مركزها بالافلاك التي هي مركزها بالافلاك التي هي مركزها بالافلاك التي هي مركزها
بعد تركها ذكرها تيسر بما ذكرناه على ما احسننا وانقصر على هذا من ذكر اسباب هذا النبات
الطرف الثاني في معرفة الله تعالى في الاسباب الموصلة للاطعمة اليك اعلم ان هذه الالطمة
كلها لا توجد في كل مكان بل لها شرط مخصوصة ليجلها في جديته بعض الاماكن دون بعض الاثنا
شتمت على وجه الاضيق وقد تعد عنهم الالطمة وهو لا يتم ومنها الجوار والبراري فانظر كيف
تختلف تقالي الجوار على علم حوض المال وشرع التبع مع انهم لا يفتنم شيئا في غالبها الا في ريل
بحرهم فلما ان تعرف بهم السفن او نهجها قطاع الطريق او يوزون في بعض البلاد فيستخرجها
السلطين ولحسن احواله ان يسلطها وزيم وهم اشدهم ليم لو فخر فانظر كيف سلط الظاهر
والفعلية عليهم حتى يتاسر الاستعداد في طلب البيع ويكبروا الاخطار ويقعدوا بالارواح في ذلك
الجوار فيطول الالطمة والفرع الجوار من اقصى المشرق والغرب اليك وانظر كيف علم له صناعة
السفن وكيف الركب فيها وانظر كيف خلق الحيوانات ونحوها لئلا يركب في البراري وانظر
الي الا بل كيف خلقت والي الذي من كيف امدت بسرعة الحركة والي احوال كيف جعل صبور على التعب
والي احوال كيف قطع البراري وتطوى المساحل تحت الاعبار الثقيلة على الجميع والعطش وانظر كيف
يتبرهم الله بواسطة السفن والحيوانات في البر والبحر ليجل اليك الالطمة وسائر الجوار والاعمال المحتاج
اليه الحيوانات من اسبابها وادواتها ومحتاج اليه السفن وقد خلق الله تعالى جميع ذلك الى
حد الحاجة وفوق الحاجة واحصاء ذلك غير ممكن ويتبادر هذا الي امضاء وجهه عن الحصر في ذكرها
طلبها للامعان الطرف السادس في صلاح الالطمة اعلم ان الذي بنت من الارض من النباتات
وما خلق من الحيوانات لا يمكن ان يتضم وين كل حركته بل لا بد من كل واحد من الطلح والجمع
وركب وتخليط بالقاء البعض وابقاء البعض الي امد آخر البعض واستقصاء ذلك في كل
طعام طويل فلفين غيفا واحدا ومنظر الي ما يحتاج اليه الرغيف الواحد حتى يشبع ويصل

[illegible]

لننظر كيف الله لهم فتنا قرب طباعهم فتننا فطباع الرض لتجدوا ما يتناعدوا ولم ينفع بعضهم
بعض بل كانوا كالجن لا يحويهم مكان واحد ولا يحصم غرض واحد فانظر كيف الفناء لله
بمن طوعهم وسلطه الاذن والهيبة عليهم لوانفقته ما في الارض جميعا ما الفتن بين قلوبهم
فلاجل الاكثرة وصارفت الارواح اجتمعوا واتلفوا وتبوا المدن والبلاد ورتبوا المساكن
والقصور متقاربة متهاورة ورتبوا الاسواق والخانات وسائر صناعات البيع مما يطول
انصافها ثم هذه الهيبة تترك باخر ارض تراحمون عليها ويتناحسون فيها ففجلا الفتن
التي تظفر والحسد والمناخنة وذلك يؤدي الى القتال والفتن فانظر كيف سلط الله عز وجل
السلطين وامدهم بالقوة والعدة والاسباب والفرجهم في قلوب الرعايا حتى اذعنوا
لهم طوعا وكرها وكيف هدي السلطين الى طريق الحق والبلد حتى رتبوا اجزاء البلد كلها
فخص واحد يتعاون على غرض واحد ينفع البعض منها والبعض يفتوا الرؤساء والقضاة
والنقض وزعماء الاسواق واضطروا الخلق الى تاقوت العدل وانعزم التساعد وانفقوا
حق صا والحدود ينفع بالقتاب والنجار وسائر اهل البلد وكلهم يتفقون بالحق والعدل
اجماع ينفع بالمرات والطرقات بالجرم وينفع كل واحد بكل واحد بسبب ترتيبهم وانصافهم
واجتماعهم تحت ترتيب السطان وجهه كائنا من جميع اعضاء البدن وينفع بعضها بعض
وانظر كيف بعث الانبياء حتى اصطلحوا السلطين المصطفين للرعايا يعرفونهم وتوافق الترتيب
في حفظ العدل بين المثلث وتوافق السياسة في ضبطهم وكشفوا عن احكام الالهة في السلطنة
واحكام الفقه ما عهدوا به الى صلاح الدنيا فضلا عما ارشدوهم اليه من اصلاح الدين
وانظر كيف اصطلح الله الانبياء بالملك والملك كيف اصطلح الملك بغيره الى ان ينتهي الى
الملك الحبيب الذي لا واسطة بينه وبين الله تعالى فالخبران بجزا الخريف والظمان يطحن
الحب والمحراث يصطبه بالمحصاد والحداد يصنع الآلات الخراطة والمخار ومبصر الآلات المحداد وكل
جميع ارباب الصناعات المصطفين لآلات الاطعمة والسلطان يصنع الصناعات والانبياء
يصطرون السطاء الذين هم ورتبهم واصطفا يصطرون السلطين والملك بغيره الى ان ينتهي الى
الحياة ينتهي الى حضرة الابدية القايي ينبوع كل نظام ومطلع كل حسن وجمال وفضا كل
ترتيب وتاليف وكل ذلك لهم من رتب الازباب ومسبب الاسباب ولا فضل ولا كرمه اذ
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لما اهتدوا الى معرفة هذه السبلة اليسر

من نعم الله تعالى ولا يغفل إيانا عن أن نطلع بعين الطبع إلى الإحاطة بكنهه نعمه لتسوقنا أي طلب
 الإحاطة والاستقصاء ولكنا غرضنا بكم القدر والقدره قتال ما من قدره أو قوة أو لا تحسوها فأن
 تكلفنا فإذ فيه البسط وأن سكت جعفر اقتبضنا أن لا يصحط المانع ولا مانع لما يعطى إلا ما فيه
 كل لحظة من لحظات العمر قبل الموت نضع بسمع القلوب ندرك الملك الجبار أن الملك الوهم هو الواحد الصفا
 فالجودة التي من ناعز كنعان وأسماء هذا النداء قبل انقضاء الأعمار العلى قبل الشا من في بيان
 نعمه الله في خلق الملائكة ليس يخفى عليك ما سبق من فائدة الملائكة بإسلاح الإتيان وحدايتهم وتبليغ الأن
 إليهم ولا تظن أنهم مقصورون في أفعالهم على ذلك القدر بل طيفات الملائكة مع كبرها وكرامتها
 ضمن الجملة من ملكات طبقات الملائكة الأفضى والسموية وجملة العرش فانظر كيف وكاهلهم بكيفها مع
 إلى الأكل والغذاء الذي ذكرناه دون ملها وذكرك من الهداية والارشاد وغير ما راها من كل جز
 من اجزاء بكون كل من اجزاء النباتات لا يستغنى إلا بان يترك كل به سبعة من الملائكة هم أهل الأعداد
 إلى عشر إلى مائة إلى ما وراء ذلك وما غير أن معنى الغذاء أن يقوم جزء من الغذاء مقام جزء من ذلك
 وذلك الغذاء يصير ما في آخر الدم يصير لها عظاما فإذ لها رجا ويحفظ ثم لا تغدأ أن ملكهم والدم
 اجسام ليس لها قدرة معرفة واختيار فهي لا تحرك بانفسها ولا يخر باقتضاها ويخرج الطبع لا يكون في زوا
 في أطوارها كما أن البر بنفسه لا يصير طينا ثم يبين ثم جزا مستورا بحجوز الإنبعاغ والاحتناع بين
 الباطن هم الملائكة كما أن الصنيع في النفا حاصل البلد وقد أصبح الله عليكم فخطا حرة وراطة فلا
 يتوق أن يفصل من فحة الباطنة فاقول لا بد من ملك يحجب الغذاء إلى جوار اللحم والعظم فلن الغذاء
 لا تحرك بنفسه ولا بد من ملك آخر يسكن الغذاء في جوارز ملاهون فالنفس يطعم عنه صورة الدم والبدن
 راجع يكس صورة اللحم والعظم والفرق ولا بد من خاص يرفع الفضل الفاضل من حليمة الغذاء
 ولا بد من سادس يطبق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى لا يكون منفصلا
 ولا بد من سابع يرفع الحقاير في الانساق فيخلق بالمستدير بالانطلاق استدارة وبالفرع وال
 بطل وعنده وبالطرف ما لا ين بل يجر فيه ويحفظ على كل واحد من حليمة فانه لو جمع ضال من الغذاء
 على الغذاء الحي سابع على الخندق كبرائفة وجل جوفه ونشوت صورة بل يتوق بأن يسوي أيسر
 الجفان مع رقتها وإلى الطهارة مع صفاتها وإلى الانفاذ مع خلطها وإلى الطهر مع صلابته ما بين
 بكل واحد منها من حيث القدر والشكل والابطل الصورة وبها بعض الموانع ويضع بعض
 الموانع بل لا بد من هذا الملك الهداية في القسمة والتعيط طيفات إلى راس الحي وسائر بدنه من

هذا وما نحن به الا سبي الى جيلين مثلا ليس تلك الرجل كما كانت في هذا الصغر وكبر جميع الذين نكت
 ترى شخصانية ففما به رجل عليه رجل واحد كأنها رجلين فلا يتبع بنفسه البتة فلهذا ههنا
 في الصفة منبهة الى ملك من الملائكة والاطنين ان الدم بطبيعته يهندس شكل نفسه وان جعل هذه
 الامور على الطبع جاهل لا يدرك ما يقول فلهذا هي الملائكة الانسية وقد خلقوا بكه وابت في النور
 لتسبح وفي الغفلة يتردد وهم يسطرون هذا في باطنك والغيرك منهم وذلك في كل جنس من الجن الى الجن
 لا يفرق سوى في شدة بعض الاجزاء كالعين والذنب الى اكثر من مائة ملك تركنا تفصيل ذلك للاجواز
 والملائكة الانسية معدة من الملائكة الساهرة على ترتيب معلوم لا يحيط بكنهه الا الله تعالى ومدة
 الملائكة الساهرة من جملة العرش والمنعم على جميعهم بالتأنيد والهداية والتسديد والمهين العتاة
 المنزلة بالملك والمكوت والقر والجمهرت بجنات السموات والارض ما لك الملك ذوا الجلال والاکرام
 والانباء الواردة في الملائكة الموكلين بالسموات والارضين ما خلق البناات والحيوانات بحول خلق
 من المخلوق وكل محاب من جنس الى جنس الى جانب اكثر من ان يحصى خلق ذلك تركنا الاستعانة به فالحق
 هو لا فرق في هذه الافعال الى ملك واحد ولم افسر الى سبعة املاك والخطبة ايضا احتج الى من
 يظن لولام الى من يبرهنه المقالة ويدفع الفعلة ثانيا الى من يصب الما عليه ثالثا الى من
 راجع الى من يقطعه كرات مدونة خاصا تم الى من يرفعها رغبا فاعرفه بادعاء الى من
 يصرفها بانسور ساءا ولكن قد يتولى جميع ذلك رجل واحد وينقل به فلهذا كانت احوال الملائكة
 باطن كاحمال الانس فلهذا علم ان خلقه الملائكة مخالف خلقه الانس وما من واحد منهم الا
 ومدة في الصفة ليس في خلط تركيب البتة فليكن لكل واحد منهم الاصل واحد واليه الاشارة
 بقوله تعالى وما انت الا اله مقام معلوم فلهذا ليس بينهم تناقض ومما يدل على ذلك في حقهم
 كل واحد وفصل عليه مثال الحمار الخمسة فان البصر لا يلمس السمع في ادراك الاصوات ولا اللمس في
 ولا حاسة في ان الشم يلمس كاليد والرجل فانك قد تلمس باصابع الرجل ملبسا فنعين فذكر
 به اليد وقد ضرب حرك وبسك فتراسم اليد التي هي آلة الضرب وكذا الانسان الذي يلمس
 بنفسه الطرح والعين والحز فان هذا نوع من الامور والحدود من الحدود وبسببه اختلاف
 صفات الانسان واختلاف مواهبه فانه ليس وحداني الصفة فلم يكن وحداني الفعل ولذلك
 ترى الانسان بطبعه ادمع وبصيه اخرى لاختلاف مواهبه ومنها تدركه كغيره في طبع الملك
 بلهم يجرأون على الطاعة لاجال المعصية في حقهم فالجزم بالمعصية ادمع ارجعهم وينقلون ما يرون

[illegible]

[illegible]

٧٥٢

الابصار عرفها ثم انصرفوا انفة ظنوا ان الشكر عليها ان يقول بلسان الحمد الشكر له لم يعرفوا
حق الشكر ان يستعمل النعمة في اتمام الحكمة التي اريدت لها وهي طاعة الحق في فلا يمنع من الشكر
بعد حصولها ما بين المعروفين الاقلية الشهوة واستيلا الشيطان اما الغنلة من النعم فلها استبا
واحد سببها ان الناس يحلمون لا يصدقون ما يحسن الخلق ويديم لهم في جميع احوالهم نعمة خلق ذلك
لا يتكبرون على جهله ما ذكرناه من النعم لانها عامة للخلق مبتدئة لهم في جميع احوالهم فلا يرى كل
لنفسه اختصاصا فلا يصدق نعمة فلا يراهم يشكرون الله على دوح الهواء وما اخذ عنهم لخلقة حتى
انقطع الهواء عنهم فان لم يمسوا في مناجاة من هو اسرار اولى به منه هو اسهل من طينة الماء اذا
تخافان البنى واحسنهم شئ من ذلك ثم جاء بما فقد ذلك نعمة وشكر الله عليه وهذا غاية الجهل له
سار شكرهم معوقا على ان يسلب عنهم النعمة فترزح عليهم في بعض الاحوال والشفقة في جميع الاحوال
اي بان يشكروا هذا النعم في بعض الاحوال لا في الشكر في شكرهم بصر الحيات ضيق عينه فعدت ذلك له
احيد عليه احسن به وشكر معذرة نعمة ملا كانت رحمة له واسعة تحت الخلق وبذلك في جميع
الاحوال فلم يبدوا اليها خلق نعمة وهذا الجهل من العبد السوء حتى ان ضرب دايما حتى
ان ذكر خبره ساعة فتظهر به سنة فان تركه ضرب على لولم خلة البطر وقلة الشكر ضار الناس لا
يشكر هذه الاموال الخلق يتعلق اليه الاختصاص من حيث الكثرة والقلية فيشرون جميع نعم الله
عليهم كما شكوا بعضهم فمن الى بعض اواباب البسيار وانظر هذه العقوبة في قتال له ايترك
انك لا هي وذلك عشرة الاف درهم قال لا قال ايرك انك لا قطع المديف والجليل وذلك عشرة الف
قال لا فقال ايرك انك لا بخمسة الاف درهم قال لا قال لا استحق ان تكون لك وانك
عوضت عن النعم وانك لا بعض النعم اشده من الفقر حتى ضاق به فذبحا فزلي في المنام كان
قال لا يقول له ان هذا خبيث تلك بسيرة للانعام وان لك الف دينار فقال لا فقال لا استحق ان تكون لك
قال لا يقول له انك لا قال لا فقال انك لا خبيث ما بلغ مائة الف مائة فشكوا جميع وقد سرى عنه
ودخل بين السماك على بعض الخلق في وفي يوم كونهما يشرب فقال خلق فقال لولم يسطر هذا
الشرع الا بعد اجمع ساكن والاصيت عطشان ففعلت ففعلت فقال انهم فقال لولم يسطر هذا
بل كان ذلك ففعل كذا فتركه قال انهم فقال لا تفرح بذلك لا يستوي شرهما ببعضنا بعضين ان نعمة
الله على العبد في شدة ما عندنا المخلوق اعظم من ذلك الا ان كل واحد اذا كانت الطباع ملية ليله
اعتقد ان النعمة الخاصة نعمة وددت العاصمة وقد ذكرنا النعم العامة فلذلك اشارة وبجرة الى

الشم خاصة فتقول ما من عبداً لاولي نعم المخلوق في احواله راى من الله قوة او نعماً كثيراً
لا يشكر فيها الناس كافة بل يشكره عدد يسير من الناس وربما لا يشكره فيها الصفة الكثير
به كل عبدة في نفسه اولى في العقل والخلق والحلم اما العقل فما من عبده تعالى الا هو
راض عنه تعالى في عقده يستقر له اعتد الناس وتعالى يسأل الله تعالى العقل بل ان
شرف العقل ان يفرح به الخالق منه كما يفرح به المصنف به فاذا كان اعتد الله انكر ان
عقلاً فواجب عليه ان يشكره لانه ان كان كذلك فالشكر واجب وان لم يكن ولكنه يستعمل
كذلك فهو قوة فمن وضع كذا تحت الاذن فهو يفرح به ويشكره عليه فان اعتد اكثر من حيث
لا يشكره بقى فرجه بحسب اعتداده وبقي شكره لانه في حقه كالباقى واما الخلق فما من عبده
الاورع من غير من يكرهها ولا يخلو ولا يفرح بها ولا يفرح بها من حيث الله يفرح نفسه بها ومنها
فاذا لم يشغل بدم الغير فينتهي ان يشغل بذلك الله تعالى المستحسن خلقه وابتلى غير الخلق
المشوق واما العلم فما من احد الا يعرف من يراى من خلقه وخلقها افكاره ما هو منزه عن
انكشف العطاء حتى اطاع عليه احد من الخلق لا يفرح فكيف لم يطاع عليه الناس كافة فاذا
كل عبده علم بامر خارج لا يشكره فيه احد من عباده الله فلم لا يشكره بمراد الجليل الذي ارسله
علي وجه مسأله فاطم الجليل مستر على الفهم والخلق فكذلك من اعين الخلق ويستحسن على
حق لا يطعم عليه احد فهو يفت من الشم خاصة يفرح بها كل عبده انما طمنا واما ان
بعض الامور فليس من هذا الى طبقة اخرى اعظم منها قليلا فتقول ما من عبداً لا مقدرة
انتهى الى فيه صورته او نفسه او اخلاقه او صفاته او احواله او قدره او مكانه او بطله او غيره
او قاربه او من اوجاهه او في سائر محابه امور الواسط فكذلك من طمنا على ما يختص به غيره
لكان لا يرضى به وذلك مثل ان جعله من هذا الاكفلا وحبها لا يجلو او غلبها لا يهيمه وذلك
لا انق وحبها لا يرضى وسبيلها لا يهيمه فان هذا خصايل وان كان فيها عجم ايضا فان
هذه الاحوال لم يزلت بالعباد وها لم يرضى به على له امور لا يبدلها بالحوال الاوسين ايضا
وقد كلفنا ان يكون بحسب لا يبدلها بحسب بر احد من الخلق او لا يبدلها بحسب به الاكثر فان
كان لا يبدل حاله نفسه بحال غيره فاذا حاله احسن من حال غيره فان كان لا يرضى شخصاً
يرضى لنفسه حاله بدلا من حال نفسه اما على الجمل واما في امر خاص فاذا قد تعالى عليه
قوة ليست له على احد من عباده سواء وان كان يبدل حاله نفسه بحال بعضهم دون البعض فليفتقر

الى عدد الخبيثين فانه لاهل البهائم اكل الانسان الذي يجرهم يكون من دونه في الحال اكثر
بكثير من حرقه تناباله ينظر الي من قوة ليزيدى نعمه او قتالي على نفسه ولا ينظر الي من
دونه يستعظم نعم الله عليه وما باله لا يسوق ديناه بل يته البساذ الامته نفسه على بسية
يتارفتها يعتقد اليها بان في النفاق كزة ينظر ابدا في الدين الي من هو دونه لا الي من
قوة فلم لا يكون نظر في الدنيا كذلك فاذا كانت حال اكثر الخلق في الدين خيرا منه وحال
في الدنيا اسير من حال اكثر الخلق فكيف لا يلزمه الشكوط هنا قال عبيط الله عليه وسلم ومن فظن
بالدنيا الي من هو دونه ونظر في الدين الي من هو فوقه كتب الله من وجع صلبه شاكر او من
نظر في الدنيا الي من قوة وفيه الدين الي من دونه لم يكتب الله صابرا ولا شاكرا فانه اكل من
اعتبر حال نفسه ومقتضى ما حسن به وجده قتالي على نفسه فتا كزة لا يما من نفس بالسنه
والايمان والعلم والقرآن ثم النفاق والاصح والامن وخيرة ذلك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
من لم يستغن بآيات الله فلا اعتنا به وهذا انشاده الي نعمة العلم وقال صلى الله عليه وسلم
ان القرائن هو الغنى الذي لا غنى بعده ولا غنى معه وقال ابن ابي عمير ان القرآن فظن ان احد
افقه عنه فقد استنابا بآيات الله وقال عبيط الله عليه وسلم ليس منا من لم يغن بالقرآن وقال
صلى الله عليه وسلم كفى بالمتين غنى وقال بعض السلف يقول الله تعالى ان عبدا اغنيته عن
ثلاث ثمنها غنيته عليه بغير غنى من سلطان ياتيه ومن طيب يداويه ويخاف يداويه وعبرنا
عن هذا ان القرائن على كل واحد من الامن والجهنم اخا فلا تفرقا تفرق بل اشدق المهاد
واضع الكلمات كانت اضع من نظن بالحداد حيث جرح صلى الله عليه وسلم عن هذا الموضوع
من اجمع اساق في من صاغا في بصره فانه قوت يوسيكنا فاجرت له الدنيا بجزا فيهما ومهاك
التاجر كلهم وجدتم يشكون شيئا ملون من امور هذا هذا التفت مع انها وما يلهمهم
ولا يشكون نعمة الله قتالي في هذه المثلث ولا يشكون نعمة الله عليهم في الايمان الذي هو علم
الي الغنى العظيم والملك العظيم بل البصر بنفان لا يفرح الا بالمعرفة والعتيق والامان بل
غنى العلم من العلم من اسلم اليه جميع ما دخل تحت قوته ملوك الارض من السرة الى الكد
من اموال واتباع وانما راعى لخيرها هو من ملك بل من حشر غيره على كمل ياضد ذلك
ووجاهه ان نعمة العلم ينصير اليه في يلهه على ان لا يفرح بل لو قيل له كذبت الاخرة ما استجوا
بكال فذهبت القرائن في الدنيا بلا علم لندنا ذلك بالعلم في الدنيا وقوله كان

لا يلدن لعل بان لذة العلم داية لا تنقطع وثابتة لا تتغير ولا مضتبعة لا يتأثر فيها وانها ما
لا كدوة فيها ولذات الدنيا كلها ناقصة ومكذبة ومشتتة ولا يفرح بها احد فيها ولا الهوا
بلذتها ولا فرحها فيها هكذا يروي الى الآن وهكذا يكون ما بقي الزمان اذا مضت الدنيا
ولذاتها الا قلبها الصلوات الناقصة وتندفع حتى اذا مضت ومضت بها البت عليه
ما استصحت كالملة الجليل ظاهرها فتزين للشباب الصديق الحق حتى اذا مضت منها عليه
عليه وصحبت عنه فلذلك ان مهلية كتمانها وديم وصف قديم وكل فلك لا يتردد بلغة النظر اليها
في لحظة ولو فقل ونقض البصر واستهان بتلك اللذة سلم جميع عن فلكها وحقه ارباب الله
في بناك الدنيا ومجاليها ولا ينزلون يقولون المخرج من الدنيا متالم بالصبر عنها ما انما المتسل
عليها ايضا متالم بالصبر عليها وحفظها من تحصيلها ودفع المصروف عنها وتالم المخرج عنها في
لذة في الآخرة وتالم المتسل عليها فنحن الى الآخرة فليقله المخرج من الدنيا سيطر
فمنه فزاد ولا يفتوا في ابتغاء التوهم ان تكفي تاملون فانهم بالموت كالتوهم ويرجون من الله
ما لا يرجون فاذا انما اسد طريق الشكر على الخلق لجلهم بغير وجه النعمة الظاهرة والباطنة
والخاصة والعمامة فان قلت فاعالج هذه القلوب الفاضلة حتى تشعروا بوجه الله صاحبها
تشكرنا قول اما القلوب البصيرة ضالجهما التامل فما رزنا اليهم اصناف نعم الله تعالى
العامة واما القلوب التي لا تقدر النعمة نعمة الا اذا مضت بها اها مشغولة بالمال معها فليس
ان ينظر الرجل ابدا الى ما هو دونها ويضل ما كان ينبغي له بعض الصبيحة اذا كان يحضر
يوم دار المصطفى والمختار والمواضع التي يتالم فيها المحرووق فكانت يحضره لذة المصطفى فيها
انواع بلاه الله عليهم ثم يتامل في محبة وسلامته فيشعر قلبه بنعمة النعمة هذه شعوره ببلاده
وفيها الهدى الجنة الذين يقتلون وتقطع اهل افهم ويعذبون بانواع العذاب فيشكر الله تعالى
على محبته من الجنات ومن تلك العقوبات ويشكر الله تعالى على نعمة الأمن ويحضر المختار فيعلم ان
لعبت الاشياء الى الموتي ان يردوا الى الدنيا وليجو ما احدا اما من معنى فليدرك ما من
اطاع فليز يدنيه طاعته فان يوم القيمة يوم التقابل فالطبع متيقن ان اذ يرى جزاء طاعته في
كنت اقدر على ان اكرم من هذه الطاعات فما اعظم جنح اذ ضيقت بعض الاوقات في الدنيا
واما الصالح فينبه ظاهرها اذا شاهد المختار برز علم ان لعبت الاشياء الله ان يكون لذة في علم
من الصبر ما بقي لا يفرح بغيره العز الى ما مضى اهل المختار العز لاجل ان يكون ذلك معرفة

النعمة الله في بيئته العبرانية في الامهال في كل نفس من الانفس واذا عرف تلك النعمة
 شكرها في صحتها العبرانية في الامهال وهو الزود من الدنيا الآخرة فهذا علاج الظلم
 العاقله للشرعية الله تعالى فيها الشكر فلو كان الرجوع بن خيسم مع تمام استبعاد
 يستعين بهذا الطريق تاكيدا للقرينة فكان قد حضر في داره وادرك ان يضع فلا يصح حقه
 وبنام في وطن ثم يقول ربنا جبريل عيسى اعل صلواتها فيما تركت ثم يقوم ويقرأ ما رجع قد
 اعطيت ما سالت فاجل قبل ان تسأل الرجوع فلا ترو وما ينبغي ان يبالغ به الغلب العبد
 عن الشكر ان قرئت ان النعمة اذ لم تشكرنا لم نعد له ذلك كان التفضل يقول عليكم
 يدادمة الشكر على النعمة مثل نعمة تزلت عن قوم ضاوت اليهم وقال بعض السلف الغنم حشنة
 فقيدها بالشكر وفي اجرة ما عظمت نعمة الله عز وجل على عبدا لا كرت حراجه الناس اليه
 فنهارون بهم عيش تلك النعمة للزوال وقال الصالحون ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانهم
 فهذا تمام التوكل الثالث من اركان الشكر الركن الثالث من كتاب العبرانية الشكر
 فيما يشكر فيه العبرانية الشكر ويرتبط من احد ما بالآخرة بيان اجزاء العبرانية الشكر على شيء واحد
 لذلك يقول ما ذكر في النعم اشارته الى ان الله تعالى في كل موجود نعمة وهذا يشير الى ان البلاء
 لا يوجد له اصلا فاما معنى العبرانية او اهل كان البلاء موجودا فاما معنى الشكر على البلاء وقد ادعى
 المدعون ان الشكر على البلاء فضلا من الشكر على النعمة فكيف يتصور الشكر على البلاء كيف
 يشكر على ما يصير عنه والعبرانية الشكر في الما الشكر يستدعي زجرا وما متضادان وما معنى ما
 ذكرتم من ان الله في كل ما وجد نعمة على عباده فاعلم ان البلاء موجود كما ان النعمة موجودة
 والقول باثبات النعمة يجب القول باثبات البلاء لانها متضادان فتعد البلاء نقصا
 وفقد النعمة بلا ولكن قد جرت ان النعمة ينقسم الى نعمة مطلقة من كل وجه وانما في الآخرة
 فلهذا العبد لا تزل في جوار الله تعالى وانما في الدنيا فكالايان وحسن الخلق وما يصيب
 عليها والى نعمة متقدمة من وجه دون وجه كالمال الذي يصلح الدين من وجه وينسب من وجه
 آخر فلو كان البلاء ينقسم الى مطلق ومقيّد اما المطلق في الآخرة فالعبد من الله تعالى اما مقيّد
 وانما البلاء في الدنيا فكالذكر والحسية وسوء الخلق وهي التي تنقص الى البلاء المطلق وانما
 المقيّد فكالنقص المرض والخوف وسائر انواع البلاء التي لا تكون بلا في الدين بل في الدنيا
 فقد لا يفر من العبرانية عليه لان الكفر بلا ولا معنى للعبرانية وهكذا المعصية بل هو الكفر

ان يترك كذا وكذا يسوق المصالح ثم قد لا يصح الكافرانه كما فيكون كثر به حذر ولا ينام بها بسبب
خشية او غيرها فلا يصير عليها والعاصي يعرف انه عاصي فعليه ترك المعصية بل كل بلاء يقدر الا
على وضعه فلا يصير عليه فلترك الانسان المانع طول العطش حتى عظم بلاءه والله لا يترك
بالصبر بل يغير ما ياله الالم وانما يجب الصبر على الم لا ييسر الى العبد اناته فاذا رجع النظر الدنيا
الى ما ليس بسلا مطلق بل يجوز ان يكون نعمة من وجه فلذلك يتصور ان يجمع عليه وخلفه الصبر
وانت كرفان النقي مثلا يجوز ان يصير سبب هلاك الانسان حتى يقصد بسبب ماله يقتل
ويقتل اولاده فالنعمه ايضا كذلك فاس نعمة من هذه النعم المذمومة الا يجوز ان يصير بلاء
ولكن بالاضافة اليه فكذلك ما من بلاء الا يجوز ان يصير نعمة ولكن بالاضافة الى حاله فربما
يكون له الخيرة في الفقر والمريض ولو صح بدنه وكثر ماله ليعطى ويحبى قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق
لبسطه لبغوا في الارض وقال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال مسلم
ان الله يحيى المهدى من الدنيا ومن محبة كما يحيى احكم من غيره وكذلك الرعية والمولى والقيس كل
ما ذكرناه في الاقسام الستة عشر من النعم سوى الايمان والخلق الحسن فانها لا ينقسم الى نعمة
بلا في حق بعض الناس فيكون احدادها نعمة في حقهم اذ قد سبق ان المعرفة كال نعمة فانها
صفة من صفات الله تعالى ولكن قد تكون على العبد في بعض الامور بلاء وقد دعا نعمة مثله
جهل الانسان باجله فانه نعمة عليه اذ لم يعرف يوما ينقص عليه عيشه وطال بذلك نعمة وكذلك
جهله بما يصير الناس عليه من معارفه وقادريه نعمة عليه اذ لم يعرف السر واطلع عليه لطال الله
وحققه وحسد واستغاله بل لا انتقام وكذلك جهله بالصناعات المذمومة من غير نعمة عليه اذ لو
عرفه انقصه واذا ما وكان ذلك وبلاا عليه في الدنيا والآخرة بل جهله بالصفات المصيبة ^{التي}
الموجبة في غير قد يكون نعمة عليه فانه ربما يكون وليا له وهو يخطو الى ايقافه واهانتة ولو عرف
واذ كان انما اعظم لاهماله فليس من اذى بيتا او وليا وهو يعرف كمن آذى وهو لا يعرف
ومنها ايها الله تعالى امر القية واولاهم ليلة القدر وساعة الجمعة وابهاه بعض الكبار
فكل ذلك نعمة لان هذا الجهل يوزر واعيكم على الطلب والجهل اذ فهدى وجمع ضم الله تعالى
نعمه الجهل فكيف في العلم ومحيث قلنا ان الله تعالى في كل مبدء نعمة فهو حق في كل مبدء
في حق كل احد ولا يستثنى عنه بالظن الا الالم التي يخلطها في بعض الناس وهي ايضا قد
تكون نعمة في حق غير المتالم وان لم تكن نعمة في حقه كالام الحاصل من المعصية كقطعته بل

٤٩٩
٧٥٧

نفسه وبقية بشرته فانه يتالم به وهو عاموس والم الكفار في النار في حقهم ايضا ولكن في حق
غيرهم من الجناد لا يذنبون حقتهم مضارب قوم عند قوم فوايد ملان انه عز وجل خلق القنا
وحقها برطانية لما عرفوا المشغول وقد نعمته ولا كفر فيهم بها فخرج اهل الجنة انما
يتضاعف اذا انتكروا في الآدم اهل النار وانما اهل الدنيا ليس يشهد فيهم يوم
مع شدة حاجتهم اليها من حيث انها عامة مبدولة ولا يشهد فيهم فيهم بالنظر الي
زينة السماء وهي احسن من كل مكنان لهم بين الارض جهنم في عمارتها ولكن زينة السماء
لما عرفت لم يشعروا بها ولم يفرحوا بها فاذا خرج ما ذكرناه من ان الله تعالى لم يخلق نينا
الاوقية حكمة ولا خلق نينا الاوقية نعمة انما على جميع عباده ان علي بعضهم فاذا في خلقه البلاء
ايضا نعمة انما على المستلى واما على غير المستلى فاذا اكل حاله لان صف بانها بلا مطلق
والنعمه مطلقة يجمع فيها على النعمه مطلقا ان العبر والشكر جميعا فان قلت فمما
متضادان فكيف يجمعان اذ العبر على نعم ولا شكر الا على فرح فاعلم ان النبي الواحد قد تم
به من وجه ويخرج به من وجه آخر فيكون العبر من حيث الاقام والشكر من حيث الفرح
وفي كل فرح فقر ومرض وخوف وبلاء في الدنيا خمسة امور ينبغي ان يفرح العاقل بها
وليشكر عليها احدها ان كل مصيبة ومرض يقين ان تكون اكثر منها اذ مقدور الله
لا تتأخر في منقها الله وزادها ما اذا كان يرد ويجز فليشكر اذ لم تكن اعظم منها في
الدنيا الثاني ان كان يمكن ان تكون مصيبته في دينه قال رجل لسهل دخل الناس بوتي
واخذوا ما بي فقال اشكر الله تعالى او دخل الشيطان قلبك وامسك التوحيد ما اذ كنت تضع
ولذلك استماد عيسى عليه السلام في دعائه اذ قال اللهم لا تجعل مصيبتى في ديني وقال
عمر بن الخطاب عنه ما ابتليت ببلاء الا امان الله تعالى علي فيه اربع نعم اذ لم يكن في ديني واذا لم
يكن اعظم منه واذا لم اقم الرغاية واذا كنت ارجو الثواب عليه وكان لبعض ارباب القلعة
صديق فحوسه السلطان فاسل اليه فقال اشكر الله فصر به فقال اشكر الله فصر به
عجوبي وعنده وجعل حلقه من يده علي وجعل حلقه علي وجعل الجرب فاسل اليه فقال
اشكر الله وكان الجرب في محتاج ان يقوم فزيت وهو يحتاج ان يقوم معه وبقية على اية
حق يتفق عليه فكتب اليه بذلك فقال اشكر الله فقال لي ما في هذا رائي بلاء اعظم من
هذا فقال له رجل ان فار الذي علي وسطه على وسطك فاذا كنت تقضم فاذا اما من انسان

قد أصيب بسلامه الأول فالأول في سعادته ظاهره باطنه في مولاه الملك في أنه يفتق أكثر مما
أصيب به جلاله وأجله من استحق عليك أن يضربك ما تدرسه فافتر على عشق فهو مستحق
لشكر من استحق أن يقطع يدك فترك أصبهما فهو مستحق للشكر ولذلك من بعض المنيوخ
في شاعر غضب على رأسه طست من رواد فبهده تعالى بصد الشكر قبل لما هذا الجهن
شال كشتنا شطر أن حبيب على لنا فالأقصر على الزباد فله مقال بعضهم الآخر جرح أسيا
الاستسقا وقد احتسب الأمطار فقال أنتم تستبطون المطر وأنا استبط على الجهر
فان قلت كيف أفرج وأرى جماعة ممن زادت مصيبتهم على مصيبتهم ولم يصابوا بما آت
به حق الكفار فاعلم أن الكافر قد جنى لما هو أكثر ما غا المصلح حتى يستكثر من الأثم ويحس
عليه العذاب والعقاب كما قال تعالى إنما غلب لهم ليزدادوا غنا وإنما العاصي فتن ابن
يصلم أن في العالم من هو أصعب منه وبب ضابط حتى أدب في حق أهله وفي صفاته العظم
من ضرب الخمر والآن سائر المعاصي بالجوارح ولذلك قال تعالى في مثله ويعسى حسنا من
عذابه عظيم فمن إن تعلم أن غيرك أصعب منك ثم لمكة قد أخذت عقوبته إلى الآخر فكل
عقوبتك في الدنيا فلم لا تستكر أصعب عليك وهذا هو الوجه الثالث وهو أنه ما من عقوبة
الأركان يفتقد أن تؤخر إلى الآخر ومصائب الدنيا يتسلى عنه بأسباب أصعب ^{المصيبة}
فيخف وتنها ومصيبة الآخر قد دم وأنتم تدم فلا تسبل إلى تخفيفها بالتسلي لا سيما
المستل في مقابلة بالكلية في الآخر عن المذنب من عجلت عقوبته في الدنيا فلا يعاقب
ثانية إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أدب دنيا فاصابه نعمة أو ملاء في
الدنيا فانه عز وجل أكرم من أن يعاقبه فأيضا الرابع أن هذه المصيبة كانت مكتوبة عليه
فلام الكتاب وكان لابد من وصولها إليه وقد وصلت وموقع الفزع واستراح من بعضها
أو من جميعها فلهذه نعمة الخاصة لأن نواياها أكثر منها فان مصائب الدنيا طرق إلى الآخر
من وجهين أحدهما الوجه الذي به يكون العذاب الكبري فلهذه نعمة في حق المذنب ويكفي المنع من
أسباب اللعاب فلهذه في حق الصبي فانه لو ضل في اللعب كان يفتقه ذلك من العلم والأدب
فكان يخرج جميع حرم فكذلك الحال والأهل والأقارب والأعضاء حتى الذين إلى جوارحهم
قد تكون أسبابها لك أن الإنسان في بعض الأحوال بل العقل الذي هو آخر الأمر قد يكون سببا
لهلاكه والمطهر فما يفتق لو كانا بجانبين أصعبا فاولم تصرفه في جوارحه فاما من شئ

من هذه الاسباب يوجد من المبدأ الا يتصور ان يكون له فيه شيء دنيوية عليه ان يحسن الظن
بالله تعالى ويؤمن به في الخيرة وتوكل عليه فان حكمه الله واسعة وهو يصلح الصيا و اعلم من البتة
بعد ان تفكر الصيا على البلاء اذا بدت ارباب البلاء كما تفكر الصبي بعد القتل والبلوغ انشا
وانا على طهره وتاديبه اذ يدرك ثم ما استغاده من التاديب والبلاء تاديب من الله وعنايته
بعباده اتم وان من ضايرة الانباء بالاولاد فمقدور على ان يجعل الله له سوا الله صلى الله عليه وسلم
او حتى يقال لانهم لا يتأخروا قضاء عليك ونظر على الله عليه وسلم الى الصبا ففكر فيسأل الله
بحيث لقضاء الله تعالى الموت ان تنقذ بالشرع وكان خيرا له ان يتأخر ان طرأ الخطايا
المهلكة فثبت الدنيا واسر اسباب النجاة الخافي بالقلب عن دار الغرور وهو اقامة النعم على
وفق المراد من غير استلزام بلاء ومصلحة قوت طائفة القلب الى الدنيا واسر اسباب النجاة
يصير الجنة في حقه فيعظم بالذرة عند الموت بسبب من اوقته واد اكرت عليه الصبا
انزع قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يأنس بها حصلت الدنيا بجهنم عليه وكانت نجاته
منها غاية اللذة كالخلاص من النيران ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا بمن الموت وجنة الكفار
والكا فكل من اعرض عنه لم يرد الا الحيق الدنيا ورعى بها ما طاف اليها والموت كل منقطع
بقلبه عن الدنيا شدة الخوف الى الخرج منها ولكن بعضه ظاهر وبعضه خفي ويقدر
جبل الدنيا في القلب يخرجه في الشكر الخفي بل الموت المطلق هو الذي لا يحب الا الواحد الحق
فاذا في البلاء نعم من هذا الوجه فهو الذبح به واما التام فهو ضروري وتلك بضاهي ففكر
هذا الحاجة الى التجامة من شوق جهاشك او يستيك دوا ناعسا منسا وهو بخان فافكر في التام
وتفكر في التام وفكر على سبب الذبح فكل بلاء في الامم الدينية مثله الذبح الذي يولد
في الحال وينفع في المال بل من فعل دار ملك الشر وعلم انه يخرج منها الكمال الذي وجب اسنا
لا يخرج معه من الدار كان ذلك بلاء عليه لانه يورث له الاثمن بمرارة لا يمكن التمام فيه ولو كان عليه
في التمام ففكر من ان يطعم عليه الملك فيضده فاصابه ما يكره حتى نزع من التمام كان ذلك
نعم عليه والدنيا تملأ وقد خلعها الناس من اسلادهم ومن خاصمون عنها من باب التمام ففكر
انهم بالشرع فهو بلاء وكل ما يزعج قلوبهم عنها ويقطع انهم بها ففكر في عرف هذا ففكر
من ان تفكر على البلاء من لم يتكر هذه النعم في ارباب لم يتصور منه الشكر لان الشكر متبع معرفة
الشدة بالغرور ومن لا يبين بان ثواب المصيبة اكثر من المصيبة لم يتصور منه الشكر على المصيبة

وحكى ان اهلها غريز بن عباس على ابيه رضى الله عنه قال اصبر ان بك صابرين فانما صبر العبد بعد صبر الزمان خير من الصبر على امرك بعد ما خسر منك القياس فقال ابن عباس ما خسراني احد احسن من نفسي والخيال الواردة في الصبر على الحوائج كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجاه بنهر اصعب منه وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا رجعت في جسد من يهدى صبيحة في بدنه او ماله او دمه ثم استبد ذلك بصبر جميل استجبت منه لعمري الفتح ان اصعب ال عزيزا لا افشله وانا وانا قال صلى الله عليه وسلم ما من جسد اصيب بمصيبة قتلت كما امارة فزيتل اناته وانا اليه راجعون اللهم اجزيه واصبغ خيرا منها الا ان الله فكبه وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من سلبته كرميته بخلافه الخلفه في ابي وانقل الي وجعي وروي ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يفسد جسده انا الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه حبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يكون له الذخيرة عنداه لا ينفقها بعلى الا يستحي سلا في جسمه فينفقها بذلك ومن جناب بن الارث رضى الله عنه قال ما كنا نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستول برأيه في ظل الكعبة فنكونا اليه فنقلنا يا رسول الله الان دعوا له مشعر لنا فجلس مما لنا فانه ثم قال ان من كان فيكم يتبنا بالرجل يخوفه بالآخر حقيرة وبجاء بالمشعر فيوضع على راسه فحصل فأتين ما يصرفه ذلك من دينه ومن على عليه السلام قال يا رجل جسدك السلطان خلقا فأتاه فزيتل رضى الله عنه وقال ايضا رضى الله عنه من اجل الله ومعرفة حقه ان لا تشكوا جسدك ولا تذكر مصيبتك وقال ابو الدرداء رضى الله عنه فوالله ان الموت يصبر من الخراب ويحرم من علي ما يقف وتذرون ما سبقوا لاصحابكم الحكيم هات السلطنة والفرح والمرض والموت وعزاض رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا اراد ان يصابه صيب عليه ابتلاء متنا نجيته عليه فها اذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف فان دعاه ثانيا قالت الملائكة صوت معروف فان دعاه ثانيا فقال يا رب قال الله تعالى ليتك عبيدي مسعديك لا انت ابني شيئا الا احطيتك او دفعت عنك ما هو خير ارادت لك عندى ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيمة سي اجعل الالهال فترى اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة راجع ثم روى باهل البلاء فلا يصعب لهم منزل ولا ينشر لهم ديوان يصيب عليهم الا برصا كما

كان يصب عليهم البلاء صبا فزع اهل العاقبة في الدنيا لما تم كانت تخرج اجسادهم بالفتا
 لما يرون ما يذهب به اهل البلاء من الثواب فتلك قوله اذا يوتى الصابرون اجرهم بغير حساب
 وعن ابن عباس روى عنه قال تكافى بين الايتنا عليهم السلام اليه قتال يارب العبد
 المؤمن يطيعك ويخضع معاصيك تزي عنه الدنيا وتعرض له البلاء والعبد لك لا يطيعك
 ويخترى على معاصيك تزي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فلو سوا الله ان العباد في البلاء
 وكل اسم محرم يكون المؤمن عليه من الخوف فما زوي عنه الدنيا ما عرض له البلاء فيكون
 كفارة لذنبه حتى يلقى به فاجره بحسناته ويكون الكافر له حسنة فابسط له في الزوف
 ما زوي عنه البلاء فاجره بحسناته في الدنيا حتى يلقى به فاجره بسيئاته وزوي له ما لم
 قوله من اجل سن مجزبه قال ابو بكر الصديق روى الله عنه كيف الذبح بعد هذه الآية فقال روى
 الله صلى الله عليه وسلم فخر الله لك بابا بكر الهت عرض ليس بصبيك الاذي المست تخرج فهذا
 ما يخرج من برهون ان جميع ما يصيبك يكون كفارة ذنوبك ومن عقبة بن حاطب روى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم الرجل يعطيه الله ما يحبته ومن يقيم على مصيبتة فاعطى الله ذلك
 استدل به ثم قال قوله تعالى فلما استقاموا ذكرناهم ففناهم اهلهم ابواب كل شيء حتى اذا فرغوا اذ
 اي اعطى من اجر اخذناهم بفتنة ومن الحسن البصري روى الله عليه ان رجلا من الصحابة روى
 الله عنهم راي امرأة كان يمر فيها في اجمالية فكلما تم تركها غسل الرجل يلبس اليها ومن
 يشق فصدمة حايط فاشربة وجهه فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاجره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا راوا الله بعد خيرا جعل له حشرة ذنبه في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم فاجره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 بنة كتاب الله تعالى قال ابا بكر عليه السلام وما اصابكم من مصيبة فجاكبت ايديكم ويعقوا
 عن كبير فالمصائب في الدنيا كسب الاثم فاذا احاطت الله بنة الدنيا فاه اكرم من ان يفتد
 نانيا وان هي عنه في الدنيا فاه اكرم من ان يفتد به يوم القيمة ومن اخبر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ما يخرج من صيد قط بجر من استب اليه فاني من جرعة غيفة وذهاب جسم
 وجرعة مصيبة جبر الرجل لها ولا تخرت قط لان استب اليه من قطرة دم اهرقت في
 سبيل الله وقطره دمع في سواد الليل وهو ساجد ولا يله الا الله تعالى وما خطا جسد
 استب اليه فاني من خطرة الى الضلوع وخطرة الى الصلوة التزم ومن لجا الدار روى الله
 انه قال قوله ابن سليمان بن داور عليه السلام فوجد عليه وجد استدل به فاني ما مكان الجلسا

بن يدي في ربي المصوم فقال لهما بديت بهذا ولم استصدم فمن به هذا فافسك قال
الاخر ما نزل قال اخذت في الجاوة فابيت على ربيع فقطرت ينيان خالا فاذا الطريق عليه
سليمان ولم يذبت في الطريق ما حلت ان لا يد لتاس من الطريق قال فلم تحزن على ذلك
انما حلت ان الموت سبيل الاخرة فتاب سليمان الي ربه ولم يجرع على ذلك مهدة لك ودخل
عمر بن عبد العزيز على ابن له رضى فقال يا بني لان تكون في ميزانى احب الي من ان اكون
في ميزانك فقال يا له لان يكون سلب احب الي من ان يكون ما احب ومن ابن عباس رضى
الله عن الله ابنت له فاسترجع وقال عورة سترها الله وموثة كتمانها ربي قد ساقه الله ثم سأل
عنه على مكثين ثم قال قد ضعت ما امر الله قال الله تعالى يا بصير والصلوة وعن ابن المبارك
ان دعوات ابن له فخر بجورتي فخره فقال يا بني لما قل ان يضل اليوم ما يضل به ابحا على عبد
خمس ايام فقال ابن المبارك اكثروا منه هذا وقال بعض العلماء ان الله تعالى يبتلى العبد
بالبلاء بعد البلاء حتى يمتحن على الاذى وما ذنب وقال التفسير ان الله تعالى يبتلى العبد ليتبين
عبد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالخير وقال العالم الامم ان الله يجمع على الخلق يوم
بالبعة ائمة على اربعة اجناس على الاغنياء سليمان على المسلم وعلى القتل يبيس عليه السلام
وعلى المسيد يوسف عليه السلام وعلى المرضى يارب عليه السلام وروى ان زكاري على السلام لما ربه
من الكفار من بني اسرائيل لا تحق في البقرة فرفضا ذلك في المختار فشره بالحق حتى
بلغ المختار الي ليس تكوا ان الله فلي جعله لي كما قال تعالى اليه يا ذكر ان صعدت منك انما
لا تحرك من ديوان البقرة ففرضت كما ان وصعدت منك على الصبر حتى قطع شطرت وقال ابن
مسعود البسطني من اصيب بحسبة فرفق قويا لضرب صدره فاكافا اخذ بهما ريدان فقال
به ريقه وقال لقمن الله يا بني ان الذهب يجرى بالنار والعبد الصالح يجرى بالبلاء واذا
احب الله قوما ابتلاههم فمن رضى الله الرضى ومن عطف الله القحطة وقال الاخفش بن خليفة
يوما اشتكى مرضا فقلت انقوا ما غت الباردة من وجع الضرب حتى ملتها فلما انقأ الله
اكثرت من ضربك في ليلة واحدة وقد ذهبت عنى هذه منذ كنت بينة ما علم بها احد
واضحاه تعالى الي خير عليه السلام اذ ازلت بك بليته فلا تستحق ان يخلصك كما لا تستحق
الي علاكه اذ اصعدت مساويك ونضايحك وسان فضلك فنتق على البلاء . فلك تقول
هذه الانبياء تدل على ان البلاء خير من الدنيا من التميم فهل لنا ان نسل الله البلاء فانزل

لا وجه لذلك لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يستعين به دعائه من بلاد الدنيا وعذاب
الآخرة فكان يقول هو والاعيان عليه وعليهم الصلوة ما تسلمت فيها انسانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وكان يصحبه من شاة الاغنياء ورجال عليه السلم للثمن في استيلاكه لغير مال
لقد سأل الله البلاد مسئلة الصلوة ورزق الصديق رزق الله عن من عليه صلواته الرزق عليه
انه قال سلوا الله الصلوة والله ما اعطى جندا افضل من الصلوة الا العتق واسا وبطنتين الى عافية
الطلب عن من الجاهل والفك وعافية الغلبة على من عافية اليد وقال الحسن انما الذي لا شر
فيه العافية مع الشكر فكم من منعم عليه غير شكرا وقال عطاء بن رباح ان اعاني ما شكر
انت الى من ان استل فاصبر وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه وعافيتك انت التي وهذا الظهور
من ان يتلج فيه الى استشفها من هذا لان البلاد ما رغبة باصناف احد باب الاضافة الى ما هو
اكرمته انا في الدنيا اوفي الدين والآخرة الاضافة الى ما يري من الثواب فيستوي ان يسأل الله
تمام النعمة ورفع ما فرقه من البلاد وبسبب الله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته فانه قادر على
ان يعطي على انكر ما يعطيه على المصروف هلقت فقال بعضهم ان كان جسر على النار وسير
على الخلق كلهم فيخرجون واكون انا في النار وقال عترة وليس لي سواك خط فكيف ما شئت
فاختبرني فها من هو لا يسل الى البلاد فاعلم انه حكى ان حنونا بلي بعد هذا البيت بعد الصبر
فكان جنة لك بدور على باب المكاتب يتلصص الصبيان اذ هو انتم الكذاب وانما الاثنا
ليكون عرق النار دون سائر الخلق فيخرجون ولكن قد تغلب الخفة على الخليل حتى ينزل الحب
بنفسه شيئا مثل ذلك فمن شرب كل ليلة سكر من سكر في الكلام واذنا به سكر عظم
ما عقلت على حالة لا حيلة لها فلا تحمد من هذا الفن فهو كلام الصائفة الذين افرط حبهم في
الاشواق يستلحوا من لا يقول عليه كما روي ان فاختة كان يلوحها ذبيحا فيمنعه فقال
ما الذي يمنعك عن بلو اودت ان اقلب لك ملك سليمان ظهر لبطن لنعلة لاجلك فحمد سليمان
عليه السلم فدعا خاتمة فقال يا اخي الله كلام الصائفة لا يحكي وهو كقول الفاضل الميرزا في صالمة
هجري فالحكم ما اريد الما بين هو ايضا حال ومثله في اريد ما لا اريد لان من اداء الرمال
ما لهد العجز فكيف اراء العجز الذي لم يرد على لا يصدق هذا الكلام الاثنا وطين احد ما ان
يكون ذلك في بعض الاحوال حتى يكتب به رضاه الذي يتوصل اليه ليراد الفضائل في الاستمرار
فيكون الجوان وسيلة الرضى والرضى وسيلة الرضا الى المحبوب والوسيلة الى المحبوب محبوب فيكون

مثال في ذلك ان يسمع من صبيانه وحين فوجئ الذم من ركب الذم في الحال
الناس ان يصبر منكم من اجلها من حيث ان ربحا فقط ويكنى له في استماعه ان
صبر منكم من تلك الله على الله في مناهة من كراهته فند ذلك يقص بان يريد ما فيه
من ذلك قد انهم حال بعض المحبين الى ان صلات الذم في استماعهم بقوله فخير من
من الذم في العافية من غير حصول الرضا فقولوا اذا اقدوا بقاء في البلاد صلا البلا اجب
الهم من العافية وهذا حال لا بعدد من هانية غلبات الحب وكذا لا ثبت وان ثبت
فهل هي خلاصة حقيقة ام حاله اقتضاها حالة اخرى وروى في القلب فالتبر عن الاقل
هذا فيه نظر وذكر حقيقة لا يلق بها في وقد ظهر ما سبق ان العافية خير من البلاد فقلنا
اذا العفو والعافية في الدنيا والآخرة يسكن الا فضل في الخبر الكرام ان السائل فقلنا
سنة ذلك فقلنا في الخبر ان الشكر في القول ان الشكر افضل من الصبر وقال آخر
ما سبق ان وقال آخر من يختلف ذلك باختلاف الاحوال فاستدل كل فريق بكلامه بنوع
الامطراب يسد من الفضيل فلا يفي التعليل بافتل بل المباداة الى اقله الحق الى الحق
في بيان ذلك مقامات المقام الاول البيان على سبيل التساهل وهو ان ينظر الى
ظاهر الامر لا يطلب بالتحقيق حقيقة وهو البيان الذي ينبغي ان يخاطب به عوام الخلق
لتصديقهم من ذلك الخلق الفاضلة وهذا الفن من الكلام هو الذي ينبغي ان يعيد
الخطاب لا يتصرف كلامه في مخاطبة العلم اصلا لهم واليظهر المشقة لا ينبغي ان يتصل
العلمي الطنل بالظهور الشان وضرب الحلاوات بل بالثبوت وعليها ان تخرج عن اقل
الاطوة الى ان يصير محلا لها بقرينة وبقاوق الضعف الذي هو من بيته فيقول هذا المشا
في البيان يا في الحب والفضيل ومقتضاه النظر الى المظاهر المظهر من مراد الشرح في ذلك
يقص فضيل الصبر فان الشكر وان وردت اخباره في فضله اذا اضعف اليه ما ورد في
فضيل الصبر كان فضائل الصبر اكثر بل فيها الفاظ صريحة في الفضيل كقول الله تعالى عليه السلام
من افضل ما اتيتم اليقين ومن جمة الصبر ومنه خبر من سئل عن شكر اهل الارض فاجاب
جزا الشاكرين في ما يوافي باصبر اهل الارض فيقال له انما ان يجزيك كاجرنا هذا الشاكر
فيقول نعم يا رب فيقول الله تعالى كلا انك عليه فتك في تليتك فصررت لانفعك لك
الاخر عليه فيعمل احسان جزا الشاكرين وقد قال الله تعالى انما ين في الصابرين اجرهم

في غير سلب واما قوله صلى الله عليه وسلم ان الصائم المتقين في الجنة
 في الجنة اذ ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فالحق بالصبر وكان
 مستحقا ودرجة اولاد الله فهم من الشرح علو درجة الصبر لما كان الحاق الشكر به مبالغة في الشكر
 وهو كونه صلى الله عليه وسلم الحق مع المساكين وجهاد المرأة حسن التيقن وكثرة شارب الخمر
 كما بدأ المؤمن وما بدأ الحشيشه به بل في ان يكون اعلى رتبة وكذلك قوله الصبر نصف الايمان
 على ان الشكر مثله وهو كونه صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر فان كل ما ينقسم قسمين
 نصفان وان كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان على ادم والعمل فالعمل نصف الايمان ولا يدرك
 ذلك على ان العمل يساوي العلم وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان نصفان نصف العلم
 بن دارة لكاف فكذلك وآخرها في دخول الجنة جدا فمن بن حرف لكاف فانه في لفظ
 آخر يدخل سليمان جدا لا نبياء بهذين حرفين وفي الخبر ان باب الجنة كلها مصراعان الا
 الصبر فانه مصراع واحد فلهذا من يدخله اهل البلاء امامهم ايوب النبي عليه السلام وكل ما ورد
 في فضائل الفقر يدل على فضيلة الصبر لان الصبر حال الفقر والشكر حال الغنى فهذا هو الشكر
 الذي يتبع العلم ويكسبهم في الرخاء والفاق بهم في الفقر لما فيه صلاح دينهم والمصالح الدنيوية
 هو الدنيا الذي يتصدق به تعريف اهل العلم والاستيعاب بجوارح الامور بطريق الكشف
 والاضاح ضرورية كل امرين بحيث لا يمكن الموازنة بينهما مع الايهام ما لم يكشف عن حقيقة
 كل واحد منهما وكل مكشوف يتخلل على اقسام لا يمكن الموازنة بين الجهل والجهل بل يجب ان يبين
 انهما في الموازنة حتى يبين الرجحان والصبر والشكر اهتماما ونفعهما كثيرة فلا يقين كجهلانية
 الرجحان والانتصاف مع الاجال فقولنا قد ذكرنا ان هذه المقامات ينظم من طلبة امور علوم
 والحوال والاحمال والشكر والصبر وسائر المقامات هي كذلك وهذه الفتنة اذا كانت لبعض منها
 ببعض لاخ للناظر في النظر اذ ان العلوم تزداد للاحوال والاحوال تزداد للاحوال فالاحوال تزداد
 لما ايجاب الصبر فاما الامور فبالعكس من ذلك فان الاحوال تزداد للاحوال تزداد للعلوم فالاحوال
 العلوم ثم الاحوال لان كل واحد منهما يزداد لغيره لا محالة فاضل منه واما آساد هذه الفتنة
 فالاحوال تزداد لغيره وقد يتفاوت اذا اضعف بعضه الى بعض وكذا آساد الاحوال اذا
 بعضها الى بعض وكذا آساد المعارف والفضل للمعارف علوم المكاشفة هي ارفع من علوم
 الحساسة بل علوم الحساسة دون الحساسة فانها تزداد للحساسة فتايدتها اصلاح العمل واما الفضل

القاصر بالجملة على العبادات فكان علمه بما يتم نفسه فيكون بالاضافة الي عمل خاص افضل والا
 فالعلم القاصر بالعلم ليس افضل من العمل القاصر فيقول فايده اصلاح العمل اصلاح حال القلب
 ان يتكشف له سبل الله في ذاته وصفاته وامضاته فابعد علم المكاشفة معرفة اقتبائه وهي
 الخاتمة التي يطلب للقلب فان السعادة شاك بها بل هي عين السعادة لا يمكن قد لا يشعر القلب
 بغيرها لانها عين السعادة وانما يشعر بهانية الآخرة فهي المعرفة الحرة التي لا يتبدل عليها فلا بد
 بغيرها من كل ما عداها من المصروف عبود وخدم بالاضافة اليها فانها انما تزداد لاجلها وكان
 زيادة لاجلها كان تنافسها وجبت فتمهية الاضمار الي معرفة الله تعالى فان بعض المعاني
 تنفيها بعض انما بواسطة ما لها واسطة كثيرة فكما كانت الاواسط بينه وبين معرفة الله
 تعالى اقل فهي افضل واما الاحوال فنفي بها احوال القلب في صفتيه وتطهير عن شوائب
 الدنيا وشوائب القلب حتى اذا ظهر مصفا انكشف حقيقة الحق فاذا اضنايل الاحوال بقدرها
 في اصلاح القلب وتطهير طبعها لان يحصل له علوم المكاشفة وكما ان تصفيل الآراء
 يحتاج الي ذلك يتقدم على تمامه احوال الآراء بعضها اقرب الي الحقيقة من بعض فكذلك الحق الي
 القلب والحالة القريبة اما المعرفة من صفاء القلب هي افضل ما دونها لانها لا يسبب القرب
 مجلبة لاحوال الاله وكل هل فانها ان مجلبة ليستحالة ساقطة من المكاشفة موجبة ظلم القلب
 ساقطة الي رضا ربه العينا واما ان مجلبة اليه حالة موهبة للمكاشفة موجبة صفاء القلب
 وقطع غلايق الدنيا عنه واسم الاول العصية واسم الثاني الطاعة والمقام من حيث الثاني
 في ظلمة القلب ومساواة متفانته وكذا في الطاعات في شوائب القلب وتصفيته فمجاهدتها
 بحسب درجات تدرجها في كذا يختلف باختلاف الاحوال وذلك انما بالقول المطلق ربما اختلفت
 الصلوة النافعة افضل من كل عبادة نافعة فانما هي افضل من الصلوة وان جهل الملائكة افضل
 من غيرهم ولكن الحقيقة فيه ان النعم الذي معه ما لا يقدر عليه الجمل وحسب المال على اسما كره
 فاعلم انهم افضل من قيام ليل الاربعة ايام لان الصيام يليق من خلقه شوق البطن فاما
 كرهها او نفعه الشيع من صفاء الفكر في علم المكاشفة فاذا بقيت في القلب بالجمع فاما
 هذا المبدأ لم يكن حاله هذه الحالة فليس يستعز به شوق بطنه ولا هو مشتغل بفتح فكر
 بيقينه الشيع منه فاستغناء بالعدم خروج منه من حالة اللذيق به الي حال غير وهو كالمشتغل في
 يحكي انهم البطن اذا استعمل دوا الصداق فانه لا يفتنع به بل يستعان به فيظفر في المهلك الذي استعمل

عليه واتبع المطلق من جهة المهلكات ولا يزال صيام ما يسهل منه وقيام الفايضة منه ذوق بل لا يزال
الانجيل المطال فلهذا ان يصدق بها معه ويصير هذا كما ذكرنا في مع المهلكات فيلزم اليه فاذا
باعتبار هذه الاحوال فستكون هذه كذلك يعرف البصير ان الجواب المطلق فيه خطأ اذا قال اننا اقبل
انجز افضل ام الماء لم يكن فيه جواب حق الا ان انجز الجواب افضل والماء المصطنع فان اجتمعا نظرنا
الاغلب فلو كان القلب من المطلق فالما افضل فان نسا وبافهما معا وبان وكذلك اقبل ان
افضل ام شرب في ان يكون في الجواب عنه مطلقا اسلام ليرى ان السكينة افضل ام علم
فلهذا علم ان السكينة مراد له وما يراه في نفسه فذلكما انجز افضل منه لانه في هذا
على نحو الانفاق ويحصل به حال وهو ان افضل مخرج حب الدنيا من القلب ويتقيا القلب
بسبب مخرج الدنيا من معرفة الله وبقية فالافضل المعرفة ومنها الحال وورثها القول فان قلت فقد
حشا المشع على الاموال وما في في ذكره فلهذا هو طلب الصدقات بقوله من الذي يترجمه فمناحنا
وقال ياخذ الصدقات فكيف لا يكون الفضل والاتفاق افضل من الاحوال فاحتم ان الطبيب اذا
اخذ على ان لا يترك في الفروع امره فحينه ان على انه افضل من الفضة والثمن الماخذ به في الاما
علاج مرض القلب ومرض القلب ما لا يشعر به غالبا فهو كمن على وجه من الامور مضافا لغيره
ولذلك لا يصح في هذا السجل معه المضافة في الوفا على من قبل الوجه بله الورود مثلا ان كان
ما الورود بل لا يرضى حتى يفتحه في هذا الشا على الواظفة عليه فيرسل به فانه لا يتركه ان المصنف
زما لا يرضى من وجهك فلهذا في العلاج في علم ان في وجهه لا يرضى فيه ولا يرضى مثلا ان يرضى من هذا فقول
منه ولا يرضى في علم ان لا يرضى وان يرضى في حفظه بحيث لا يرضى عنه وعلم ان لا يرضى في تكرار
او الدلالة ليقول محفوظا في الله محفوظا في الحراسة في الى التكرار والدلالة لانه يظن ان ما يحفظ
في الحال حتى كذلك ابدى وكان له حيد فامر الله بتعليم العبد ووعده على ذلك بالليل يتقوى
ذميه على كثرة التكرار بالتعليم فربما يظن ان السكين ان المصنف تعليم العبد القرآن وانه
قد استخدم تعليمهم فيشكل عليه الامر فيقول بما في قد استخدمت لاجل العبد وانا اجل منهم اعز
هذا والله اعلم ان اجد لاجل تعليم العبد لغيره عليه دون مكسفي واعلم ان الانسان لا يرضى
هو لا العبد فلهذا لا يرضى منهم بل القرآن في ما يتكامل هذا السكين في ترك تعليمهم فلهذا لا يرضى
استغاثا به وعلى كرمه في الصلوة فيتنو العلم والقرآن وبقي مدبره وما من حيث لا يرضى وقد
الخروج فينبغي هذا الحمال طائفة وسكو الطريق الاباحة وقال ان الله تعالى عن ما دنا عن ان

يستقرض منا في معنى لقوله من ذلك الذي يرضى له قرضنا حسنا ولو شاء الله اطعمهم المساكين
لاطعمهم فالا حسنا الميعر في امرنا اللهم كما قال الله تعالى سكاير من الكفاية واذا قيل لهم ان
تمازجوا معكم الذين كفروا الذين آمنوا انفسهم من روثنا والله اطعمهم من روثنا ايهما اشكرنا
ولا اياه نانا نظر كيف كانوا صادقين في كلامهم وكيف هلكوا بسوء فهم في حق من اذ اشاء هلك
بالضعف واذا اشاء اسعد بالمهل يقتل به كذا ويهدى به كذا فهو كذا لما نطقوا انهم يستعدون لاجل
المساكين ما القاء لاجل الله تعالى ثم قالوا لا خطانا في المساكين ولا خطابه فينا وفي امرنا
انفسنا اما مسكنا هلكوا كما هلك الضيق لما نطقوا انهم قد خرجوا الى الله لاجل الصدقة لم يشعروا
كان المقصود منه بشارت حقة العلم به نفسه وتأكده في قلبه حتى يكون له كسب سعادته
بشارة الدنيا ما اذا كان ذلك من الراد فليطاع به في استجوابه الى ما فيه سعادته فهذا المثال بين
ضلال من ضل من هذا الطريق فاذا المسكين لا يفتد لك فيسب في بوسطة المظلمة المظلمة
الدنيا من باطنك فانه مهلك لك فهو كالجحام يسفجج الدم منه يخرج بخرج الدم القطة المهلكة
من باطنك فاجلها خادم لك لا انت خادم للجحام ولا يخرج الجحام من كنفها وان كان يكون ليخرج
في ان يصنع شيئا بالتم وما كانت الصفات مطهرة للباطن ومزينة لها من خلقت الصفات
امتنع النوح على الله عليه ولم من اخذها واشق منها كما نوح من كسب الجحام وتماها اصابها الخراب
الناس ثم عرف اهل بيته بالضياع منها والمقصود ان الاعمال مؤثرات في القلب كما سبق في ربح
المهلكات والقلوب بحسب تأثيرها يستعد لبطي الهواية وغیر المعرفة فهذه هي القوي التي القوي
الاختيار التي ينبغي ان يرجع اليه في معرفة صفات الاموال والاعمال والمعارف فخرجت الى الخصم
ما خرجت من الشكر والغيرة فقول في كل واحد منها معرفة ومجال ومحل فليجرب ان يقابل المعرفة في
احدها بالمحال والآخر في الآخر بل يقابل كل واحد بنظر حتى يظهر التماس وبهذا التماس يظهر
الفضل وبما فاق بليت معرفة الشاكر بمعرفة الصابر وما رجا الى معرفة واحدة للمعرفة الشاكر
ان يرى فحة الضمن مثلاً من الله ومعرفة الصابر ان يرى الضمن الله وما فاقه ان مثلاً من باب
ومثلاً من هذا ان اعترفت بالبلاء والمصائب وقد مننا ان الضمير يكون على الطاعة ومن
وبما احتجنا لشكر الضمير لان الضمير على الطاعة من بين المشكر على الطاعة لان الشكر يرجع الى
منه فحة الله اليها هو المقصود منه بالحكمة والضمير يرجع الى تباتها عند الله في مقابلته بما
الحق والحق لشكره اسمان معنى واحد باعتبار مختلفين فانشأت باعتبار الضمير في مقابلته

يا عت الهوى يسوع مبرا بالاعتناء الى ما عت الهوى ويسوع شكرنا الانفاة الى ما عت الهوى
 الذين افاضوا هذه الحكمة وجران يسوع مبرا بالاعتناء الشهور فقدموه الى مقصود الحكمة فها انما
 عن مخرج من هذه الحكمة بفضل التي على نسبة فانما الهوى الصبر بله الطاعة والمعصية والبلال
 وقد ظهر من هذه الطاعة والمعصية انما البلاء فهو جارة عن فقر وفقر والحكمة لما ان يسوع
 ضروريه كالصبر مثلا ولما افاض في محل الحاجة كالزيادة على قدر الكفاية من المال انما الهوى
 نصير الامور عنها بان لا يظهر المشكوى ويغتر الرضا بقصته الله ولا يترخص بسبب الصبر في بعض
 الهوى وشكر الصبر عليه من حيث العمل بامرنا احدهما ان لا يستعين بهما على معصية الله
 ان يستعملها في الطاعة وكل واحد من الامر لا يخلو عن الصبر فان الامر كفى الصبر من
 الجحمة لانه لا يراها ما يصبر اذا وقع بصير على جسد فصيكون شاكر الله الصبر فقد فعل الصبر
 في شكره وذلك كما اذا استعان بالصبر على الطاعة فلا يذوقه ايضا من صبر على الطاعة ثم قد
 يشكرها بالنظر الى ما يجب منه تعالى ليتوصل به الى معرفة الله تعالى فيكون هذا الشكر مثل
 من الصبر ولو لا هذا لكانت رتبة شعيب عليه السلام مثلا وكان خيرا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وخير عليه السلام لانه صبر على فقد البصر وهو عليه السلام لم يصبر وكان الكمال في ان
 يسلمه الانسان الاطراف كلها وترك كل شيء على ربه وذلك حال جلاله لان كل واحد من هذه
 الاعضاء الثلاثة التي هي في بنو نقاة لك الذن من الدين وشكرها استعمالها فيما
 آله من الدين وتلك لا يكون الا بصبر وامانا يقع في محل الحاجة كالزيادة على الكفاية ومن الما
 فانه اذ لم يوت الا قدر الضرورة وهو يحتاج الي ما وراءه ففي الصبر منه مجاهدة وهو مجاهد
 القتل وجودة الزيادة فقه وشكرها ان يعرف الى الجزاء ان لا يستعمل في المعصية فان
 اضيف الصبر الى الشكر الذي هو صرف الى الطاعة فالشكر افضل لانه يتضمن الصبر ايضا
 وفيه قبح منه اهد وفيه احتمال لم ينه صرفه الى القتل وترك صرفه الى الشكر المجاح وكان
 يحصل مرجح الى ان شينين افضل من شئ واحد وان الجملة اعلى رتبة من البعض
 وهذا فيه غلط فلا يقع الموزنة بين الجملة وبين بعضها وانما اذا كان شكر بان لا
 يستعين به على معصيته بل يصرفه الى الشكر المجاح فالصبر ههنا افضل من الشكر
 الصابر افضل من الحق المسك ماله الصارف الى الجاهات الامن الحق الصارف ماله
 الى الجزاء لان الفقير قد جاهد نفسه وكسر عنتها واحسن الصبر على بلاء الله تعالى وهذا

الحالة فتدعى لاجل هذه قوة الحق اجمع بعت واطلع شئ من وكن افضل على المصالح وفي الجاهل
 عن الحرام ولكن لا بد من قوة في الصبر من محرم ايضا الا ان الحق التي يستوعبها صبر الفقير على
 ما هم من الحق التي عنها يصدر الاقتصاد في انفسهم على المصالح والمضرب لتلك الحق التي يبدل
 العمل عليها فان الاصل لا زاد الا الاصل الثلب وتلك الحقية حاله الثلب يختلف بحسب قوة
 الحق والايان فاول على زيادة حق في الايمان فهو افضل لاجلها لجميع ما هو من ميسر
 اجر الصبر على اجر الشكر في الايمان رافعا اليه هذه الرتبة على الخضر من لانا السابق الى
 انهم اناس من الحق الاموال والحق بها والسابق اليه الاقام من الشكر ان يقول الانسان الحمد
 لله ولا يصعب بالحق على المحسنة لان الصبر فيها الى الطاعة فاذ الصبر افضل من الشكر اي الصبر
 ينعم العانة افضل من الشكر الذي ينعم الصامته والى هذا الحق في الخضر من استار الجنة حيث
 سئل عن الصبر والشكر ايما افضل فقال ليس صلاح الحق بالوجوه ولا صلاح الفقير بالعدم
 وانما المخرج في اثنين قولهما بشر وطما عليها بشرط الحق بجمته فيا عليه انشأ تعليم صفة
 وتنعها وتلذها والفقير بجمته فيا عليه انشأ قول صفة وتنعها وتلذها فاذ كان الاثنان
 قائمين فمخرجهم بشرط ما عليها كانت الذي لم صفة وانجمها انما لا من مع صفة فيهما
 والامن في ما قاله وهو جميع من جملة لسان الصبر والشكرية القيم الاخير الذي ذكرناه ولم يرد
 ويقال كان القياس من عطاس قد خلفه في ذلك وقال الحق انك افضل من الفقير الصابر
 فعما عليه الجنة فاحسبه ما الصاب من الابلاد من قبل الاول وتلق ما له وزوا العقل الباع
 عشق سنة وكان يقول وهو الجند احبا تقى ورجع الى فضيل الفقير الصابر على الحق
 الشاكر وبها لاحظت المصائب التي ذكرناها على ان لكل واحد من التواضع وهو في بعض
 الاموال فرب فقير صابر افضل من حق شاكر كما سبق وقد حق شاكر افضل من فقير صابر
 وذلك هو الحق الذي يرى نفسه مثل الفقير لا يمسك لنفسه من المال الا وقد الضرورة والبا
 يعرفه الى الخيرات اذ يسكن على اعتقاد انه من ان المحتاجين والمساكين وانما منظره حاجة
 تسخى سقى يعرف اليها ثم اذ لم يعرف يعرفه لطلبه جاء وصيت ولا تظلمه سنة بل اذ لم يعرف
 تعالى في فقد جوده فهذا افضل من الصبر فان قلت فهذا لا يتصل على الخضر والفقير في قوله
 الحق لان هذا يستشعر ان العلة وذلك يستشعر ان الصبر ان كان من الما يراقى المال
 يخرج لك بلذته في الشدة على الاتفاق فاعلم ان الذي نزلنا من ينفع ما له من غيره طلب

نفس الكل حال الأمن بشفقة وهو جميل وأما انقطاعه عن نفسه فهو وقعة كبريا فضيل هذا فما
 من كتاب لم يقرأه فإعلم ان النفس ليس مظهرها العين بل الشاهد بها ذلك أيضا هي من كتاب الصيقل
 والكتاب المشاديب لكل من الكتاب المحتاج الى الضرب وان كان صابرا على الضرب ولذلك يحتاج الى الأمان
 والمجاهدة في البداية والاحتياج اليه في النهاية بل النهاية ان يصير مكانا مربوفا في حقه لذاته عند كمال
 انقسام هذا الشيء لما قلنا في ذلك ان يكون مربوفا لم يكن لما كان التنازع كماله الا الاولين في البداية بل قبل
 البداية بكثير والفتيان اطلق الحديث على الذي يرام صفته افضل وهو ان قال جميع في الود من عدم
 الخلق فاذا كنت لا تفصل الجواب وتطلبه لا رادة الاكثر فاطلق القول بان الضيق افضل من الشكر في جميع
 الحق السابق الى الانعام فلماذا اريد التحقيق فصل فان للغير درجات اولها ترك الشكر مع الكراهة
 ووراءها الرضى وهو مقام ووراء الضيق ووراء الشكر على البلاء وهو مدار الرضى اذ الصبر مع النال والرضا
 يمكن بالانعام فيملازج والشكر لا يمكن الا على محبوب فربما يحرم ولذلك الشكر درجات كثيرة ذكرنا اثنا
 وعشرين في بعضها اوردتها فان خيار الجسد من شياخ نعم الله عليه شكره معرفة بتقصير عن الشكر
 شكره بالامتثال من قلة الشكر شكره المعونة فاعلم علم الله وشي على عباد شكره والاقرب بان انعم
 ابتداء من غير احتياج شكره العلم بان الشكر ايضا انعم من فضله وموجبه منه شكره من الواضع
 بانقسم والثناء في شكره والثناء على الله انما هو شكره اذ قال الله عز وجل انما شكر الله وقدره انما شكره
 كما امره ان يذكره قوله الاقرض من حسن الادب بن ربيع انعم شكره على النعم حسن القول شكره استغفار
 صغيره لشكره ما ينبغي من الاعمال والاعمال تحت اسم الشكر والصبر لا يحددها وهي درجات مختلفة فكيف
 يمكن انما القول في فضل الله على الاقرض على سبيل رادة انما هو باللفظ الصالح كماله الانبساط والآثار
 روي عن بعضهم انه قال لا ينبغي في بعض الاسفار ان يقرأ القرآن في السنة فالتة من حاله تعالى ان كنت شيا
 ابتداء من ربي ابنه نعم الله على ذلك كانت على ما فاق انما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
 هذه الآية شكره على ما جعلنا فضله على غيره ولم يفرغ اسديا الحاصبه فلما كانت الليلة الثانية فقال
 ذلك فضله على غيره فندم سبعين او ثمانين سنة عن كل تلك الحاله كل ليلة اليس كذلك يا فلان فقل
 الحمد كما ينبغي في الشكر فافعل كما فعله على بلال القرظي ان اتم جميع ما فيها وانصبر الى شكره الى الابد
 على هذا الوجه فلا ينبغي عليك ان هذا الشكر افضل فلهذا الاوقاف على حقائق المتصلات الانبياء

كالحق واصطلم واحكم وانتم الله رب العالمين	ثم كتاب الصبر والشكر وصلى الله على محمد وآله
----------------------------------------------	-------------------------------------------------

وجعل الله حاله بغير ما من نفسه من ان كان قد خطرت عليك ووجدت في الاستقبال غلب
ذلك على قلبك سوى انظر الى توقف فان كان المشطرك وها حصل منه المنة القلب يسمى توقفا
ما شفا فان كان هو ما حصل من شططه وعلق القلب به واخطار وجوده بالبال الى
شيء الخلب والوتياح يسمى ذلك لاوتياح وجاء فالرجاء هو ان تصاح القلب الاخطار ما يحجب
عنك ولكن ذلك المحبوب الحق لا يزال يكون له سبب فان كان انشطار لاجل حصول كذا شيئا
فاسم الرجاء عليه صادق وان كان ذلك انشطارا مع انقزام اسبابه واضطرابها فاسم الغرور
والحق عليه اصديق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معلومة الوجود ولا معلومة الارتفاع
فاسم الغنى اصديق على انشطار لانه انشطار من غير سبب وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء
والغنى الا على ما يرد فيه لما ما يتطوع به فلا لا لا يقال ان رجوا طمع الشرف وقت الطلوع
واخاف خروجه وقت الغروب لان ذلك متطوع به فسمي بالرجاء نزول الخطر واخاف ان ينزل
وقد علم ان باب القلب ان الدنيا من رتبة الآخرة والقلب كالارض والايان كالبندين والاطار
جارية جري قلب الارض وتطيرها ويجري سفر الانهار وسياقته الماء ايها والقلب المستنير
بالدنيا المستنير بها كالارض المستنيرة التي لا تخفى فيها البند ويوم القيمة يوم الحساب واليحيى
احدا الا ما يقع ولا يؤمن بالامن بهذا الايمان وعلى ان يقع الايمان مع جفت القلب من حاله
كما الايض يذوق في ارض سحرة فيبقى ان يتناس رجاء البند والطفرة برجاء صاحب الزرع
فكل من طلب ارضا طيبة والتي فيها يذوق جنة اخر جنات والاسوس ثم اذن باليصل اليه
وهو سوق الماء اليه في اوقاته ثم نقي الارض من الشوك والحشيش وكل ما يمنع نبات البند في الارض
او يفسد ثم جلس منظر من فضل الله دفع الصلح والافان الحسنة الى ان يتم الزرع ويصلح
فانتهى سوى انشطار رجاء وان بشا البند في ارض طيبة بجهة من قنصة لا يصبها لهما ما ولم
يتمل بغير البند اسلام انشطار حصاد الزرع منه سوى انشطار حقا وفردا لارجاء
وان بت البند في ارض طيبة ولكن لا ما بهما وان شغل ينشأ من انشطار حيث لا تملكها لا
ولا تمتنع ايضا سوى انشطار غنى لارجاء فاذا اتم الرجاء انما يصدق على انشطار محب
تمتد جميع اسبابها الى انشطار استبانه البند ولم يبق الا ان يفسد فيفضل تحت الاختيار وهو فضل
الله تعالى بغير الفوايح والتمسيدات فالعبد اذا لم يجد الايمان وسماه بار الطافات
ونقى القلب عن شرك الاشفاق الرجوة واشغل من فضل الله تنبيهه على ذلك الى الموت وحسن

انما هو المنقصة الى المنقصة كان انظار رجاء حقيقته محققا في نفسه باطنا الى الحاقبة والقيام
 بمقتضى الايمان في اتمام سبيل المنقصة الى الموت وان قطع عن هذا الايمان فمقدور به الطاعات
 او تركه الملبس بمغفرة اذ ابل الاضلال وانما كنهه طلب لذات الدنيا ثم انظر المنقصة فانظر الى
 وجوده قال صلى الله عليه وسلم الا حق من اتبع نفسه هواها فهو على الله وقال صلى الله عليه وسلم
 خلفنا على الصلوة والتمسوا الشهوات فسوف يلقون فيها وقال صلى الله عليه وسلم خلف
 وورثوا الكفاية من الذين وعظوا في الدنيا وبقروا في الآخرة فمقتضى هذا انما هو المنقصة الى سبيل
 اذ دخل حقيقته وقال ما اظن ان تبطل هذه ابدا ما اظن الساعة قائمة ولان ردت في الدنيا
 لا بد من خيال ينقلبها فاذا العبد المحقر في الطاعات والمغتنب للمجاهدين بان ينظر ان
 فضل الله تالم الفقه وما تمام الفقه الا بدخول الجنة فانما الصالح فاذا اناب وتوكل جميعا فما
 منه من نصير يحقق بان يرجو على التوبة وما قبل التوبة اذا كان كادها المعصية لئلا يسببه
 ويقر المسنة وهو يذم نفسه ويلومها ويشق التوبة ويشتاق اليها تحقيق بان يرجو
 انه التوفيق للتوبة لان كراهيته للمعصية وحبه على التوبة يجري مجرى السبب الذي قد يفتقر الى
 التوبة وانما الرجاء بعد ذلك السبب ولذلك قال الله تعالى في الذين آمنوا والذين هاجروا
 في سبيل الله اولئك يجزون ومهاد معناه اولئك يستحقون ان يرجوا بها المدايم فخصيص
 الرجاء لان يفرحهم ايضا تدبر جون ولكن خصص بهم حق الرجاء فانما من فيك فيما ذكره
 انه تعالى ولا يذم نفسه عليه ولا يفرح على التوبة والرجوع فوجاه المنقصة حق كرجاء من يتأبذ
 في ارض سجدة ويحرم على ان لا يتعهد بسقى ولا شربة قال هو في معاد من اعظم الاثم
 عنده القاري في الذوق على رجاء العفو من غير ندامة وتوقع العتب من لستيف طاعة وانظرا
 نزع الجنة بين النار وطلب دار الطمينة بالمحاسن وانظرا الجزاء بغير عمل والتقوى على الله مع
 الاقراط فاذا عرفت حقيقة الرجاء ومطلبه فقد علمت انما حاله انرجا الملم بحول كذا الدنيا
 وهذه الحالة هي الجهد للقيام بعبادة الاسباب المحسوسة فان من ضمن هذا الجهد
 ارضه وتفرغها عن صدق رجاءه فلا يزال يحل صدق الرجاء على منقر الارض ومنهها كهيئة
 كل حقيقته ثبت فيها فلا يفرح من تفرغها اصلا الى وقت الحصاد وهذا لان الرجاء ايضا
 الياس والياس منع من التفرغ من وقت الارض بضمه وان الما معقول وان المدا لا يثبت
 ترك الاحالة فقد الارض والعتب في تفرغها والرجاء محقق لانه ملكت والياس منزع وهو

[illegible]

[illegible]

الحق فيهم وهي خطا المؤمنين من انشاء وروي بنه فيسرقه صلى يوم لا يقضى له شيء الا
أمرنا من الله تعالى ان يحيا في بيته علينا رجل صاحب استكراكك فقال لا ياربنا نت خير لهم
يحيى فقال اذا اخرجك منهم وروي عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رب عرجي في ذنوب امته فقال يا ابا عبد الله اجعل حسامهم الي لا يقطع علي مسارهم غيري فان
الله اليهم ام استكروهم جنادي وانا اجمع بهم منك لا اجعل حسامهم الي غيري لا يقطع في
مسارهم انت لا اذكر في قولك عرجي الله عليه وسلم من يتغير فيكم وقاتل خيركم انما ايسر فيكم
لكم السفن طرقت في الشراع واما من يتغير فيكم فاحكم في غير ايات منها احسنت الله
عليه وقاتل منها سيفا استغفرت الله تعالى لكم وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر المصطفى
انك على من السيفات ورحمة ثم جعل احسنت بكره وسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الذي استكرك قام المستغفرت اليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فقال الصلوات
ام تحب عليا بن ابي طالب الاسلام لنا اذا قال واجبت عليكم نفق ورضيت لكم الاسلام وديانة
الحق اذا لوليت العبد فاستغفر الله تعالى يقول الله تعالى الملائكة انظروا الي عبدك اذ يركب
ذبا تصلم ان لا يافغر الذنوب ولا يخذ بالذنوب استغفرت الي قد غفرت له وفي الخبر اذا يركب
العبد حتى يبلغ ذنوبه احسان العبد فاما استغفر في رجايا وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ركب ذنوبه يقرب الاض مضرة وفي الحديث ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب
سنة ساجد فان تاب واستغفر لم يكتب عليه ولا اكبتها سيئة وفي لفظ آخر فاذا اكبتها
وجل حسنة قال صاحب العين صاحب النعمان وهو ابي عبد الله في هذه السيرة حتى ان من
حسنة واحدة من تصبف العشر مائة لم يبع حسنة فيخلق عنه هذه السيرة وروي عن
عنه في حديث له صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنب العبد ذنبا كتب عليه فقال ابراهيم فان
تاب عنه قال يحيى عنه قال فان عاد قال عليه السلام يكتب عليه فقال لا ابراهيم فان تاب قال
يحيى عن جيسه قال لا يموت قال لا ان استغفر وروي ابي عبد الله في الحديث ان من
جمل الحسنات الاستغفار فاذا هم العبد بحسنة كتبها صاحب العين حسنة قبل ان يعلمها فان
علمها كتبت من حسنات ثم يمضي عنها العبد الي سبع مائة تصدق واذا هم بخطيئة لم يكتب
قائمة فان علمها كتبت عليه بخطيئة واحدة وروى صاحب حسنات في حديثه وروى رجل الي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لا اعلم الا انشاء لان يذنب عليه ولا يصيب الا انفس الذين عليه

وليس من جعل في عالمي سدقة ولا ج ولا تقليم اين انما اذا كنت في قسم من سواد عبيد الله عيسى
فقال لهم هي ان حفظت قلبك من اثنين الفحل والحسن والصدق من اثنين الفتن والكن
وعيشك من اثنين الفحل في ملزم الله تعالى وان تم ذلك بما سجدت من الجنة على ابي
حاجب وفي الحديث الطويل لاني يقول الله عنه ان الاولاي قال يا رسول الله من علي حساب
اخلاق فقال له بئراك وتعالى فقال هو بنفسه قال نعم فيقسم الاولاي فقال صلى الله عليه وسلم
نصحت يا اولاي فقال ان اكرم اذا قد عني واذا صاحب ساج فقال لي يا ابي عبد الله السلام عليه
الا ولا اكرم اكرم احكم من الله تعالى هو اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاولاي فقه الله الله
الله تعالى شرف الكعبة ومطبخها واما ان عباد الله ما جوا جوارهم احرفها ما بلغ بهم من
استغفرت بوشيا من اوليا الله تعالى قال الاولاي من اوليا الله قال المؤمنون كلهم فلهذا
تعالى لما سمعت قوله الله تعالى اني اكون الله في الدنيا آمين فخرجهم من الجنة فاستناب في الجنة
الانصار المؤمنين الفحل من الكعبة والمؤمن حبيب طاهر والمؤمن اكرم على الله من الملائكة
وفي الخبر طهر الله تعالى جهنم من فضائل ومحمد سبط النبوة برهانه اليه يستمر في خبره
يقول الله تعالى انما خلقت الجن والانس لم يزلوا يحزنوا فخلقهم الاربع عليهم ونسبهم في الجن
زعموا عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله نسا الا جعل له ما ينفية وجعل
رحمة تغلب غضبه وفي الخبر المشهور ان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه قتل الانجيل
الخلق ان رضى فقلت غيبى ومن هذا من جيل وان من ملك ونحوه هذا صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لم يمت ومن كان آخر كلامه قول لا اله الا الله لم يمت
المنادون لقوله لا اله الا الله لا يمت ومن شاعرت عليه النار ولا يدخلها من فيه عليه وفقه فقه
ايمان وفي خبر آخر لم يمت الكافر في حجة رجا من ليس من جنه اسعد طائفة من الله
الله عليه وسلم قوله ان نزلة الساعة في عظيم قال فهدت اي يوم هذا يوم بيا الآدم
ثم فاصت بنت النازن فديك فيقول اكم فيقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين
الي النار وواحد في الجنة قال فابن النعم وجعلوا يكون من طلائع يومهم من الاشغال
والعمل فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اياكم لا تغفلوا فقالوا من يشتغل
يعمل بعد ما حدثتنا بهذا فقال اكم انتم في الامم اين تاويل فتاويل ومنك ما يوجب ما يوجب
ان لا يجيبها الا الله عز وجل انما انتم في سائر الامم كالسنة البيضاء في سواد النمل الاسود

[illegible]

[illegible]

فقال لهم فخذوا هكذا يا اهل بيته فقالوا عرض على الامام فسلم وراى الامام ابو اسحق الصعلكي
 اباهما فقالوا لهما في الختام وكان يقول يومئذ لا بد قتال في كنه حاكم تعالي معونة الامام
 ما نرى وراى منهم اباهما الصعلكي في المدام على حية عند لاق منه قتال ويا اسما
 ثم قلت هذا قتال جسر فلو بدت جسر فلو بدت جسر فلو بدت جسر فلو بدت جسر فلو بدت جسر
 منته في فناء مكان الفضة وقلت ما ذا الجبار يقول ابن العوفي قال الفخاخام قال فاذا علمتم
 فيما علمتم قال فقلت يا رب ففكر اسما نا قال فاحاد السهل كان له من ضرب بالطرب ويا رب
 غير قلت لاما الفخاخام في مصيق الشكر من من رعت ان تغفر ما وقره فقال اذ هبنا فقتل
 ففوت لكم وراى بعد ذلك بثلثة ليال وقيل كان جعل شرب جميع من امن من فناءهم ووقع عليه
 ظلام في الفضة وطمع وامن ابنه في شرب شيئا من الفضة فالحبس فمنا الظلام بباب مجلس حضرة
 عتاسه وهو يبال ففكر شيئا فيقول لمن ففع اليه المائدة وراى وهرت له اربع دهرات قال فففع
 المداهم اليه فقال له من هذا الذي يريه ان ادهمك فقال له سيد ارباب الخلق من هذا الذي
 ثم قال في الاخر فقال له من هذا الذي يريه ان ادهمك فقال له سيد ارباب الخلق من هذا الذي
 فديني ثم قال في الاخر فقال له من هذا الذي يريه ان ادهمك فقال له سيد ارباب الخلق من هذا الذي
 سيد علم اباطات نقص عليه الفضة فقال لهم وحي فقال سالت النبي المصطفى فقال انهم لا
 خرم ما في الدنيا في فقال ان خيلته انه على وراى فقال له اربعة آلاف درهم وراى في الثلاث
 قال في ريب الله عليك فقال هبت اليه فقال في ما في في المرام قال ان يقول ليا ملك ماله ثم
 وملكك في هذا الاحسان في اهل بابل تلك الميلة راى في المدام كان في المصطفى له انت
 فقلت كما جئت اليك افترى ان لا الفضل ما في قد خسر منك والظلام وطمع من فخر والظلم
 الخضر في اخيه وروى عن عبد الحميد بن عبد الحميد المصطفى في اربع خزانة جملوا انك
 من المعالي لمدة ما نعت مكانه الملة فوجبا الى المصطفى من خزانة جملوا من الملة وقلت
 لانا من كان هذا منك قالت ابني قلت ما بينكم من امر في بركي خسر الملة وقلت
 فامير كان على صفة فالت كان في خستنا قال في خستنا ففكر في الملة في الملة في الملة في الملة
 ففكر في خستنا ففكر في خستنا ففكر في خستنا ففكر في خستنا ففكر في خستنا ففكر في خستنا
 بعض فضل بركي فقلت من اسما من قال انما الفضة التي في ففكر في الملة في الملة في الملة
 الناس راى وقال فيهم من الظلم في كفا يتخذ منكم ما يعرف بالحق في وجلة ارض

قوم اسوان شيئا من غيرهم بالذوق والقبول وليس بولاء فقال المريد اما انهم يصطلق الله
بما يريد من الله تعالى عليهم فرفع يده وقال الله كما ارادتم في الدنيا فترسمهم في الآخرة فقالوا انما
سألنا ان تدعهم لهم فقال الله انهم في الآخرة عليهم وكان بعض السلف يقول في رواية
يا رب واريهم يصطوك ثم كانت فتنة كما افترق عليهم فتوكل وارا عليهم ورزقك وارا عليهم كما انك
ما احسنك ومنك فلك المعقون ثم تسبح المنة وقتها الرضا حتى فكانك يا ربنا انما تطاع بساكنك ما
احسنك حتى وقتها الرضا وتسبح المنة حتى فكانك يا ربنا لا تعصيت فذره والاسبايا التي تجلب
بها نزع الرضا للرجاء المحلوط بالظلمة والاكسير فاما المحقق المزدور فلا ينفي انما هو
فما من ذلك بل ليس من ما هو في السبيل في الخوف فان اكثر الناس لا يصح الا على الخوف كالجمد
الخرى من الجوع والاسقام لا يستقيم الا على السهر والمضي وانما هو المحقق في الكلام فاما ما وجد في
عليهم بل انما هو في الدنيا والشكل الثاني من الكفاية في الخوف وفيه بيان
سبعة الخوف وبيان وجبات الخوف وبيان اقسام الخوف وبيان فضيلة الخوف وبيان
الانتماء من الخوف والرجاء وبيان دور الخوف وبيان معنى سوء الخلق وبيان اسباب
اختلاف من الاثبات والاضطراب في حقيقة الخوف فاجل الخوف بيان غرضه
الطلب واحتل بسبب وقوعه في الاستقبال وقد ظهر هذا في الاستقبال من انفس
بالله من ذلك الحق عليه وهذا ان وقعته مما هو على الحق على الدوام لم يبق له الفئات التي
فان لم يكن له خوف ولا رجاء بل صار جلا على من الخوف والرجاء فانما زما من ما كان عنان
انفس من خوفهم الي رجواتها والى هذا اشار الاسباط في قول الخوف جملة من الله تعالى
ونبي المبدأ فقال ايضا انما هو الحق على السراير لا يبق فيها فضل لرجاء والخوف بهما على الخوف
انما هو على في مشقة الطوبى بخوفه الطاق كان ذلك نصا في المشقة وانما دام المشقة غاية
المقتضيات وكان الآن انما تكلمت في احوال الخوف فقول حال الخوف في نظام ايضا من علم حال
وحال انما العلم هو العلم بالسبب المفقود على المكروه فذلك كمن ينجي على ملكه ثم وقع في هذا
في انفسه مثلا ويجوز الصواب في الاطلاق ولكن يكون نظام عليه بالخوف بحسب نوع عمله بالاثبات
الغنية التي هي له وهو كفا حتى يثابته وكون الملك في نفسه حق وجعلها مشاعا وكونه محض
من حيث على الاضطرار خالجا عن قسطنطين في حقته وكان هذا الضابط حائلا عن كل صلاة
وحسنة حتى ان رجاء به عند ذلك فالعلم بظلمة هذه الاسباب سبب لنزع الخوف وشدة

تألم القلب بحسب ضعف هذه الاسباب بضعف الخوف وقد يكون الخوف لا من سبب جناية
تألفها الخائف بل من ضعف الخوف كالقوي وقع في خراب سيج فانه يفر من السبع لسببه وان السبع
وهي سلطة وحرصه على الاضرار فالحال ان كان اختياره بالاختيار وقد يكون من ضعفه
جسدية الخوف من خوف من وقع في بحر سئل لوجار رزق فان الى الخوف لا من سبب جناية
على الانسان والافراق وكذا التمس على الافراق فالعلم بالاسباب المذكورة هو الخوف المذكور
الباقي على اشراف القلب وتلك تلك الاثرات هي الخوف فيكون الخوف من الله تعالى بان
يكون المعرفة له تعالى ومعرفة صفاته وان الله تعالى هو الحكيم العليم لم يبال له علم عنده مانع وتارة يكون
لكنة الجناية من العبد وتارة من العاصي وتارة يكون بها جرمها ويجب ان يفرق بينه وبين
وعرفته جلالة الله تعالى وقبالة ولا يستغنى عن ان لا يبال الى ما يحصل به من خوفه بل هو فيكون
قوة خوفه واخوف الناس من الله تعالى في نفسه وروحه وذلك قال تعالى عليه وسلم انا اخوفكم
به ولذلك قال الله تعالى انا اخوفهم اهل من عباده العباد ثم لما كملت المعرفة اخبر حال الخوف
واشراف القلب ثم يفيض من الخوف من القلب على البدن وعلى الجوارح والصفات والاشياء
البدنية في القول والصف والاشياء والاشياء والاشياء وقد نشق منه الخوف فيقول الى
المرتد او يبعد الى الصالح فيفسد العقل ويورث فيقول الى المخطئ واليا من اهل الجوارح
فيكونها من العاصي وتكونها بالطاعة لانها لما في طاعة الله تعالى المستقبل ولذلك قيل
ليس الخوف من يركي ويحسب منه بل من يركي ما يخاف ان يساق عليه وقال ابو الحسن الحكيم
من خاف شيئا هرب منه من خاف الله هرب اليه وقيل الذي الخوف من يكون العبد خائفا
قال اذا نزل نفسه منزلة السقيم الذي يحق مخافة طوبى الصالحين والاشياء الصالحة فحين
يقع المشاورة ويكذب الذات فيصير العاصي المحببة منه مكرهه كما هو المسمى بكونها
منه من يشبهه اذا خوف الى فيه من الخوف المشهور بالخوف وتناوب الجوارح
في القلب العبد والخنوع والذلة والاستكانة وبها فقه الكبر والحق واليأس على عسير
مستوحيا لهم بخوفه والنظر في خطه ما يقبضه فلا يفرغ لغيره ولا يكون المشغول لا المراجعة
والطهارة والمجاهدة والفتنة بالافناس والخطات وما خفي من الغفيرة في الخطات
والكلمات ويكون حاله حال من وقع في خراب سيج ضار لا يري الله فيدخل منه فيضلك
او يجمع عليه فيهلك ويكون ظاهرا وباطنا معقولا ما هو خائف منه لا يفر من هذا حال

[illegible]

[illegible]

انكر ما كانت عليه في وجبات المعارف في كل لحظة وبما يشهد وشهدا اولها هذا
 الكافي رتبة في حق تعالي في جنون قطره سبع اعلو من رتبة في وادي في من خلقه اخذ من
 في في فلا ينفى ان يظن هذا في الفضل المسادات طوله الهمة طاعة الله تعالى في كل ما اطلب
 الفضل والعقل ان الهمة التي يتعلم الهمة بطلها فهو خسران امتصاص بالاضافة الى امر
 وان كان بعض اضافها فضيلة بالاضافة الى امور اخرى كما كانت الشهادة فضيلة بالاضافة
 الى ما دونها بالاضافة الى درجة النبوة والقداميين فانها ان لم يؤخر الخوف في العمل
 في تجرد كدوره مثل المسحوق الذي لا يدين في حركة الدابة تروان اثره صباغة بحسب ظهور
 اثره فان لم يعمل الا على الضعيف وهو الكافي من مشيى الشهوات فله درجة فان اثره اوسع
 فهو على اقصى درجاته في درجات الصنفين وهو ان يسلب الظاهر والباطن عما
 سوى الله تعالى لا يبقى غير الله فيه منيع فهو الاقصى مما يجد منه وقد كسب من الله تعالى الفضل
 فان جاز هذا الى ازالة الفضل الى الهمة فهو مرتبة يجب علاجه ان يتوهم عليه ولو كان محمدا
 لما وجب علاجه باسباب الرجا او غير حق في قوله بل ذلك كان سهلا يقول للمريد المالك
 الحق ايا ما كثرة الضمير على كرم فانه لم يكن له تعالى وفي ناقص الفضل في اقسام
 الخوف بالاضافة الى ما خلا فصف اليه اعلم ان الخوف لا يخص الا بالاضطرار مكره في
 اما ان يكون مكرها في رتبة كالتار وانما ان يكون مكرها لانه يفضي الى المكروه كما يكون
 المتأخر لاداءها المكروه في الآخرة وكما يكون المرض المكروه المكروه لادائها الى الموت لا بد
 كل خائف من ان يتسلل في نفسه مكره من احد الصنفين ويقرب اضطرار في غلبة حق
 خوف قلبه بسبب استحقاق ذلك المكروه مقام الخافقين يختلف فيما يسلب على قوام
 من المكروهات المندورة فالدين يندب على قلوبهم وليس مكرها لانه لا تارة ولا غير كالذنب
 فكل من يعلم خوف الموت قبل التوبة او خوف نقص التوبة ونكث العهد ان خوفه ضعف
 القوة من ان يوافي تمام حقوق الله تعالى او خوف زوال الرحمة القلب وبسببها بالنسبة وان
 خوف الميت من الاستقامة او خوف استيلاء العادة في اتباع الشهوات الحاضرة او خوف
 ان يكلفه الله الاجساد التي اشكل عليها او خوف ان ياتي في جملة الله او خوف الميعاد بكثرة نعم الله
 عليه او خوف الاشتغال عن الله بخير الله او خوف الاستراح بقرارة النعم او خوف الخفاف
 من قبل ظلمات حيث سروره من الله ما لم يكن بحسب او خاف بفتات الله سره في الغيبة

والحقيقة ان الغنى والفقير والحق والخوف ما لا يورث الله سبحانه وتعالى من غير ان يكون له حق في الغنى
 في الدنيا ولا في الآخرة قبل الموت او خوفنا الاغترار به من قبلنا لا في الدنيا ولا في الآخرة
 في الدنيا ولا في الآخرة عند الموت او خوفنا الحتم لا عند الموت بخلافه الحق والسابقة التي يستحقها في
 الآخرة فهذا كله ما يخوف العارفين ما كل واحد منهن من فائدة وهو سلوك سبيل الحق وما
 يقصر الى الخوف فمن يخاف استيلاء الصلوة عليه بما يطلب على النظام من الصلوة وما الذي جاء
 من اطلاع الله على سريرة من يستغل بتطهير قلبه عن الراسخين وهكذا الى غير ذلك مما لا يحصى
 هذه المخاوف على الحقيقة من خوف السابقة والخاتمة فان الارضية مخطورة وعلى الاقسام وادها
 على كماله من خوف السابقة لان الخاتمة مع السابقة وخرج منها ما هو أفضل استيلاء
 كثيرة فالحقيقة تظهر ما سبقه النص في الكتاب والخاتمة من الخاتمة بالاضافة الى الخاتمة
 من السابقة كرجلين مع الملكين فحقها يتوقع يحصل ان يكون في غير الحقيقة ويحصل ان
 يكون في سلم الرقابة المعلوم حصل التوقع اليها في غير ما يطلب احد ما يحمله ومرد
 التوقع فلهذا ما نراه في العلم فيرسل قلبه الى الخاتمة من الخاتمة وكيفية ما نراه في العلم
 في حال التوقع من جهة الخاتمة وهذا الخاتمة الى السبب وهذا على من هذا الانساق الى الخاتمة
 فرح فكل ذلك الانساق الى الخاتمة الذي الذي جرى بتوقعه العلم على من الانساق
 الى ما يظهر في الآيات واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان في الخبر فيقول الله
 ثم قال انما له كتب فيه اهل الجنة باسمائهم واسماءهم الا انهم لا يتقن ثم يقن كذا الميراث
 وما لا كذا له كتب فيه اهل النار باسمائهم واسماءهم الا انهم لا يتقن ولا يتقن اهل الجنة
 بول اهل الجنة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم يستقدم اهل الجنة قبل اهل النار
 نامة واهل الجنة بول اهل الجنة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم يستقدم اهل الجنة
 فقال قبل الموت ولو يفرق نامة السعيد من سعد بقضاء الله تعالى ما لم يفرق من نفي بقضاء
 الله والافعال بالحق انهم وهذا كما انقسام الخاتمة الى من يخاف مصيبتهم جنائهم والى من
 يخاف الله نفسه مصيبتهم وجلالة وارضاة الى من يفتن الاكثية لا بما لا يفتن الاكثية
 وروية من ذلك يتقن خوفه وان كان في طاعة الصديقين وما الاكثية من جهة الخوف والافعال
 الى ما عليه على الطاعات فما الخوف من المصيبة خوفا الصالحين والخوف من اهل الخوف
 الخوف من المصيبة من جهة الخوف بالله فكل من غلبه خوفه من جهة ما علم من صفاته ما هو

بان يحان من غير معصية بل الصالح لو وجد الحق المرفقة بخلافه ولم يخف معصيته ولو لا ان يخوف
 في نفسه لما خف المعصية وبقوله سبيلها عمدها اسبابها خاف بتسبب اسباب المعصية ابدا
 ولم يسبق له قبل المعصية معصية استحق بها ان يجر المعصية ويحرم عليها اسبابها ولا يسبق قبل
 الطاعة وسيله قسلا بها من يترتب له الطاعة وبهذه سبيل الخزيات فالصالح قد عصى
 بالمعصية شاء لهم ابي وكذا المطيع فالخزي يقع بمجرأه عليه ولم الخا على طين من غير سبلة
 شيقا منه قبل وجوده ووضعه ايا جهل في اسفل السافلين من غير جناية سمعت منه قبل وجوب
 جدي بان يخاف لصفة جلالة وان من اطاع الله اطاع باب قسلا سبطا عليه ارادة الطاعة ولما
 القدرة وبعد خلق الارادة بمجازمة والقدرة القائمة بصيرا الفصل ضروريا والذي عصى لا سبط
 عليه ارادة جاذبة قوة واناء الاسباب والقدرة فكان الفصل بعد الارادة ضروريا غلبت على
 ما الذي اوجب اكلام هذا وتخصيصه بتسليط ارادة الطاعة عليه وما الذي اوجب اهانة الام
 واجاده بتسليط دعا على المعصية عليه وكيف مجال ذلك على الصمد ما ذالك انت الحجة التي ترجع الى القضاء
 الاولي من غير جناية ولا وسيله فالخريف تن يقضي بما يشاء ويحكم بما يريد جزم عند كل ما قل و
 هذا الحق سر القدر الذي لا يحزن ان شاء ولا يمكن تفهيم الخريف من في صفاته الالهية ان لا اذ
 الشرح لم يسبق على ذكره ذو بصيرة فتدبرها في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود
 خلق كما يضاف السبع الضاري فهذه المشاكلة فيهمك حاصل المعنى وان كان لا يقف بك على سببه
 فان الوقوف على سببه وقوف على سر القدر ولا يكشف ذلك الا اهل العلم والحاصل ان السبع يخاف
 لا يخافه سبقت اليه بل صفة وبطشه وسطوته وكبره وهيته ولا نهجه من ان ينقل ولا ياله فان
 فتشكك لم يرف قلبه ولم يشكك وان شكك لم يهلكك شفقة عليك وابقاء على روحك بل
 عندو لخص من لك بل غنت اليك حيا كنت او ميتا بل اهلكك ان شكك ما هلكك غلة عندو على
 وتيرة واحدة اذ لا يقدح ذلك في عالم سببته وما من مصرف به من قوته وبسطته والمثل
 الا على ولكن من عرفه عرف بالمشاهدة الباطنة التي اقوى ما وثق واجل من المشاهدة
 الظاهرة ان صادق خا قوله هو لا في الجنة ولا ابالي وهو لا في النار ولا ابالي ويكتفيك من موجبات
 الهيبة والخوف المعرفة بالاستقناء وعدم المبالاة العظيمة الثابتة من الخائفين ان قيل
 بين انفسهم ما هو المكروه وذلك مثل سكرات الخمر وشدة او سوال منكر وكبرا وهذا لا يقرب او هو
 المطلق او هيبة الموقفت بين يدي الله تعالى والمحييا من كشف السر والسر الى عن الظاهر

والخوف من الضابط وحده وكيفية الصبر عليه أو الخوف من النار وغلاهما ما هو لها أو الخوف
من الحرمان من الجنة ولا الخوف من الملك المقيم ومن نقصان الدرجات أو الخوف من الجحيم من الله
وكل هذه الأسباب مكرهة في نفسها وهي لا هالة مخوفة ويختلف الخوف الخائفين فيها وأعمالها
مختلفة هو خوف الخوف من الجحيم من الله هو خوف العارفين وما قبل ذلك خوف العابدين والعارفين
والزاهدين وكافة العالمين ومن لم تكمل معرفته ولم تنفتح بصيرته لم يشعر بهذه الوصال ولا بالأم
والفرقة وإذا ذكر له الله العارف لا يخاف النار وإنما يخاف الجحيم وبعد ذلك منكراته بالجنة
وهو متوكل في نفسه وربما أنكرت النظر إلى وجه الله الكريم لئلا يمنع الشروع أي أنه من أنكر أن يكون
أصل فيه بالنسبة عن ضرورة التخليد والأيضا أنه لا يصدق به لأنه لا يعرف إلا ذلك النوع من العارف
والعريف بالنظر إلى الآيات والوجوه الحسان وبالجملة كل ذلك يشترك فيهما فاما المدة
الناريتين فلا يدركها غيرهم وتفصيل ذلك ونشره مع من ليس له هلاله سلم ومن كان أهلا له
استبصر بنفسه واستحق من أن ينشره غير له فليس هذا الانتماء بجمع خوف الخائفين
بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه اعلم أن فضل الخوف ثمانية يعرف بالثبات والاعتقاد
وتارة بالآيات والأخبار أما الاعتبار فبسيطة أن فضيلة الشيء بقدر غنايته في الانتماء إلى
سعادة لقاء الله تعالى إذ لا مقتضى سوى السعادة ولا سعادة للعبد إلا في لقاء الله تعالى والوقوف
منه فكما أن الله عليه فله فضيلة وتفصيله بتدبيره عاقبته وقد ظهر أنه لا وصول إلى سعادة
لقاء الله تعالى في الآخرة إلا بتفصيل محبته والانس بربه الدنيا ولا يحصل المحبة إلا بالمعرفة
ولا يحصل المعرفة إلا بدم الفكر ولا يحصل الاضطرار إلا بالهبة ودرام الذكر ولا يتيسر الحواظ على
الذكر والفكر إلا بالتخليع حب الدنيا من القلب ولا يتخلع ذلك إلا بترك الذات الدنيا ومنها
ولا يمكن ترك المشتبهات إلا بتبع الشهوات ولا يتبع الشهوات بشئ كما يتبع بنا الخوف فالحق
هو لنا والمعرفة للشهوات فإذا فضله بقدر ما يحرق من الشهوة ويقتله ما يكف من المحبة
ويجوز على الطاعات ويختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كما سبق وكيف لا يكون الخوف
ذا فضيلة به يحصل الثقة والورع والتقوى والجاهدة وهي الانحياز إلى الصالحة الخوف التي تترك
إلى الله ولقاء بطرق الانتماء من الآيات والأخبار وما ورد في فضيلة الخوف عديد من أخباركم
دلالة على فضيلته جمع الله تعالى الخائفين الهدى والرحمة والعلم والرفق وهي جماع صفات
أهل الجنان قال الله هدى ورحمة للذين هم لرحمتهم يرجعون وقال تعالى له فما يخشى الله من عباده

الصلوات فمهم بالعلم بحسبهم فقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وكن من
 فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف من الله العلم ولذلك جاء في خبر موسى عليه السلام ولما
 انما يفر من الخوف الرقيق الاصل لا ينسركون فيه فانظر كيف افرم الله برفقه الرقيق الاعلى وذكر
 لانهم العلماء والصلوات لهم رتبة من رفقة الانبياء لانهم ما شهدوا الانبياء ورافقة الرقيق الاعلى لان
 ومن الحق بهم ولذلك كملنا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين البقاء في الدنيا وبين
 الغدوم على الله تعالى كان يقول استسكنوا الرقيق الاعلى فان ان نظر الى حقته ففعل العلم وان نظر
 الى ثمرته فالورع والتقوى ولا يخفى ما ورد في فضائلها حتى ان الساجدة صارت مرسومة بالتقوى
 مخصوصة بها كما صار الحمد مخصوصا بالله والصلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقال الحمد لله
 الصالحين والساجدة للفقير صلى الله عليه وسلم خير خلقته عهد واكد اجمعين رفقته من الله التقوى بالاعتناء
 الى نفسه فقال تعالى ان ينالهم لومها ولا يلامها ولكن ينالها التقوى منكم ولما التقوى عبارة
 عن كنف بمسعى الخوف كاسبق ولذلك قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقوا الله ولذلك قال الله
 الاولين والآخرين بالتقوى فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب ان ياتواكم باياتكم من القرآن
 الله وقال تعالى وما فرق ان كنتم مؤمنين فامر بالخوف والوجوب وشروطه في الايمان فلذلك لا
 يستبعد ان يشكك من عن خوف وان ضعف ويكون ضعف خوفه بحسب ضعف معرفته وايضا
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضيلة التقوى اذ اجمع الله الاولين والآخرين لمينات يوم
 معلوم ناداهم بصوت يسع اصحابهم كما يسع اذانهم فيقول يا ايها الناس لي قد اقصتكم
 من خلقكم لئلا يؤمكم هذا فاضتوا الى اليوم انما هي اعماركم تزد عليكم ايها الناس في جعلت
 ليا ويحكم ليا فوضعت لبي ووضعت لبيكم قلت ان اكرمكم عند الله اتقوا الله واتقوا الله
 بن فلان اخفى من فلان فالיום ارفع قبسي واضع لبيكم ان المفلون فينصب للقوم لولا
 فيتبع القوم لولاهم الى منازلهم فيدخلون الجنة فيحاسبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 محافة الله وتعالى صلى الله عليه وسلم لا ين مسودان اريد ان تلقاني فاكثر من الخوف فتردد
 وقال الفضيل من خاف الله تعالى دله الخوف على كل خير وقال الشبلخي ما خفتاه يوما الا ان اب
 له بايا من الحكمة والعبارة ما رايته قط وقال يحيى بن معاذ ما من مؤمن يهل سيرة الا ويحقق حسنة
 خوف العقاب ورجاء العفو كغلب بن اسدين وفي خبر موسى عليه السلام واما الورعون
 فانه لا يبقى احد الا ناقته احساب وقتت هاني يدر الا الورعين فاني لمخيمهم واجلهم ان

انهم للقلب واللوح والنفوس اسما على شئ من معاني شربها الخوف فان خلاشي منها من الخوف
 لم يسم بوجه الاسامي وكذلك ما ورد في فضائل الذكر لا يخفى وقد جملته الله محضها بالخلاشي من
 سيدكم من يخشى وقال تعالى ولين خاف مقام ربه جثتان وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 ونورته لا اجمع على عبيدي خرفين ولا اجمع له امنين فاذا امنوني في الدنيا اخفته يوم القيمة في
 خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من خاف الله تعالى خافه كل نون
 خاف غير الله خافه الله من كل شئ وقال صلى الله عليه وسلم اكلتكم عتلا اشدكم خوفها ما احكم
 فيما امر الله به ومنه عنه فطرا وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خافنا اننا كايها ان العنق لكان
 اجنة وقال ذو النون من خاف الله تعالى ذاب قلبه واستدل به حجة ومج له ليه وقال في التوبة
 ايضا ينبغي ان يكون الخوف ابلغ من الرجاء فاذا غلب الرجاء تشوش القلب وكان الى الحسين
 الضير يقول علامة السعادة خوف الشقاء لان الخوف نومام بين الله وبين جده فاذا انقطع
 زمانه جعلكم الله الكفين فيل يحيى بن معاذ من آمن اخلق خدا قال الله لهم اليوم خفوا قال
 سهل لا تخدوا خوف حتى تاكل الحلال فيقول الحسن يا ابا سعيد كيف نصنع بحالنا انما يخشى الله
 حتى تكاد قلبي تظفر فقال انك ولقد ان تصعب قوما يخشونك حتى يدركك من يتركك من ان تصعب
 قوما يتركونك حتى يدركك الخوف وقال الداراني ما عارف الخوف قلبا الاخرى وقالت عائشة
 رضي الله عنها قلت يا رسول الله والذين في قلوب ما اتوا قلوبهم وجلة هو الرجل يترك ويرى قال
 لا بل الرجل يتصدق ويصلي ويصوم ويحافظ ان لا يتسلل منه والفسد بيات الواردة في الامن
 من سكران قتالي وعذابه لا تخسر وكل ذلك شاة على الخوف لان مذمة الشيء شاة على خيئته
 الذي يثنيه ضد الخوف الا ان كان ضد الرجاء الياس وكما دل مذمة الفسوط على فضيلة
 الرجاء فكذلك يدل مذمة الامن على فضيلة الخوف المضادة له بل يقول كلما ورد في فضل الرجاء
 فهو دليل على فضل الخوف لانها متلازمات فان كل من بها محبها بالابدان يخاف فرب
 نافع كانت الاخفاف فربما فهاون لا يحبه فلا يكون با شطارة وايضا فالخوف والرجاء متلازمات
 مستحيل انكالك احصا عن الآخر فمهما ان يغلب احد على الآخر معا بمصداق ومنه
 ان يتخلل القلب باحدهما ولا يثني الا في الآخر في حال انفله عنه وهذا لان من شرب الرجاء
 والخوف تعلقها على شئ من كذا في اذ المعلوم لا يرجي ولا يخاف فاذا المحبوب الذي يحوز ويحوز
 ويحوز عنه لا محالة شره ويحوز ويحوز القلب وهو الرجاء وتغدي حده بجمع القلب وهو الخوف

والتقديران بقابلات لا محالة اذ كان ذلك الامر المختل مشكوكا فيه نعم اسطر في الشك قد خرج
 بحضور بعض الاسباب ويستحق ذلك ظنا ويكون ذلك سبب غلبة احد على الاخر فاذا غلبت
 الظن وجوز المذهب قوي الرجاء وتوى الخوف بالاضافة اليه وكذا بالعكس وعلى كل حال
 فلما سئل زمان هل ذلك قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وقال تعالى يدعون ربهم خوفا و
 ولذا لك خبر العرب عن الخوف بالرجاء قال تعالى ما لكم لا ترجون الله وقارا اي لا تخافون كثيرا
 ما ورد في القرآن الرجاء بمعنى الخوف وذلك لئلا يها اذا هاء العرب المتغير عن النسي بما لا يلا
 ولا في كل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله تعالى فهو اظهار لمقتضيه الخشية فان البكاء
 نوع الخشية فقد قال تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال تعالى ان هذا الحديث يقضي
 ويضحكون ولا يتكفون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يخرج من عيته ومعه طن كانت
 مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم صيب شيئا من خر وجهه الاخره الله على النار قال
 صلى الله عليه وسلم اذ افسر قلب المؤمن من خشية الله غاشت منه خطايا كايحات من النجوة
 ورقها وقال صلى الله عليه وسلم لا ينج النار احدكم من خشية الله حتى يبرح الذئب في الضرع قال
 عتبة بن عامر الجاهلي يا رسول الله قال امك عليك لسانك وليس عك بعثك وابك على خطيئتك
 وقالت عاتبة قلت يا رسول الله يدخل احد من امك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه
 بكى فقال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الي الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم
 في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اذنق عيني عطارين مستبينان بذروق الدمع قبل
 ان يصير الدمع دما والارض جسدا وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الاظله وذكر منهم
 رجل اذا ذكر الله في صلوة ففاضت عيناه وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من استطاع ان يبكي فليبك
 ومن لم يستطع فليبكاك وكان عمر بن المنكدر اذا بكى مسح وجهه وكفيه من دموعه ويقول بلفظ ان
 النار لا تأكل موضعاً سته الدمع وقال عبد الله بن عمر العاص ابكوا فان لم تبكوا فبسا كوا فراشد
 النبي بعد ان يعلم العلم احكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى يكثر عليه وقال ابو سليمان
 الداراني ما فرغت عين بما فيها الا لم ير من وجه صاحبها فتر ولا ذلة يوم القيمة فان سألت
 دموعه اطفأت باول قطرة منها جارا من النيران ولان رجلا بكى في امة ما هذبت تلك الامة
 وقال ابو سليمان ابكوا من الخوف والرجاء والشوق والطرب وقال اكيب الاحبار والذوي نسي
 بعد لان ابكي من خشية الله حتى يسيل دموعي وحق احب الي من ان تصدق بجل من

فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لان اروع دعة من خشية الله اجبت اني من ان اتصدق بالقرى
 رروي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحظنا امر حنظلة رقت منها القلوب
 وذرفت منها الدموع وعرفنا انفسنا وجعت الى اهلي فودت من الملة وجري بيتا من حديث
 الدنيا ففسيحت ما كنا عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذنا في الدنيا ثم تذكرت ما كنت
 فيه وعلقت في نفسي قد نالني حق عتول يعني ما كنت فيه من الخوف والرهبة فخرجت وجعلت اذا
 نائق حنظلة فاستبقي ابو بكر رضي الله عنه فقال كلام يناق حنظلة فودت على رسول الله سلم
 وانا اقول نائق حنظلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام يناق حنظلة فقلت يا رسول الله
 كنا عندك فرحظنا امر حنظلة وجعلت منها القلوب وذرفت منها الدموع وعرفنا انفسنا فوجعت
 الى اهلي فاخذنا في حديث الدنيا وفسحت ما كنا عندك عليه فقال يا حنظلة لو كنتم ابداء على تلك
 الحالة لصلفتكم الملائكة في الطريق وعلي فرحظكم ولكن يا حنظلة ساعة فساعة فاذا اكل ما ورد
 في فضل الرجا والبراءة وفضل التقوى والورع وفضل الصلوة ومذمة الامن فهو لالة على فضل
 الخوف لان جملة ذلك متعلق به اما متعلق السبب او متعلق السبب بيان الافضل هو في الخوف
 والرجاء او اعتداهما اعلم ان الاجابة في فضل الخوف والرجاء تذكرت وذا ينظر في
 اليها فيقر به شك في ان الافضل بما روي في التايل الخوف افضل ام الرجاء سوال فاستدعي
 قول التايل الخوف افضل ام الماء وجوابه ان يقال الخوف افضل للجامع والماء افضل للعطشان
 فان اجتمعا نظر الى الاغلب فان كان الجوع اغلظ فالحجر افضل فان سويهما مقسما وان
 وهذا لان كل ما يراى منقوص ففضل يظهر لاضافته الى متصور لا يملك نفسه والخوف والرجاء
 وآن يداوي بها القلوب ففضل ما يحب الداء المخرج فان كان الغالب على القلب الامن
 مكر الله والاعتداه به فالحوف افضل وان كان الاغلب هو الياس والشروط من جهة الله فالرجاء
 افضل وكذلك ان كان الغالب على العبد المعصية فالحوف افضل ويجوز ان يقال مطلقا الخوف
 افضل على التاويل الذي يقال الخوف افضل من السكينة اذ يصالح بالخوف من الجوع والسكينة
 من الصفا ومن الجوع اكثر واغلب فالحاجة الى الخوف اكثر فهو افضل بهذا الاعتبار فحبة
 الخوف افضل لان الصالحين الاعتداه على الحق اغلظ وان نظرت في مطلق الخوف والرجاء فالرجاء
 افضل لانه مستق من جهة الرعة ومستق الخوف من جهة الضيق من الاحاط من صفاته فحالة
 ما يقتضي اللطف والرحمة كانت المحبة عليه اغلظ وليس وراء المحبة مقام واما الخوف فمستند

الامانات الى الحسنات التي منعتني لطيف فلا يما فيها الجنة ما زيتها للرجاء وعلى الجنة ما را
لغيره ينبغي ان يستعمل فيه لفظ الاصح لالفظ الاضلل فتقوله اكثر الخلق الخوف اصح لهم من الرجاء
وذلك لاجل غلبة الهما في قلوبهم الذي يترك ظاهرا لا يترك باطنا وخفيه وجليه فالاصح ان يعتقد
خوفه ورجاءه وروي ان عليا رضي الله عنه قال لبعض رسله يا بني خف الله خوف طاعة الله ان لا يتبدد
بحسنات اهل الارض لم تقبلها منك وارجع الله رجاءك انك لما استبدت ببيتنا اهل الارض فوجها
لك ولفك قبل ان يوزق رجاء الموت وخوفه لا يملك لك قالوا فماذا فعلت فقالوا يا بني لا تترك
الناس كل الناس الا رجال واحد الرجاء الذي يكون في ذلك الرجاء ولو لم يكن في الجنة كل النعم
الا رجاء طاعة الله ان يكون انما ذلك الرجل خائف من الله خوفا فاعاد الخوف والرجاء على
مع القلب والاستيلاء ولكن على سبيل التناوب والتساوي فتشبه من حق الله عن شوق الى استوى
خوفه ورجاءه فلما انما هو اذا اظن ان الرجل الذي استحق من جهنم الفلن كان ذلك ولي الله في الخلق
فان خلعت مثل حماره ينبغي ان يسار في خوفه ورجاءه بل ينبغي ان يغلب رجاءه كما ينبغي ان يغلب
كتاب الرجاء وان قوته ينبغي ان تكون بحسب قوته ما يشاء به كما قيل بالصدق ان من لم يعلم
ان من يستدبر الله في الارض النقية ووافقه على فقهها بما يجمع شرط الزراعة يغلب عليه
قلبه رجاء الا اذا كان لم يكن خفيه مساويا لرجائه فهو كما ينبغي ان يكون احوال المؤمن في العلم
ان من يات هذا الحاروف من الدنيا لا يملك الا ان يملك في الدنيا ووفاءه بشيء فليست هي
ما نحن فيه من كل وجه لان سبب خيبة الرجاء في العلم بالحاصل بالحق اذ علم بالحق ثم جعل الارض
ونفاتها وجملة البعد من جهة الخلق من جهة المتروك من جهة الكثرة في تلك البقاع وغيره ما لا يمكن
مستحبا في علم حربه جنسه وقد ثبت في ارضه فليس له وجه من الارض ولم يجرها وهي غيبلا
ليس يدرك انك في اصل حق بها لم لا افضل هذا الطريق فان الذي كان مجهودا بها يكون مقدور
لا يغلب رجاءه على خوفه بالبدن في مستلزمات الايمان بشرط محضه وبقية الارض الغلب
وجبايا اخيه وصفاية من الشرك الخفي والافتقار الى الله ورجاءيا للاخلاق فيه خاصية في
هي استهلا في رزق خائف الدنيا والنفقات القلبية عليها فانه مستعمل في الرزق وان لم يستعمل
التمثال وان كان لا يحقق ولا يعرف بالحقرة ان في بعض من الارباب ما لا يظنون بها الفهم ولم
يجرب منه والاصل في هي امر الى سكرات الموت واضطر ان لا اعتقده عند ذلك عالم بحرب
في الحساب الا اذا كان عند المنقرض من العبد الى الجنة وذلك لم يجرب من حيث حقنا من هذا الا

[illegible]

على يقين من تارة وروح الرجاء . فانه يتوق قلبه ويحب اليه ربه الذي اليه رجاءه . ولا ينبغي
ان يفارق احد الدنيا الا بحجة تعالى ليكون بحسب القاء الله حقا فان من اجت لقاء الله لم
الله لقاء . والرجاء يقارنه المحبة فان ربي محرم فهو محبوب والمقصود من العلم والاعمال
كلها معرفة الله حتى يشر المعرفة المحبة فان المحبة هي والقدر بالموت عليه ومن قدم على
محبته عظم سرور بقدر محبته ومن فارق محبه استندت محبته وعذابه فيها كان القلب
الغالب عليه عند الموت حب الاهل والمال والولد والمسكن والعقار والافتاء والاصحاب
فهذا جعل محبة كل شيء في الدنيا فالدين اجتهاد الجنة عبادة عن البقرة الجامعة لجميع الخلق
وقته خروج من الجنة وميلولة بينه وبين ما يشتهيه ولا يخفى حال من يحال بينه وبين ما
يشتهيه اذ لم يكن محبوب سوى الله تعالى وسوي ذكره ومعرفة والفكر في ذلك فالدين
وعلاقتها فاضله عن المحبوب فالدين اذا اجتهاد لان الجنة عبارة عن البقرة الجامعة
عن الانساج الي محبوبه فوته قدوم على محبوبه وخلع من النجس ولا يخفى حال من اقلت
من النجس وخلف بينه وبين محبوبه بلا داع ولا مكدر فهذا اول ما يلحقه كل من فارق الدنيا
حقيق موقته من الزايب والعقارب فضلا عما اعد الله تعالى لعباده الصالحين قال
من حقيق ولا يخطر على قلب بشر فضلا عما اعد الله تعالى للذين استحقوا الحيوة الدنيا على الايمان
ورضوا بها واعلموا ان الله من الانكسار والاضلال وضرب الخوف والانكسار نفسا
الله تعالى ان يتوفاها مسلمين ويخلصها بالصالحين ولا مطيع في اجابة هذا الدعاء الا بالكتاب
حباه ولا سبل اليه الا باخراج حب غير من القلب وقطع الصلابة عن كل ما سوى الله
من جاء ومال ووطن فالاولي ان يدعو بما دعا به نبينا صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم زدني
حبك وحب من احبك وحب ما يقرق الي حبك واجعل حبك احب الي من الماء البارد والريح
ان قلبه الرجاء عند الموت اصح لانه اجلب المحبة وقلبة الخوف قبل الموت اصح لانه
احرق لنا المشهورات واقع لمحبة الدنيا من القلب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يموت
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقال تعالى ان الله خلق جندي في فلان في ما شاء وبما حضر
سليمان النبي الوفاة قال لابنه يا بني حدثني بالخص من اذكر في الرجاء حتى التقي الله تعالى
على حسن الظن به وكذلك لما حضرته الوفاة قال صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو يحسن
وقال احمد بن حنبل رحمه الله لابنه عند الموت اذكر في الاجابة الي فيها الرجاء وحسن الظن

والمتصق من ذلك كله ان يحب الله تعالى الى نفسه ولذلك اوجبه الله تعالى الى وارثه عليه السلام
ان يحبني الى عبادي فقال بماذا افعال ان تذكرهم الآي وضماي فاذا غاب السقاء ان
يموت العبد بحب الله تعالى ولما حصل المحبة بالمعرفة وبأخراج حب الدنيا من القلب يحسن
يسير الدنيا كما يحسن المانع من المحبوب ولذلك راي بعض الصالحين ابا سليمان الداراني في
النمام وهو يطير فساله فقال الآن اقلت فلي اجمع سال عن حاله فقال هو الله مات المارحة
بكان الذر الذي به يستجلب كمال الخوف اعلم ان ما ذكرناه في دوار الصبر جهنم
في كتاب الصبر والشكر كما في هذا النص لان الصبر لا يمكن الا بعد حصول الخوف والرجاء
لان اول مقامات الدارين التي هي جنة من فوق الايمان بالله واليوم الآخر والجنة والنار
وهذا الثمن بالضرورة جميع الخوف من النار والرجاء والجنة والخوف والرجاء يقربان على
الصبر فان الجنة قد حقت بالحكم فلا يصبر على تحملها الا بيقين الرجاء والنار قد حقت بالنار
فلا يصبر على تحملها الا بيقين الخوف ولذلك قال علي رضي الله عنه من استأف الى الجنة سلاحي
التهولت ومن استأف من النار رجع عن الهوامات ثم يروي مقام الصبر المستقام من الخوف
والرجاء الى مقام الجاهدة والجهرة لذكر الله والتفكير على القدم ويروي دوام الذكر الى الانس
التفكير الى كمال المعرفة ويروي الى كمال المعرفة والانس الى المحبة وتبينها مقام الرضا واليقين كل من
المقامات فهذا هو الترتيب في سلوك منازل الدين فليس بعد اصيل اليقين مقام الصبر في الخوف
والرجاء ولا بعد مقام سري الصبر وجر الجاهدة والجهرة باطنا وظاهرا ولا مقام بعد الجاهدة
لن تقع له الطريق الا الهداية والمعرفة ولا مقام بعد المعرفة الا المحبة والانس من ضرورة المحبة
الرضى يقول المحبوب واصله والثقة بعبادته وهو المتوكل فتبادا فيما ذكرنا في علاج الصبر
ولكننا نذكر الخوف بكلام جلي فتقوى الخوف يحصل بطريقين مختلفين احدهما اعلى من الآخر
ومثاله ان الصبي اذا كان في بيت فدخل عليه حبة او سبع برما كان لا يخاف منها سديده الى
الحية ياخذها ويلعب بها ولكن اذا كان معه ابن ومعهما قل خاف من الحية وهرب منها
فاذا نظر الصبي الى ابيه وهو يتقدمه لينه ويحس ان في الهرب قام معه وقلب عليه الخوف
ودافعه في الهرب الخوف الاب من صبره ومعرفة بصفة الحية ومخاطبتها وسطوة
السبع وبطشه وقلبه بالادب فاما الخوف الابن فايغان هجر التسلية لا يحسن الخوف بايه
ويعلم انه لا يخاف الا من سبب خوف في نفسه فيعلم ان التسم خوف ولا يعرف وجهه فاذا

[illegible]

[illegible]

كان أشد الناس خوفاً حتى روي أن كان يجلس على طنبل في رواية أنه سمع في دعائه يقول اللهم
نه عذاب القبر وهذا باب الناس وفي رواية ثانية أنه سمع قايلاً يقول حيناً لك عصفر من عصاف
الجنة غضب فقال ما يدريك لفرقة ذلك والله إني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أوري ما يصنع
بأن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلًا وخلق النار وخلق لها أهلًا لا يرد فيهم ولا ينقص
منهم وروي أنه قال ذلك أيضاً على جنازة عثمان بن مظعون رضي الله عنه وكان من المهاجرين
الأول لما قال أم سلمة رضي الله عنها حينئذ الجنة فكانت تقول أم سلمة بهذا لك والله لا أنكر
أحدًا بعد عثمان وقال محمد بن خولة الحنفية والله إني لا أنكر أحدًا غير رسول الله ولا إله إلا الله
ولا نبي إلا محمد قالوا أنت الشيعة عليه فاضل يذكر من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه وروي
في حديث آخر أن رجلاً من أهل الصفة استشهد فقال أم سلمة حينئذ لك عصفر من عصاف
الجنة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت في سبيل الله فقال عيسى الله عليه وسلم
وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفع ويبيع ما لا ينفع وفي حديث آخر أنه دخل صلى الله عليه وسلم
على بعض أصحابه وهو عليل فمسح امرأة تقول حينئذ الجنة فقال عيسى الله عليه وسلم من هذا
الفتاة على ما عرجل فقال للمريض هي أختي يا رسول الله فقال عيسى الله عليه وسلم وما يدريك لعله
فلا تاتك من يتكلم بما لا يفهم ويحل بما لا يقبض وكيف لا يخاف المؤمنون كلهم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يتبع في سورة هود وأخواتها سورة الواقعة وإذا الشمس كورت وضم نساء كون فقال
العلماء لعل ذلك لما في سورة هود من الأبيات كقول الله تعالى الأبعد الهادون هم الأبعد الهادون
الأبعد المدين كما بعدت نوح مع علمه صلى الله عليه وسلم بأنه لو شاء الله ما أشركوا أو لم يشاء الله لأ
كل نفس عذابا وفي سورة الواقعة ليس لوفيقها كاذبة خافضة ورافعة أي خيف العلم بالله
كأن وتمت السابقة حتى رأت الواقعة أنها خافضة فوما كان من رفيعين في الدنيا وأما
رافعة فوما كان من رفيعين في الدنيا وفي سورة التكوين أهل إلى القيمة وأنكنا فالحق أنه ومن
قوله تعالى وإذا هم سمعوا راد الجنة لأنت علمت نفس الحشرت وفي ضم نساء كون قوله
بهم ينظر المزمع تمت بقاء وقوله لا يتكلم في الأمر إذا نزل الرحمن وقال صواباً والقرآن من قوله
في آسرة مخاوف لمن قرأ يتدبر ولم يكن فيه الأقوال نعم إني وإني لقنار لمن تاب وآمن وعمل
صلحاً ثم اعتدى لكان كافياً الذليل المنقر على ربعة شرط يعجز البعد من أخاها وأشد
منه قوله تعالى فاما من تاب وآمن وعمل صلحاً فليأت من المستطاع وقوله ليس بالصادق

من صدقهم وقوله سنقرعكم ايها الشقاق وقوله افا منوا مكراه فلا يامن مكراه الا القوم الخ
وقوله ولكن لك اخذ ربك اذا اخذ الذي وهي طائلة ان اخذ اليم شديد وقوله يوم نحشر المبينين
الي الرحمن وهذا وسوف المومنين الي جهنم وردا وقوله ان منكم الاوردها وقوله اعلموا ما تسمون
وقوله من كان يريد حرث الآخرة نزله سيرة حرمته الآخرة وقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
وقوله وقد منا الي ما عملوا من عمل فجعلنا هباء منثورا وقوله ان الانسان لغير خسر الهين
فهذه اربعة شروط للايمان من الحسنات وانما كان خروفا لا يؤمن مع ما فاض عليهم من النعم لا يامن
لم يامنوا مكراه تعالى ولا يامن مكراه الا القوم الخ اسررت حق روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
وجبريل عليه السلام بيكا خوفا من الله تعالى فادحوا الله ايها لم يبيكان وقد استكها فقال لا يؤمن
مكرك وكانها اذ علم ان الله علام الغيوب والله لا يوقضها على غايته الامور لم يامن ان يكون
قوله قد استكها ابتلاء لها وانما ناكرا بها حق ان سكن خوفها ظاهرا فدا من المكرك ما
مينا بقولها كما ان ابراهيم عليه السلام لما وضع في الحقيق قال صبي الله مكنت هذه من الذل
الظلم فاصبر وجرى جبريل عليه السلام حتى قال لك حاجته قال لا لك انك ذلك وما
بمضى قوله حبيب الله فاجله عنه وقال ابراهيم الذي وثق اي عوجب قوله صبي الله وبطل هذا
اجبر من موي عليه السلام حيث قال انا تخاف ان يفرط علينا او ان يطفى فقال تعالى اني معكما
اسمع واري ومع هذا لما اتى الحق بفتحهم اوجس موي في نفسه خيفة اذ لم يامن مكراه في
الامر عليه حتى جند عليه الامن فقال له لا تخف الكذات الا طمنا ولما صنعت شركة المسلمين يوم
بدر قال صلى الله عليه وسلم اللهم ان كسر هؤلاء لم يبق علي وجه الا ان احببنيك فقال ابو بكر رضي
عنه ومع مناسدتك بك فانولف لك بما وعدك فكان مقام الصديق رضي الله عنه مقام الثقة
برهانه وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكراهه وهو ان لا يصد الا من
كما للحق باسراءه تعالى ومخايا فضاله ومعاينة صفاته التي هي من بعض ما يصدق بها
وما الاحد من البشر الخوف على كنهه صفاته ومن عرف حقيقته المرفقة عرف حضوره من
الاحاطة بكنهه الامور عظم خوفه لا محالة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له انت قلت كنت
اتخذوني رايي اهلين من ذلك الله الي قوله ما في نفسك فقال تعالى ان قد هم فانيم عبادك
الآخرة من الامر الي الحشنة خارج نفسه بالكلية من الذين لعلمه بان ليس اليه من الامر شيء ان
الامور مرتبطة بالمشية ارضاعا فخرج عن حد المعقولات والمالوفات فلا يكون الحكم عليها بغير اس

وحسن وحسان فضلا عن الحق والاستيقان وهذا هو الذي قطع قلبا الصادقين اذ الطاعة الكبر
هي ارتباط امرك بمشيئة من لا سبيل لك ان اهلكك فقد اهلكك من لا يحبس من املاكك ولم يزل الله
يذمهم بازياع الآلام والافراس ويدرس مع ذلك قلوبهم بالكفر والشقاق ثم غلب عليهم الغضب بعد الام
ثم غرض عنه ويقول ولولا شينا لاقتنا كل نفس عديدا وكفى القول في الآخرة وقال الصادق وقتك
ربك لا ملات جهم فكيف لا يخاف ما احسن القول في الاول ولا مطلع في تذكره ولو كان الارضان كما
الاطماع مستدالي حيله فيه ولكن ليس الاستليم واستغناء عن الاسباب السابقة من حلي الاسباب
الظاهرة على القلب والجوارح فن يترك الاسباب الشرجيل بينه وبين اسباب الخير واحكت علاقته
مع الدنيا فكانه كنهف له على التحقيق ستر السابقة التي سبقت له بالشفاعة اذ كل ستر للخلق له
وان كانت الخيرات كلها مبشرة والقلب بالكلية من الدنيا منقطعها وبطاهر وباطن على الله تعالى
مقبلا كان هذا يمتنع تحريف الخوف لو كان الدوام على ذلك موقفا به ولكن خطر الخاتمة وعشر
في غير ذلك الخوف استغناء لا ولا يمكنها من الانظما وكيف يؤمن تغير الحال وقلوب المؤمنين الصميمين
من اصابع النفاق والله اسرع قلبا واستد من القدرة في حليتها وقد قال مقلب القلوب ان
عذاب رجم خير ما سون فاجعل الناس من امنه وهو يناديه بالخذير من الامن ولو لان الله لطف
بعباده الصادقين اذ وقع قلوبهم بروح الرجاء لاخرت قلوبهم من نار الخوف فاسباب الرجاء
رحمة من الله تعالى واسباب العقلة رحمة على عوام الخلق من وجهه اذ لو انكشف الخطاء لم
النفوس وتقطعت القلوب ومن خربت قلوب القلوب قال بعض الصادقين لو حال بين وبين
عفته بالتوحيد خمسين سنة اسطرانة فانت لم انقطع له بالتوحيد لاني لا ادري ما طهر القلب
وما بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام على باب الجنة لاخرت
الموت على الاسلام لاني لا ادري ما يرضى للقلب بين باب الجنة وباب الدار وكان ابراهيم
عليه السلام ما احسن على ايمانه ان يسلبه عند الموت الاسلحة وكان سهل يقول خرب
الصديقين من سواهما فتر عند كل خطوة وكل حركة وهم الذين رستم الله تعالى اذ قال وقولهم
وحلة ولما انصرف سجين جعل يركب ويخرج فقيل له يا هاجد الله عليك بالرجاء فان عفا الله اعظم
من نفسك فقال ارمي ذنوبي ابي لو علمت اني است على التوحيد لم ابال ان اتق الله يا صالح
الجناب من الخطايا يركب عن بعض الخائضين انما هو بعض استوانه فقال اذا احضر في الوفاة
فانصرف عن يميني فان واستقرت على التوحيد فخذ جميع ما ملكك واشتر به طرا وصكرا واشتر على

صينا فاحل البطل وقل هذا من المصنف وان كنت على غير التوحيد فاعلم ان الناس قد سجدوا لغير الله
جنار في بعض ما زعموا من ان علي بصيرة لئلا يظنوا ان الزيادة بعد الوفاة قال لهم اعلم ذلك فذكره
علامة رآها علامة التوحيد عند موته فاشترى السكر والنزول ففهموا وكان سهل يقول المحدثون
ان بيتي بالمعاصي والعارف يخاف ان يشتري بالكفر وكان ابو زيد يقول اذا توجهت الى المسجد
كان شيطني وسطي زيار الخائفان يذهب به الى البهمة وبيت النار حتى يدخل المسجد فيقطع شئ
انما زعموا في كل يوم خمس مرات وروي عن موسى عليه السلام انه قال يا معشر المؤمنين انتم تعلمون
المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف الكفر وروي في اخبار الانبياء عليهم السلام ان نبيا سجد الى الله
تعالى الجوع والخلل والعري ستين سنة وكان لباسه الصوف فاوحى الله تعالى اليه هدي اما
رضيت ان يصوت فذلك ان تكبري حتى تنافي الدنيا فاخذ للرباب فوضع على راسه وقال لي
قد رضيت يا رب فاحصيني من الكفر فاذا كان خوف العارفين مع روض اعلام وقوة ايمانهم من
سوء الخاتمة فكيف لا يخافوا الضميمة ولست اخافه اسباب يتقدم على الموت مثل البهمة والناس
والكبر وجمل من الصفات المذمومة ولذلك استند خوف الخاتمة ورضي الله عنهم من المتكلمين
قال الحسن لو اني اعلم اني بري من النفاق كان لبني ابي طالبت عليه الشمس وما غابوا اليها
الذي هو هذا اصل الايمان بل المراد به ما يجمع مع اصل الايمان فيكون مسلما متقيا له فلا
كثرة قال صلى الله عليه وسلم اربع من حكن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى وزعم ان
اسلم وان كانت فيه خصلة منهن فبني من النفاق حتى يدعها من فلسفت كذب واذا وعد
اختلف واذا ائتمن خان واذا اناهم فجر وفي لفظ آخر اذا عاهد غدره وقهره من الهابة والثاني
في قوله منهم النفاق بنفا سير لا يخلو من نفي منه الاسديق اذ قال الحسن ان من النفاق والتملك
السر والصلانية واختلاف اللسان والقلب والمخل والمخرج ومن الذي يخلو عن هذه المعاني
بل صارت هذه الامور بالوقت بين الناس معتادة ونفي كرها متكررا بالكلية بل يجري ذلك على
قريب عهد من ان النبوة فكيف الظن بزماننا حتى قال حذيفة رضي الله عنه ان كان الرجل يكلم
بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا اني لاسمها من احكمكم في اليوم ثمرة
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم تقولون انما الاحقاد في ايديكم من الشر كما انما
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبار وقال بعضهم علامة النفاق ان تكبر من الناس ما تاني
يشله وان تحت على نفي من الجور وان ينقض على نفي من الحق وقيل من النفاق اذا ادعى الانسان

شيء ليس فيه من جهة تلك وقال جل ابن مرزبان دخل على خروا الامير فقص عليهم ما يقرأون فادخلوا
فكلمنا فيهم فقال كذا هذا الفتناء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم راشد من عند ربي ان نقرأ
صدورنا بآب منيرة بقرآنهم عند طهارة وكانوا يتكلمون في شيء من شأنه على اخرج عليهم سكونا
حياته فقال كلوا فاكتم تقولون فكلوا فقال كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتناقا وهذا في عهدنا كان قد خضع علم الدنيا فتكون واسمك الفتناء وكان يقولوا في اللذات
يتلى بالايان حتى لا يكون الفتناء فيه مغفلة فتدور في هذا في حرف الجانين من سوء الخاتمة
وان سببه امور حادثة منها الرجوع وهذا العاصي ومنها الفتناء وهي يخطو البعد من حق من جملة
ذلك وان كل ما له من خلاصة فهو الفتناء او قيل من امن الفتناء فهو منافق وقال بعضهم لبعض
العاصي من الذي اخافنا في نفس الفتناء قال لم كنت منافقا لما كنت الفتناء فلا يزال العاصي بين
الافتنان في السابعة والخاتمة خليفته معناه لذلك قال سبط اوليه علم البعد المومن من عاصي
بين اجل فتنه لا يورث ما له صانع فيه ربح اجل قد بقي لا يورث ما له فاض فيه فوالذي نفسي
بيده ما بعد الموت مستتب ولا بعد الدنيا من دار الالبنة او النار يسكن معنى سق
الحسنة فانه قلت ان اكثر هؤلاء يرجع خوهم الى سوء الخاتمة فاجيبه من انما تهم تعلم ان
سوء الخاتمة على ريتين احداهما اعظم من الاخرى فاما الرتبة العظيمة الحائلة ان ينقلب على العاصي
عند موته الموت وتلقاه اهرالها انما الشك وانما الحق فيقبض الرجوع في حال قبله المخرج او
الشك يكون ما عليه في القلب من عقد المخرج جهلا بينه وبين اهتدائه الى ابدان ذلك يستحق البعد
الظيم والعذاب المثلث في الدنيا وهي وفيها ان ينقلب على قلبه عند الموت حب او من امر الدنيا
وشهوة من شهواتها فيقتل ذلك في قلبه ويستفرقه حتى لا يبقى بينه تلك الحالة فتنتع لفرع فيبقى
قبض روحه في تلك الحالة فيكون استغراق قلبه به منكسا واسمه الى الدنيا يصار فاض وجهه اليها حتى
اضرب الروح عناه حصل الجبابر وما حصل الجبابر عزله العذاب او ناره الموقدة لا تاتخذ
الا الجهرين فاما المومن السليم قلبه من حب الدنيا المخرقة فحسبه الياء يقول له المخرقة ما من
فان ترك قد اطلعا فهي فمما لا تقبض الرجوع في حال قلبه حب الدنيا في الارض فكل لان المدا
يوت على ما عاش عليه ولا يمكن اكتساب صفة لغيره من القلب جدا الموت فتنازع الصفة الغالبة
على ولا تضرب في القلب الا باعمال الجوارح وقد جلت الجوارح بالموت فطلت الاعمال فلا
مطمع في عمل ولا مطمع في الرجوع الى الدنيا لئلا يترك وعند ذلك تقطع الحسرة الا ان اسد الايمان

وحسب الله ضا في اذ كان قد خرج في القليب بمدة طويلة وتأكده ذلك بالاعمال الفصل الحاد فانه يحل عن
القليب هذا حاله الذي عصى له عند الموت فان كان ايما في القبر الى حد منقالي اخرجه من القبر
في زمان القرب وان كان لقل من ذلك طال مكنه في النار ولم يكن الاثنا الحجة فلا بد ان يخرج
من النار ولو بعد آلاف سنين فان قلت فاذكرته فيسحق ان يسرع النار اليه عقيب موته فبالله
يؤخر الى القيمة ويحصل طول هذه المدة فاعلم ان من انكر عذاب القبر فهو مبتدع محجوب عن نور
الايان ونور القرآن بل الصحيح عند ذوي الابصار ما حجت به الاشياء وهو ان القبر لما خفر من جفر
الابرار لدرسته من رايح الجنة وانما قد يفسح الى قبر المحدث سيجن بالها من الحميم كما وردت الاشياء
فلا يقا رقه روحا لا ينفقه له به البلاء ان كان قد شق بين الخاتمة وانما اختلف استناف العذاب
باختلاف الاوقات ويكون سوال منكر ويكره عند الوضع في القبر بالمقصد بعدة ثم لما اقتضى
الحساب والنفخ على ملا الاسهاد في القيمة ثم بعد ذلك فطر الصراط وهو الزيات الى اخرها ووردت
به الاجساد فالقول الشق مرده في جميع اسواله بين استناف العذاب وهو في جملة الاجمال
مصدرا لا ان يتقدم الله برحمته ولا يظن ان محل الايمان بالكله الزايل بل المثلث بالكله جميع الطريق
ويتمها الى ان يبلغ الكتاب اجله فجميع الاجزاء المنفردة هياد اليها الروح التي هي محل الايمان
وقد كانت من وقت الموت الى الامادة الما في اصول غير مضافة تحت العرش ان كانت سعيدة
واما في حاله قضاء هذه الحال ان كانت في الحياة بانه شقيه فان طلت فالسبب الذي يفسح
الى سوا الخاتمة فاعلم ان اسباب هذه الامور لا يمكن احصاها على التفسير ولكن يمكن الاثنا
التي هي اسبابها اما المظن على انك راكح في شخصه سببه في فنن اسبابا يتصير مع تمام النجس وانهم
وتام الصالح في الالهان كما يتصير الزايل فان ما قبله مخطو جدا وان كانت اهل الصالحة
ولست اعين مذهبها وانزل انه بعدة فان كان ذلك يطول القول فيه بل المعنى بالبدعة ان يعتقد
الرجل في ذات الله ومضافه وانما للثلاث الحق فيستند على خلاف ما هو عليه اما براهين معتدلة
وتظهر الذي بينهما ان المنصوح عليه يقول ويغير بها المتنا بالعتق من هذا حاله فاذ ان ريب
الموت وتطرت له ناصية ملك الموت واضطرب القليب بما فيه فربما يتكشفه له في حال اسكرات الموت
بطلان ما اعتقد به لانه لا يخلو انما الكشف الخطا ومباي سكراته فمقتدر فكشف به
تغير الامور فمما يطل عند ما كان اعتقده وقد كان قاطعا به شيقنا له عند قبته لم يظن ان
خطا في هذا الاعتقاد خاصة لانما به فيه الى رايه القائل بعقله المتناقص بل قل ان كل

ما اعتقد لاصل القول كمن هذه رف بين ايمان الله بالبرهان من سائر الاعتقادات الصحيحة ومن اعتقاده
الاعتقاد بغيره فكذلك اعتقاده من الجمل سبب لطلان بغيره اعتقاده اولى به فيها
فان اتفق جميعهم في هذه المظنة قبل ان يثبت رجع على سبب الايمان فاعتقدتم له بالسبب
رود بالشك والحياد بانه منه فخلاهم المادون من قبله فقالوا له من ايهما يمكن ان يكون
وقوله تعالى قل من ينطق بالامر يا ايها الذين كفروا ان الله يكتشف في الخلق ما سيكون
المستقبل فكل سبب من سبب الاعتقاد الذي يكتشف في سبب الحس في سبب الحس في سبب الحس
او سبب الحس في سبب الاعتقاد الذي يكتشف في سبب الحس في سبب الحس في سبب الحس
المعقول في سبب الاعتقاد الذي يكتشف في سبب الحس في سبب الحس في سبب الحس
في سبب الاعتقادات وكل من اعتقد في الله تعالى وصفاته وافعاله شيئا على خلاف ما هو
ما اعتقد بالبرهان والمعقول فهو في هذا المظنة والزمه والصلاح لا يمكن في هذا المظنة بل لا يخفى من
الا الاعتقاد الحق والبرهان من هذا المظنة هو الذي آمنوا به وسائر اليوم اكثر ايمانهم بالبرهان
كالاولين والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
والاعتقاد الذي استأنف في سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
اجتهدوا في سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
ما في الحق من سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
الشيء من سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
وما كان من سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
من سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
في سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
او المظنة من سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
وسبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
بالبرهان والمعقول مع سبب الاعتقاد الذي لم يخفى في الحق والبرهان من سائر المرام الذي لم يخفى في الحق
يرى الكمال والاساطعة بكنه الحق انما هي السبب بكل ما يقع لكل واحد منهم وعلق ذلك بعلق
المصنف اليهم وتاكيد ذلك بطلان الالفه فيهم والتسديد بالكتابة في حقهم فمكات سلة
الخلق في ان يسلطوا بالالهال الصالحة ولا يقرون لما هو خارج عن صراطهم وكان لان قد ربح

انسان وفي هذا ان رزق كل جاهل على ما رافق طبعه بظن وجبان وهو يعتقد ان ذلك
 علم واستيقان وانما صفوا لايمان ووظن ان ما تقع به من حدس وتخمين علم اليقين ومن
 اليقين ما يقطن به لا يقف عليه ويتغير ان يتبدل في قول لا عند كشف الخطأ وسد
 احسنت ظنك بالايام او حسنت علمك حق من ما ياف به القدر مسائل كثيرة في ما خربت بها
 وهذه صفوا لا ياتي بحسب الكثرة واعلم يقينا ان كل من فارق الايمان انشاقج بانه ورسله
 وكنت ضامن في الحق فقد تعرض لهذا الخطر ومثله من اكثرت سيفته وهو في ملطعم
 الامر لم يرميه معج الى معج فربما يتفقد ان يلقيه الى الساحل وذلك بعيد والهلاك اظلم
 عليه وكل تازل على حقيقة تلفتها من البسطين بضاعة عقولهم اشاع الادلة التي خردوا
 في نصيبهم او دون الادلة ان كان شكك فيه فهو اسد القيد وان كان ما تظن فهو من
 من مكرهه فتريقه التناقض وكل ما يرضي في الحق فلا يفتك من هاتين الحالين الا اذا
 جاز حدوده المعقول الجهر المكاشفة التي تفرق في عالم الولاية واليقين من ذلك هو الكبريت
 الاحمر وفي يتسرع في اسلم من هذا الخطر البله من العوام والذين شغلهم خوف
 الشياطين الله تعالى فلم يخبروا في هذا الفضل فهذا احد الاسباب المخطئة في حق
 الخاتمة ولما السبب الثاني فهو ضعف الايمان في الاصل ثم استيلا سبب الدنيا على القلب
 وهما ضعف الايمان ضعف حب الله وتوحيده حب الدنيا فيصير حب الدنيا في القلب مع
 حبه لله الامر في ضعف حبه لنفس لا يظفر له اثر في مخالفة النفس ما عدل من طريق الشيطان
 فيورثه ذلك الاتكاء في التطلع الشهوات حتى يظلم القلب ويقتس ويقتس ويقتس ويقتس ويقتس ويقتس ويقتس ويقتس
 على القلب فلا تزال تظفر ما فيه من نور الايمان على ضعف حتى يصير طبعها بريئا فاذا اجازت
 سكرة الموت بالحق انزاد ذلك بحيث يفتي الله ضعف الما بعد انما استشعار فراق الله
 وهي الهوى القالب على القلب فيستلم القلب باستشعار فراق الدنيا ويخاف ذلك من الله
 فيفسح فيه بانكا سعادته عليه من الموت وكراهة ذلك من حيث انه من الله فحق ان يورث
 فيه باطنه فضل به بدله فيكون كما ان الذي يجب ولان حبنا ضعيفا اذا التفت ولله امر الا ان
 هي احب اليه من ولان ما عرفها القلب في ذلك حب الضعيف جنسا فان اتفق فهو في ذلك
 في تلك اللحظة التي ظهرت فيها هذه المخطئة فقد ختم له بالسوء وهكذا هلكا مؤبدا والسبب
 الذي يفتقر الى مثل هذه الخاتمة هو غلبة حب الدنيا والركون اليها والفرح باسبابها مع

الايام المحبب المتعجب من الله فمن وجد في قلبه حب الله اقلب من حب الدنيا وان كان محبا لدنيا
ايضا فهو اجد من هذا الخطر وحب الدنيا ليس كالحقيقة وهو لقاء النضال وقد علم احسان الخلق
وذلك كله فقلته الحرة بانه اذا لحيته الامن عوف وهذا قال تعالى قل ان كان كفاكم ما كنتم
وايزواكم الي قوله بامرنا وامن فارقته روجه في حالة خطر الانكار على الله بانه يظهر بغيره
الله بقلبه في تفرقه بينه وبين اهله وماله وسائر محابه يكون منته قدوما على ما البصيرة وقال الملائكة
يقدم على الله قدوم البصر المبيض الا ان اقدم به على سواه فهو لا يخفى ما يستحقه من الخزي
والنكال وما الذي يتوكل على الحب فانه يقدم على الله قدوم البصر الحسن المشتاق الي سواه الذي
يخجل من افعال وروضا الاستغفار طمأنينة لتأثير فلا يخفى ما طمأنينة من الفزع والسرور بوجه الله
فضلا عما يستحقه من لطائف الاكرام والافانام واما الخاتمة الثانية التي هي دون الاولى فليست
مقتضية للتلويح في التناقلها ايضا سببان اسودما كثره المصالحات في الايمان والامر بغير
الايمان لان قلت المعاصي وذلك لان مقارفة المعاصي سببها فليست الشهوات وروسخها في
القلب بكرة الالفه والعبادة وجميع ما لله الانسان في عمره يعود ذكره الي قلبه عند منة فانه
كان يسهل الاكثار في الطاعات كان اكثر ما يحضر ذكره وان كان يسهل الاكثار في المعاصي فليست
ذكره على قلبه عند الموت واما يفتقر روجه عند فليست شئ من شهوات الدنيا ومعصية
من المصالح فيفتقر بها فليست وبغير مجرى اجزا الله تعالى فالذي لا يتعارف الذنب الا الفينة
بعد الفينة فهو اجد من هذا الخطر والذي لم يتعارف ذنبا اصلا فهو بعيد جدا عن هذا الخطر
والذي طلبت عليه المعاصي وكانت اكثر من طاعاته وقلبه بها افزع عنه بالطاعات فهذا
الخطر عظيم جدا في حقيقته ويعرف هذا بمنال وهو انه لا يخفى عليك ان الانسان يرى في شئ
جدة من الاعمال التي عهد لها الموتى حتى انما لا يرى الاياما مثل منة عند الله في المنة وحين
ان الملاحق الذي يحتم لا يرى صورة الوقاع اذ لم يكن قد واقع في المنة ولو لم يكن كذلك
لما اري عند الاحتلام صورة الوقاع ثم لا يخفى ان الذي تصق عمره في التقية برغم من الاحوال
المستقرة بالعلم والاعمال اكثر مما له النجاة والذي تصق عمره في الفجأة والنجاة من الاحوال
المستقرة باسباب النجاة اكثر مما له الطيب والنفية لانه انما يظهر في حالة النوم حال
له مناسبة مع القلب بطول الالف او بسبب آخر من الاسباب والموت منبه النوم ولكنه قوي
ولكن سكرات الموت وما يتقدمه من الضيقة قريب من النوم فيفتقر كذلك تذكر المرات

راحة حاله القلب واحدا لاسباب الترجمة لمحصل ذكر في القلب طول الانف بطول الانف بالمتساوية
 والطاعات ايضا مرجع ويزن كما يشاء المتألمات الصالحين من انما يتساق فيكون عليه الان
 سببا لان يحتمل صورة فاحشه في قلبه ويميل اليها نفسه وربما ينقض عليها راحة فيكون ذلك
 سوء خاتمة وان كان اصل الايمان باقيا بحيث يري له خلاص منها وكان ان ما يحظر في الحقيقة
 انما يحظر بسبب خاص يصلح له تعالى فكذلك آحاد المتألمات لها اسباب عند الله تعرف بعضها ولا
 تعرف بعضها كما اننا نعلم ان الخطيئة ينقل من النبي الى ما يناسبه انما بالمتابعة او بالمشاهدة
 واما بالمتابعة بان يكون قد روي على الحق معه فاما بالمشاهدة فبان ينظر الى جميل فيذكر جملا
 آخر واما بالمشاهدة فبان ينظر الى جميل فيذكر قبحا وربما يلح في شدة التناوب بينهما واما
 بالمتابعة فبان ينظر الى حسن قد رآه من قبل مع انسان فيذكر ذلك الانسان وقد ينقل
 الخطيئة من نبي الى نبي ولا يري وجعنا سببه له وانما يكون ذلك بواسطة واسطتين مثليين
 يتمثل من شيء الى ثاني ومنه الى ثالث ثم ينسب الثاني ولا يكون بين الثالث والاول متساويا
 ولكن يكون منه وبين الثاني مناسبة ومن الثاني والاول مناسبة وكذلك لا يتساوى الا في
 هذه التمام اسباب من اجتناب وكذا عند سكرات الموت ومن اراد ان يكتب خاطره من الاشياء
 الى المعاصي والشهوات فلا طريق له الا الجاهدة طول العزيمة فطامه نفسه منها وفي قطع
 الشهوات من القلب لهذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول المواجهة على
 الجبر ونخلة الفكر من الشهوة وتذخير طالع سكرات الموت فانزعت المرء على ما غاب عن عليه
 ويحتمل على ما مات عليه ولذلك قيل من يتألم انه كان يلحق كلمة الشهادة عند الموت هو
 يزل خمسة سنة اربعة وكان مشغول النفس بالحساب الذي طالع الله له قبل الموت قال
 بعض الحكماء ان السلف ان الموت جرمه يثقل لا يثقل الا يكون اعبى على حاله الا انقطع
 مشا الذنوب العرش على الصورة التي كان عليها فاذا كان في سكرات الموت كشف له صورته من
 العرش وتبارى نفسه على صورة معصية وكذلك يكشف له في الحاله نفسه فليخبر
 من احيا بالخطيئة ما جعل من الوصف وما ذكر جميع وسبب الرى بالصادقة قريب من ذلك
 فانه انما يتم بذكر ما يكون في المستقبل من مطالعة اللوح المحفوظ وهو جز من الخوارق
 فاذا اجمع من الخاتمة الى احوال القلوب والاشغال احوالهم وقلوبهم هو الله والاشغال
 المحضنة لسوء الخلق فترى احوال تحت الاختيار ودخولها وان كان بطول الانف فيه تمايز لهذا

عظم ثوب العار من سوء الخاتمة لا لمراد الانسان ان لا يراى في المنكر للاسوار الصالحين والحق
الطاعات والعبادات من غير كمال عليه وان كان كثر الصالحات والمواظبات عليه والحق في كماله لا يخطئ
الحق الى الايمان بالكلية تحت الشيطانية كان الضال من سبته ما يظن به الحق في الغلبة في الغلبة
حق سمعت الشيخ ابا علي الداعي في دعائه فيصف في منسوب حسن اجاب المريد فيقولون لا يكون
في قلبه انكار لكل ما يقوله ولا يثبت له من جهة على فقال حجت الحق في المقسم انكاره من انما
ليدركت رايته انك قلت بكرا فقلت له ان قال هو من شهور لم يكن في وقال لا انكاره
في باطنك بخير المطالبة وانكاره ان انكر لك ما جرت ذلك على انكاره في المنكر وهو كما قال في قوله في
الانسان فيمنعه خلاف ما ينبغي في الغلبة على قلبه فوفقا هذا القصد الذي اوضح في علم
الحق في سطره من انكاره من انكره من انكره من علم الكاشفة وقد ذكر في هذا قوله في قوله
من شق الخلق بان يرى الاشياء كما هي عليه من غير حيل وفي جميع العوالم طاعة الله من غير
ان كان كماله من ذلك حال او غير فلا بد ان يخلط عليه من الخوف والغلب على الصالحين في
يكون في نفسه كما قال في نفسه استكبر ويستمع من حركته وتعلقه كما سخر من انوار الانبياء والاولياء
والعالمين الصالحين فيكون ذلك السطح لاسباب المجهول في اظرف من قلبك وقد عرفت بهذا
ان اهل السور كما قال في ان لم تستطع في التنسي الاجر الذي عليه من روح الروح من سلافة روح
الطاهر في اسرار الحق اظهر شكل جلاله في كل من كان من طوف من جلاله في الحق لا اله الا هو
كيف حركته وكفى الجهد من غير كمال في الحسنة والحق في الصالحين في هذا الملاك في روح
الحق في نفسه على الاشياء من غير حيل في الحسنة والحق في الصالحين في هذا الملاك في روح
الانوار في حركته من غير كمال في الحسنة والحق في الصالحين في هذا الملاك في روح
من رقت سفيحة في حلة الحق في حركته في الاشياء في الصالحين في هذا الملاك في روح
في حركته في حلة الحق في حركته في الاشياء في الصالحين في هذا الملاك في روح
من رقت سفيحة في حلة الحق في حركته في الاشياء في الصالحين في هذا الملاك في روح
في حركته في حلة الحق في حركته في الاشياء في الصالحين في هذا الملاك في روح
من رقت سفيحة في حلة الحق في حركته في الاشياء في الصالحين في هذا الملاك في روح
في حركته في حلة الحق في حركته في الاشياء في الصالحين في هذا الملاك في روح

مستوطنا عليها وكان سرنا الهادئ يكرها المات فجاءة فلا ترونها أين تنق حذفت خا طرو
واستعملنا على القلب والقلب لا يعلو عن انشا له الى ان يدفع بالكرها هذا ويروا الحرة على النشا
فلا تروا اجساد من بقض النفع في حالة لم يبق في القلب سوى حب الله ومن يخرج من الدنيا
والاهل والماله والولد ويجمع الشهوات من القلب ما فلا يصح له ان يخلصه القلب من قلبه انفسه
على الموت والانتباه وطوبى لهما من باياديه باخره ورافيا طابع الذي باياديه الله يراى
قال الخليل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والجام واعب عن الجميع
لا حاله يخرج من القلب ويخرج من القلب المطول بطن قلبه ومثل هذا حاله قد يخلص
القلب في بعض الاحوال ولكن لا يخلص زهره النفع فيها نصف القتال سبب زهره النفع
على مثل هذه الحالة هذا من ليس يصعد القلب والفتنة وحسن العيت بالجماع فان
من هذا حاله وان كان في الحركة وتدل منها فهو يبدى من مثل هذه الرتبة فكذلك طوبى
الانتباه ما يروا ان لك منى من الخفاة وما هو مخوف فيها فاشغل بها لاستعداد لها والقلب
على ذكر الله وان يخرج من قلبك حب الدنيا وارض من ضلها لما هو سوا رحمة ومن الفكر فيها
قلبك ما يخرج من مشاهدة العاصي ومشاهدة اهلها جودك فان هذا فكذلك ايضا يتر
في قلبك ويجرب اليك فكل من كان ان تقف تقول يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
فان يكون نفس من انفسك خافتك الخبيثات التي تخرج من قلبك فكل من كان قلبك في كل
تطريفة وياك ان تتعلم من طرفة فكل من كان الخفاة خافتك خفاة ما هو سوا رحمة
فانما الخفاة فكل من كان الخفاة الخفاة والباطن وان يخلصك الخفاة الخفاة
ذكر الله على قلبك في كل اول على لك فان عركه الباطن فهو خا خفاة الخفاة
فكل من كان الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة
الايمان فكل من كان الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة
والجنة شبه النور والجنة فكل من كان الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة
الايمان فكل من كان الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة
عليه ويحقق فكل من كان الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة
حالات من الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة
التيقن ويروا العبرة في انفسك ولطافتك وياك ان يخلص من الخفاة الخفاة الخفاة الخفاة

[illegible]

[illegible]

بيت الذي مني من منسحق على راسه ذوقه واداءه اجماع ائمة فاعلم ان من غفل ان ينسحق لم حار
 فكيف يحس عظمة صاحبه العرة لا تترق من حرقه ثم انزل الله عليه الشدة فاختار قتال يا ايها الجعلى
 عطينى يا ايها النصارى نصيبك من حرقى بدمى كذبتك فادع الله ان يهلككم العظام ولا تترابها الا في
 الاكاما فانك يا كذبة قالوا وكانوا في النار بالبيع نكسار ما فادع الله ان يهلككم العظام فادع الله ان يهلككم
 حق النصارى الطمع من دوسه ويرى عند على الله عليه علم انما يقع راسه الى الها حتى مات حار
 بلى الله قتالي وكان يقول لى من اجماعه الى اذ اذ كنت عطينى ضاقت على الاقرب رجوعا واذا اذ كنت
 رجعتك اذ كنت لى من رجوعى بنسائك كفى ميت ايلها رجا وكلمته واسما عطينى تكلمهم عليك يورى لى
 بلى الله النصارى ان رجعتك فقال النصارى بلى الله وان اذ عطينا السلم وكذبك ذلت يوم فرب
 ما النصارى عطينا على راسه حتى لحن عطينا فاجتهد اليه النصارى فقال النصارى الا اؤدكم
 اذ اؤدكم بلكا على عطينته فلا يستعطينى الا باليكار من لم يكن ذا عطينة فلا يصنع سداود النصارى
 وكذا كنت عطينت في كثره البكا عطينى من اوكى قبل خروج يوم البكا قبل تزييد العظام الى عطينة
 الحشوق قبل ان تخرجها مالا بلكا فلا تخرجها ولا يصير لك الله ما المرجع ويصير لك سايورون قال
 هذا الخبر من غير ما الساب واؤد عطينة منى صرير فقال النصارى عطينى في صفاء اسوت
 الشكايين ويرى انه عليه السلم لما طال بكاؤد ولم ينفعه فلك نقض ذرعه واشتد غمقه قالوا ارب
 اما نهم بكاي فادع الله تعالى اليه يا اؤد عطينت ذنبك وركبت بكاك قتال الى ميتى كيف
 اعطى عطينى ركعت اخا لثوبت الاربعة كفت الماء للبارى عن جرحه وسكن صوب الاربع واخذ العطينى
 واسى طانت النصارى الى عطينى ويرى فاعذه العطينة الى بنى وبنك فادع الله اليه
 فادع الله ذلك النصارى عطينته وحشة العطينة يا اؤد عطينت من عطينى عطينته مبدى
 في من عطينى عطينته لى لا يكون واللبسة قوب كرا حق ودرجته نجا وطارى وشكا الى عطين
 فزجته ميتا ابقى واسكنته حتى عصى في عطينته عن جوارى عطينة لا يلا يا اؤد اسعجنى
 والحق اول عطينت فاطنك وما لثنا فاعطيناك عطينتنا فاعطيناك وان عطينتنا
 على ما كان منك بلسناك وقال النصارى انى كبر عطينتنا يا اؤد عليه السلم كان ذا الطوان
 فخرج سكت قبل ذلك سمعا لا ياكل العظام ولا يترعب التراب ولا يرب لثنا فادع الله
 ذلك يوم اخرج له الى البرية من غير ما سليمان ان ينادى بصوت يشعرون البلاد واطوارا من
 العطينت والكام والبال والبارى والسماع والسم يتنادى فيها الا ان يسمع من اؤد

علي نفسه نيات قال تعالى العوض من البراري والآكام وتأتي السباع من الغيابة وتأتي الطير من الجبال وتأتي الطيرت الأوكار وتأتي المذاري من خندوق وجميع الناس لهذا اليوم تأتي
وأمر حتى يري علي البشر محيط بنو اسرائيل وكل صف علي حذر محيط بنو اسرائيل وتأتي السباع من الغيابة وتأتي الطير من الجبال
وتأتي السباع من الغيابة وتأتي الطير من الجبال وتأتي السباع من الغيابة وتأتي الطير من الجبال
من كل نوع طائفة قالوا اي سليمان كثر الموتى قال يا ابتاه قد ضربت المستحقين كل محرم ومما
طرايف بني اسرائيل ومن الموحش والظلم في الغزاة الهجر فمما هو كذا اذ قلنا بعض بني اسرائيل
اسرائيل ياد اود عجلت بطلبه الجار علي ركبته قال فخرج اود مقبلا عليه فغزا نظر سليمان الي اود
اي جسر يخطه عليه فلم يرد اود ايتلحي الا ان كان له مع دار وجم اذق رب طيات ليس يخطه فان
المقنن كانوا معه ففقتهم بكر الجنة والنار فكانت المرأة فاني بالمسير وتقول ذرها وتقول يا ابن
فكده خرف الله تعالى ثم اذا افاق دار وقام ووضع يده علي راسه ودخل بيت عبا وتلا علي راسه
ويتلوا بك ما ورد انضباط انت علي دامة فلا يزال نياحي نياحي سليمان ويتصدق علي ابراهيم ويخلف
ثم يدخل معه فوج من شير فيقوله يا ابتاه قد جئت اذ اهلنا في اهل من ذلك اذ اهلنا في اهلنا
ثم يخرج الي بني اسرائيل فيكون بينهم وقال يزيد الرضا حتى خرج واراد عليه السلام ذات يوم بالركاب
بعضهم ويخونهم فخرج في اربعين النافات بطون انا منهم ما يصح الاية عشرة الا ان قالوا
له جاريته ان اخذها حتى لا يجار اخرف مستظفا مستظفا علي صدره وعلي رجليه فحافه
ان تعرق اعضائه ومما صله فربت وقال ابن جرير اخذته دخل يحيى بن زكريا عليه السلام
بيت المقدس وهو ابن فماني جمع فظن اني جئت مع قسيسا صانع الشعر والعرف فظن اني قد
قد دخلت الزاقي وسلكوا فيها السلاسل وسعدوا انفسهم علي اهل ان اسبست المقدس من الخمر
فخرج الي ابراهيم فرمى صبيان طيور فبقوا له لا يحيى علم بنا لحيه فقال لانه لم اطلق لحيه
قال فاني ابراهيم فبقوا لها ان يدها الشعر ففعل فخرج الي بيت المقدس فكان يجذب ردها
ويصنع له ليلان فبنت عليه خمس عشرة سنة فخرج رزها اهل اود الاقر وخيلان الاستعاب فخرج
ارواه في طلبه فاعكاه علي بحر الاردن ففقد مع بعليه في الماء وقد كاد الغطش وقوده ومثرا
وقرئك ومهلك لا اذق باء الشراب حتى اعلم ان مكاني منك فما المأبوء ان ينظر علي مكان
مهما من شير من ذلك الماء فتصل مكر من عينه فخرج بالقرزة ابراهيم الي بيت المقدس

وكان اذا اقام عليه بيكي حتى ياتي معه الخبر والمجد ويكي ذكرا بالكا حتى ياتي على علم زنا بيكي حتى
يكي معه الخبر احرقه ودمعه لم يغيره يموت لتصل به تلك الخريف فثالثه لا سيما في كل اوقات
ان اخذ كل شي اقرب اليه لئلا يراك من ان الخريف فاذن لها فحدث التي تعلق لبرق فثالثه بها
على خدي وكمالات اذا اقام يصلي كي فاذا استقصت وجهه في القطعت من ايامه فمصرها
فاذا راي ودمعه فيسلي على قراي اسما للوهم هذه ودمعي وهذه افي وان اجيدك وانت
ادوم الماحيت فقال له ذكرا يا بني اغيابت زيجان موكك لي لمة عينا في فقال لي يا ابي
ان جبريل عليه السلام اخبرني ان بين الجنة والارض مائة لا يتطعمها الا كل بيكا فقال له ذكرا
عليه السلام فاذا اكل يا بني فقال عليه السلام معاشرا لحياتين خنية الله رحمت الذرور
بوزنات الصبر على المشقة ويا هذا من الجنة يا بني اني اقول لكم ان كل من صبر على الصوم
الذي اوجع الكلاب في طلبه لنزد من قلوبهم حتى كانت له طير ملواته عليه اذا فكر خطيئته
يتق عليه ويضع اضطراره عليه سلاية جيل فيا جبريل فبقوله الجبارية ترك السلام
ويقول هل رايت خيل ايجاف خيله فيقول يا جبريل افي اذا ذكرت خطيئتي خيلت
فهذه احوال الانبياء قد ذكرا وانما فيها فانهم اوجع خطيئته بالله خافي وجفا منه
بان احوال الصالحين واما الجاهلون وسلكوا الصالحين فغوا عنهم في شدة الخوف روي في
الصدوق عن ابيه عنه قال الطيار سقى متوك يا طيار ولم اخلق بشرا وقال ابو ذر عن ابيه عنه
مددت ليا في حجره فقصده كذا قال طلبة روى له عنه وقال عمار بن روى له عنه مددت ليا في اذا
مت لم ابعث وقال عايشة روى له عنها روى له عنه كذا فيا معنيا مدويان عن روى له عنه
كان يستطعن الخوف اذا سمع آية من القرآن معنيا عليه فكان يصاد دائما واخذوا بائنة
من الانبياء فقال يا ليتني كنت هذه البنية يا ليتني لم اكن شيئا مذكورا يا ليتني لم اكن في ابي
يا ليتني كنت فيا معنيا وكان لي وجهه روى له عنه خطان اسم ان من الموضع فقال
ايضا روى له عنه من خافاه لم يشف غيظه من اني لم يمنع ما يد ولي الايم العقيمة
لكن ان جبر ما روى له عنه اذا اقر روى له عنه اذا التمس كبرت فاشوع لما قوله واذا انصف فشر
خبر معنيا عليه وروى له عنه يرميها بالانسان وهو يعلى ويؤا سورة والطير فثالثه
فلما بلغ قوله ان عذاب ربك لواقع تزل من محارة واستند الي حايط ومكث زمانا فادرج على
سلكه فخرج منها ابراهيم الناس ولا يورون مامرته وقالوا على روى له عنه وقد سلم من روى له عنه

البحر فقد علا كاية وهو يطلب يد القديس ابيته وحباب محمود جيلته عليه السلام فلم ابراهيم شيئا فاجابهم
لقد كان في ايامي من الصفات شئنا فزادنا ايمانهم امثال ملك الهندي قد باق اجدنا بوقنا ما يتلوه
كتابا في تحريك الحروف من حبابهم واقامهم فاذا اجمعوا انكروا الله ما دوا كما عدا الهنود يوم
البيع وحملت الهنود الدرع حتى قبل يتلواهم ما يد لكافي بالقرم بانقا غافلين ثم تقدم فارموا
بعد ذلك ضاحكا حتى فرغ ابن جلم وقال لمرحون بن الحسين رضى الله عنه لوددت اني وباد
شقيق اليتيم في يوم عاصف وقال ابن عبيد ان الجراح روى الله عنه وحدثني ابي بكرا بن محمد
اهلي في كتابي في الطب ويحسن مرقوق كان على ابن الحسين رضى الله عنه اذ اقبلنا باصر
لوه فيقول لاهل هذا هذا الذي جئتكم هذا الرض فيقول انتم تدرون من يدري ان اريد ان اقم
وقال لي بن مبرق كذا انا جيتيها الي الهندي كانت النار قد جالحت فكلما اري نيرانا
وجزاهه وقال مفرقا لاني جيتيها هذا كذا انا بيطني حبيكم بالحق انا كذا مستدفع منكم تقول
بنك عبد الحميد بن زيد حتى فشي عليه ثم افاق وقال وعزتك لاصيبتك جوهرا بعدا فاني
بن فيتك في هذا هتك وكان الحسين بن جفرة رضى الله عنه لا يقوي ان يسمع القرآن من بعد
خوفه ولقد كان يقرأ هذه الحرفة الملائكة فسمع الصيغة فما قيل ليا ما حتى في عليه رجل
ختم قمر عليه يوم غش الحقيق الى الحسن رضى الله عنه وسوق الجرمين الى جهم وبن قبالا انك
الجرمين واستك الحقيق اعيد على القول ايقل الفاري فاصولها عليه فتشوق شهوة
بالآخرة وروي عن جهمي البكار وروي اذ قضى ايلي بهم ضاحك محبة حكت عنه فلهذا ان
اشهر بما ذكرنا اطراف البصرة وقال مالك بن دينار بينما انا اطلق بالبيت اذ انا لجرم
ستلته باسار الكعبة وهي قتل يارب كم من شهوة ذهبت لذاتها وبقيت بطلاتها يارب
اما ان كان كذا وروي وعقوبة الا النار وبكى فما زال ذلك مقامها حتى طلع الفجر قال الملك فلما
رايت ذلك وضعت يدي على راسي سارفا اوله نكلت ما لك الله وروي ان الفضيل روى
يوم عرفة والناس يدعون وهي بكى بكاء الشكلى الحرفة حتى اذا كانت الشمس قد رقت على
الحية ثم رفع راسه الى السماء وقال واسئلك منك فان خفت ثم اقبل مع الناس فبذل
ابن عباس رضى الله عنه عن الخنازير فقال قل لهم بالخرف فوجه ما بينهم باكية يقولون
كيف نخرج ما نحن من ولايتنا طاعة لاهلنا والبيعة مودنا وبلي جهم طريقتا هين يدري
موقنا وقر الحسين صفاه عنه شباب هو مستغرب في محكمه وهو جالس مع قوم في مجلس فقال

الحسين ياتني هل سميت بالفضل اقبل الى اقل هذا تدعى الى الجنة فيمر الى النار قال لا اقبل
فاحذر العنق قال فما ودي في ذلك التي من صانها لك فكان حارسا وديدهم وانما ليس بغير مستحق
علي كرمه يقال لو اطلعت فيقول تلك جلسة الآن فلما غير آمن اذ عصيت الله تعالى وقال
عز من عبد الفناء فاجعل الله تعالى هذه الجنة في قلبك العبادسة كمالا في قارنته الله
وقال ما لك في دنيا لم تدمت اذ انا استأمرهم ان يعبدوني فيقولون نعم ينطقوا في ابي
كما ينطق بالبعدا آتني الي سيد وقال العالم الاسم لا تفر بموضع صلح فلا سكون اصغر من الجنة
وقد اتى آدم عليه السلام فيها ما في ولا تفر بكثرة العباد فان اهلوس بعد على عبيد لوقا التي
ولا تفر بكثرة السلام فان يعلم كان يحسن اسم الله لا العظم فانظر ما ذل التي ولا تفر بكثرة
الضمانين فلا تفر بكثرة عباد الله ومن المصطفى ولم ينفع بغيره اقله ما عدان وقال
السري لا انظر الي التي كل يوم مرات فانه ان يكون فدا حرة وجوه وقال اهل محض من الدنيا
سنة اعتقاد في شية فمضى ان الله عز وجل ينظر الي نظر المصطفى والمطلي تدل على ذلك وخرج ابن
المبارك يروا على اصحابه فقال لي اجزالت البارحة على الله وسالته الجنة وقال السلام يجرى كونه
الفر على لانها ياتي الي اعزك صغيرا طيبا وكبريا طيبا وكانك احدثت حدثا سريعا لما اراك تضع
في ليك ونهاك فقال يا اما ما بين مني ان يكون اذ عز وجل وما طلع على ما انا على يعرف
ذو في نفسي وقال يعرف لا اعرفك وقال الفضيل في لا اجنط نبيا مرسل ولا ملكا
سريا ولا عبدا صالحا ليس هو لا بها تون يوم القيمة انما اعظمهم علي وروي لك في من
الانصار دخلته حنية النار فكان يمسكي حتى حبه ذلك في البيت فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل عليه فاعشقه فخرينا فقال صلى الله عليه وسلم جهر واساجم فان الفرف من
النار فقلت كده وروي عن ابن ابي ميسرة انه كان آريا في الفاسه قال يا ليت اتي لم تلدني
فقال له يا ميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك هذا كمال الاسلام فقال اهل وكبر الله تعالى
قد بين لنا انا وادعوا المناد ولم يبق لنا انما سادرون عنها وقيل لوقا السبي اخيرا يا عبيدا
بلغك من بواير اسئل فقال ليعني انه دخل بيت المقدس خمس مائة عذرا لما سمن الصوف
والصبيح تذكرت نوابه وعقابه فحق جوصا في يوم واحد وكان عطارا اسقى من القايض
ولم يكن يسأل الله تعالى الجنة ابدا انما كان يستل العفو وقيل لوقا مرضه الا تشبه شيا
فقال ان خوف محض لم يدح في قلبي موضع للشهوة وقيل ان ما راع راسه الى النار ولا يحكم

اذ بعث سنة وانه رفع راسه وما فزع فمضى فافترق بينه وبينه وكان في جسد
 بعض الخليل فها قد ان يكون قد فرح وكان في الاسامع ربح البرق او غلام طام قال هذا
 من اجل حبسهم لكان عطا لا استراخ الناس وقال عطا فمضى مع عتبة العلام في
 كل ما يقتان فيكون صلوة الفجر يطولون بالشاء قد تروى في اقدامهم في طول القيام عادت
 عنهم في رصمهم ولصفت جلودهم على عظامهم وبقيت العروق كما نفا الاوتار يصوت
 كان جلودهم مقتر بالبطيخ وكانهم من خواص البثور عجزوا كيف اكرم الله المطمحين وكيف
 اهان العاصين فمضى عنهم اذ فرغ كان اخر مضى عليه فجلس هو به حراره يكون
 في يوم شديد البرد وجيئة وخرج عرقا بها واغسله فجلس وجهه فاناف وسال عن امر
 فقال لنا لاني فكرت اني كنت عصية الله تعالى في ذلك المكان فقال اصالح الذي كنت على
 رجل من المتصدقين يوم تقبل وجههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
 الرسل لا تصحقم ان افان وقال زيني يا صالح فاني اجد غنا فقات كل ادماء ان يخرج منها
 احبوا فيها اخر مضى وروي ان ذرارة بن ابري روى انه عنه صلى بالناس صلوة العشاء
 فلما قرأ فاذا اقرب في النافور من مضى عليه فجلس ميتا ورجل يري الرقاس على حرف جسد
 العزيز فقال عطفي يا يزيد فقال يا امير المؤمنين اعلم انك اول خليفة نبوت فكي وقال زيني
 يا يزيد فقال يا امير المؤمنين ليس بينك وبين آدم الامية بيني وقال زيني يا يزيد فقال
 يا امير المؤمنين ليس بينك وبين الناس من لم يفرغ مضى عليه وقال جعفر بن محمد ان لما نزلت
 هذه الاية كان جعفر لم يعدهم اجمعين صاحب سلمان الفارسي روى الله عنه وضع يده على
 راسه ثم خرج هاربا ليلة ايام الاموية عليه داري داود الطائي امرأة بنى على ما سقى رملها
 فوجى تقول يا ابناء ليت سرقا ابي فانيك بداه البذر ولا تصنع داود ومسطح مكلفه قال
 مرض مسكين النوري فمرض وليد على طبيب ذي فقال هذا جعل قطع الخوف كمن لم يما
 وجس جوقه ثم قال ما علمت ان بينا الحنفية منه وقال احمد بن حنبل سالت له فقال ان
 وضع على بابا من الخوف ففزع ففزع على عيني فقلت يا رب هل قد رما اطلق منك فلي
 وقال الصدايق بن عمر بن القاسم روى عنه ابا فان لم يتكوا فبكا فبكا ان الذي نفسي بين
 لو يعلم العلم احدكم لصبح سقي ينقطع عنه وحق تكسر عليه وكانه انما ياتي حتى فرأى
 الله عليه ولم لو تعلم ما اعلم لعصمكم دليلا وليكم كيرا وقال الصبري اجمع اصحاب الحديث

[illegible]

ترسلوا الحرفا فكيف سيقنعهم فقل كل انسان منهم بحسب ما على حاله هم حال العمل على حال
شدائد فقال الحسن حالي اشد من حالهم وقلت لك اني اريد ان اكون على حالهم فقلت عليه
قامت الى المجد في بيته فقلت فيه مكثين وقلتها ايتها انا فقلت فاستبكت في مناسباتها
فقلت يا ابا الحسن اني رايت ابا عبد الله جيا قال ما ذاك قالت رايت النار وهي تنزل على اهلها
ثم جي بها الصراط فوضع على راسها فقال اية قالت نعم ببسطة الملك في مرقان فقل عليه
الاية احق ان تكون الصراط فهو في النار اية قالت ثم جي سليمان بن عبد الملك فاضوع عليه لا
يسير حتى انكفاه الصراط فهو في النار اية قالت ثم جي بك واخبرني بالصراط فقلت فقلت
ثم مضى عليه فقامت اليه فقلت تنادي في كل ذنوب اهل النار اني رايتك طاه حتى خرجت
اني رايتك واد حق خرجت قال هي تنادي في كل ذنوب اهل النار ويضع يده على منكبي انك ايتها النبي كما
يخبر عند الناس في كل كلامه فلذلك اذكر النار ويخرج لو ليس ثم يقول منطلقا فنتبعه الناس
فيقولون هرون مجنون وقال الامام بن حنبل رضي الله عنه ان المؤمن لا يسكن دونه من غير
جسد منهم مداره وكان طاهي يرضى فراسه فيضرب عليه كايضرب في الجنة في النار ثم يذهب
ويعقب القبل حتى الصبح ويقول طير ذكرهم ثم يمضي فقال الحسن اني اريد ان يخرج
من النار رجل بعد الف عام ويا ابا الحسن اذكر الرجل ما قال ذلك فقلت له اخرج من الجنة
وروي انما هو كاربين سنة قال وكنت اذا رايت فاعدا كانه اسير قد ختم ليضرب عنقه
واذا انكمم كانه يماين الآخرة فتقبل من مشاهدتها واذا سكنت كان كان النار مستقرين
عنده وهو في شدة خوفه فقال ما بين من ان يكون اية قد اطلع على بعض ما بين فيقول
فقال اذهب فلا تخف من ذلك فانا اعلو في غير هول ومن ابن السماك قال وعظمت بيني وبين الحسن
فقام شاب من القوم فقال يا ابا العباس لقد عظم اليوم بكلمة ما كتبت اياي الاضيق
غير حيا قلت وما هي برحمتك قال قد قلت لقد قطع قلب الحائنين طول الطريق انا
في الجنة واما في النار ثم غاب عني فتعقدت في المجلس الاخر فلم ابره فقلت عنه فقلت
انه مريض يماذ فابسه اهره فقلت يا اخي ما الذي اري بك فقال يا ابا العباس في كل من
تركك لقد قطع قلب الحائنين طول الطريق انا في الجنة واما في النار قال ثم مات رحمه
الله واني في المنام فقلت يا اخي ما وضع اهد بك قال فقلت وحي ما خلق الجنة قلت بماذا
قال بتشكيل الكلمة فهدى عن اهل الانبياء والاطهار والعلماء ومن اجده بالخوف منهم لكن ليس الخوف

بكرة الذنوب بل بصفاء القلب وكمال المعرفة مالا يظن امتنا لشدته ونوبنا وكثرة طاعتنا بل بما
شهرتنا ونقلت علينا انصرتنا وصحة تسمنا من ملاحظة احوالنا فعملنا مقبولا فلاقى السبل
ينتهى ولا كثرة الذنوب من كذا ولا من كذا احوال الخافض تنوينا ولا لخطئ الخافض ينجنا
الله تعالى ان يتولى كنه فضله ورحمته احوالنا فيصلي ان كان تحريك اللسان يخرج الشئ الى الله
الاستعداد فيصنعنا من الهاميه احوالنا الدنيا الدنيا انفسنا وفريقنا واجترنا وركبنا
البحار والارابي ومطهرنا ان اردنا طلب ربه بالعلم تنقنا ونفسنا في حفظه وتكرار
ونحنه ونسبة طلبنا في الاثني وضاعفنا لخطئنا من ثبوتنا مقبول اللهم انفسنا ثم انا
طهرنا لعيننا غفر الملك اليم المقيم قفسنا ان نقول بالسنن اللهم اغفر لنا وارحمنا والله
اليه يعاقبنا ويراعنا زنا واهترانا ينادينا فيقول ان ليس الانسان الا ماسي ولا يفر من الله
الفرس وما فيها الانسان ما فرقه بركه الكريم ثم كل ذلك لا ينجنا ولا يفرنا عن اودنه وفورنا
واما انفسنا فاهذه الاخرة هائلة ان لم ينفضل الله علينا بقره نصح يتداركنا بها ويخرجنا
نفسا الى الله تعالى ان يتوب علينا بل في الله ان يثوب الى القوم سراير قلوبنا وان لا يحصل
حركة اللسان فيقول في الاخرة غاية حفظنا فنكون من مشر ولا يهل ويسع ولا يمتلئ اذا
الراعظ بيكنا واذا ما وقت العمل بما سمنا مصيبتنا فلا علامة للفتلان اعظم من هذا
نفسا الى الله تعالى ان يثوب بالثبوت والرشد علينا بعه وفضله وانصرتنا من احوال الخافض
عليها ما اودنا فان التليل من هذا يضادف القلب فيكفي واكثر منه وان انقص
على القلب المتقابل فيكفي واكثر منه وان انقص على القلب المتقابل فلا يفي ولقد صدق الله
الذي حكى عنه عيسى ابن مالك الخولانية وكان من خيل الصناديق على باب بيت المقدس
واقتا كهيئة الخوف من شدة الوله ما يكاد يرتجى دمه من كثرة البكاء قال عيسى خطا رايته
هالقي منظر قتلت ايها الارب او سقى بوحية اسفلها فقال النبي بماذا ارضيك ان
استطعت ان تكون بمنزلة رجل قوا حق منه الشباع والهام فهو ضايف وجل خدر غياث
ان ينقل يفرسه الشباع او يسهو فتوسسه الهوام فهو مذموم القلب وجل فهو في الخفا
في ليلة وان امن المظروء بوحية الخوف في نهان وان فرج البطالون ثم واني تركت فقلت لو
زدني شيئا عسى ان يتفق فقال الظان جزيه من الماء ايسر ولقد صدق فان القلب
اضا في تحركه اذ في بخافة والقلب الجامد ينج عنه كل المراعظ وما ذكر من تقدير الله

وهذا الكتاب الرابع من ربيع الجنيب

في إقامه الرحمن الرحيم وبرهنتين
 المحنة الذي تتبع له الرمال والتجده الطلال وقد ذكر من هيبة الجبال خلق الانسان
 الطين بالاذن ما انفصال وزين صورة باحسن مرقم واثم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية
 من ورطه الضلال واودن له في قيع باب المحنة بالعقد والاصال ثم خلد بصيرة الخالص
 في خصه من نور الحق لا عطف بضيا نه صفه الضلال فلا بد من البصيرة والبهاء والكمال
 ما انشجع وزود بها دي اشراقه كل حين ومجال فاستقبل ما صر منه متاخرة ومالذ
 غاية الاستقبال برحمة له ظاهر انبيا في صورة امرأة جميلة تيسر وقتال وانكشف له
 باطنها من عجزه شجوه بحت من طينة الخزي وضربته في قالب النكال وهي مقلقة
 بجلبابها الخفي قسيع اسرارها بطايفه الحس والاحتيال وقد ضمنت حبا يلها في مدارج
 الرجال عني من نعم ضربت المكور والاختيال ثم لا يتردى معهم بل خلقت في ما عدا الرمال
 بل صيدهم مع قطع الرمال بالاسلاسل والاعلال فبقيدهم بالفلج البلبا والاكال
 فلما كسفت العارفين منها تسليح الاسرار والافعال فهدايتها وهدايتهم لها فترك كل التماس
 والتمسك بالاموال وما قبل احسنهم على صفه الجلال واقتن منها جودها ليس له انفصال
 بغيره لا يترى بها حقا ولا ذوالا والصلاة على محمد وآله الانبيا وعلى خير آل اما بعد
 فان القيتا حتمه على صافي نورهما مثل من مثل ويحكمها زل من زل بغيرها راس الخطايا الانبيا
 وبفضله الم انما كانت الحسنات والتقربات مقدسات حسنة ما يتقرب بها منها وقدم الحبيب لها في كتاب
 ثم ان الدنيا من ربيع المهنكحات ونحو الكفن تذكر فضل الفضل لها وان هدفتها فانه طاب الخيرات
 ولا مطيع في الخفاء الا لا يتطاع عن الدنيا والبعديها ولكن متطاعها اما ان يكون يا ترواها
 من المهدد حتى ذلك فقد راما بانها والبعد عنها بما يستحق ذلك وهذا لكل واحد منها درجة
 في منزل السعادات وتتعلق في الامانة على النور والنجاة ونحوه الان فذكر حقيقة الفقر والرهف
 وبعدها بما وقفاها وشروطها واحكامها وذكر الفقر في شطر من الكتاب وان كان في شطر
 آخر منها فباعتبار ذلك الفقر الشطر الاول من الكتاب في الفقير حقه بها ان حقيقة الفقر هي
 فضيلة الفقر طلقا وبيان فضيلة نصيب الفقر وفضل الفقر على التقوى وبيان ان ادب الفقير

[illegible]

ولم يتأذون فقد نكح ذلك بل خالفه فكان حالها يشبه معنى الله منها أو ما لها من الله من
 المصطفى فاستدركه في يومها تلك الخاصة بها لا شرب لتأذونهم لمواظباته لذكره في تلك
 من هذا حاله فلما كانت الدنيا بعد ما كان في يده من خالفته لم يبق له من الدنيا في خزانة الله
 لا في يده نفسه فلا يفرق بين أن يكون في يده أو في يد غيره ويحق أن يسوي صاحب هذا الحال
 لا يفرق من فقد المال ويبيع جميع ما يملك من هذا الاسم معنى يضاف اسم الفاعل المطلق على الله
 تعالى ويكنى ويكنى من كثر ما له من العباد فان من كثر ما له من العباد وهو يخرج به فهو فقير إلى بقائه
 المال في يده وأما من يفرق من يملك المال في يده لا من يملكه فهو فقير من وجهه ولما هذا
 النفس فهو يفرق من يملك المال في يده وهو فقير إلى يده من وجهه من يده أيضا فإنه ليس
 يتأذى به يحتاج إلى الخبز وليس يفرق ويحتاج إلى بقائه وليس فاقدا له يحتاج إلى
 الدنيا في يده فقير إلى الله تعالى فهو إلى الفوق الذي هو صفاته أقرب وأما أقرب العبد
 من الله تعالى الصفات لا يقرب المكان ولكن لا نسو صاحب هذا الحال فقير إلى مستغنياً عن
 الفوق أو المطلق من كل شيء وهو فقير إلى ما هذا العبد وإن استغنى عن
 المال ويخرج ما هو قائم يستغنى عن الدنيا ليس سواه ولم يستغن عن مدونه فبقوا أهله يفرق
 استغنى الذي في يده بغيره فان القلب المحيطة بحب المال يفرق والمستغنى عنه حره
 تعالى هو الذي اعتقه من هذا الفوق فهو يحتاج إلى دوام هذا الفوق مستغنياً إلى الله تعالى
 شغلة بين الرق والحرية في أوقات متفرقة لأنها تفرق سبعين من أصابع الرحمن فذلك
 لم يكن اسم الفوق مطلقاً عليه مع هذا الكمال الإلهي وأعظم أن الله تعالى في كمال الإلهية
 هذه الحالة من الخلق فلا يفرق من هذا الزهد في حقه فصارنا في حسنات الإلهية
 الخلق وهذا لأن الكثرة الدنيا مستغنى بالدنيا كما أن الزاهد فيها مستغنى بها والمستغنى بما
 سوى الله تعالى من أهله ولا يملك منك دون الله تعالى يكون العبد بها باقاً فإنه أقرب إليك من كل
 الدنيا وليس من يملك منك تفرق التفرق والارتماء بها باقاً منك وبينه فلا يجاوز منك
 وبينه لا يشغلك من نفسك ومنك تفرق تفرق تفرق ما يستلزم إلى مستغنى لا ينسك
 نفسك فذلك لا يزال هو الله تعالى فاحشغل نفسه مستغنى عن الله والمستغنى بنفسه
 أيضاً مستغنى عن ذلك بل كل ما هو في الله تعالى مع الله تعالى أقرب إلى الله تعالى مجلس جميع العاصي
 والمستغنى فان المستغنى المستغنى إلى الله تعالى وإلى نفسه واستغنى وكرامته خفية فهو

حالة استغناء قلبه بفضله مصره عن التلذذ بمشاهدة مصروفه ولو استغرقه المشتق ليعمل
 من غير المشتوق ولم يلقه اليه فكأن ان النظر الى غير المشتوق لم يمتد من صفة المشتوق شرك في
 المشتوق ففقد فيه كذا النظر اليه من بفضله فتركه ففقد ولكن احدها الخلق من الآخر بل الكمال
 في ان لا يلقى القلب بل غير المحبوب بفضله فتركه لا يجمع في القلب شيئا من حاله واحدة
 فلا يجمع ايضا بفضله من في حاله واحدة فالمشغول بفضله الدنيا غافل عن الله كما المشغول بغيره
 الا ان المشغول بغيره غافل وهو في غفلته ساكنا لطريق البعد والمشتغل بفضله غافل وهو في
 غفلته ساكنا لطريق القرب اذ يرجو له ان يفتق حاله الي ان يزول هذه الغفلة وتنبه له
 بالتهود فالكامل مرتقب لان بفضله الدنيا عطية توصل اليه الله فالهيب والميفض كرجلين في
 طريق الحج مشغولين بركوب الشاة وعظمتها ما يسهلها ولكن احدهما مستعد لا كعبه والآخر
 مستقبل لها وما سياتي بالاضافة الي الطائفة ان كل واحد منهما يهجر من الكعبة ومشغول
 عنها ولكن حال المستقبل عجز بالاضافة الي المستقبل فيرجو له الوصول وليس يهجر بالاضافة
 الي المستكف في الكعبة والملازم لها الذي لا يخرج منها حتى يفتقر اليه الامتنان بالدار برية
 الوصول اليها فلا ينبغي ان تظن ان بفضله الدنيا بفضله عيشه بل العيشا حيا من الله
 والوصول اليه الا بغير العائق ولذلك قال الربيعان الدار في من نهضة الدنيا واقصر عليه
 فقد استجمل الراحة بل ينبغي ان يشغل بالآخرة فتبين ان سلوك طريق الآخرة ودار الزهد
 كان سلوك طريق الحج ودار جمع الغريم المخلوق من الحج فاذا تفرغ من الزهد في الدنيا ان
 بهدم الرغبة في بروجها وعندها غيرة الكمال وان يارب به الرغبة في عيشه فهي كالبل
 حوثة غاية الكمال بالاضافة الي درجة الداعي والمحتاج ما يحسن مقصبات بل بفضله المشتق
 المشتوق بل الكمال فيخلق المال ان يستر في عندك المال وبقاء وكثرة المال في جوارحك لا يزدك
 بان يكون على منا على المهر والعلية قد ذكرك الا في قدر الضميمة مع ان المال يحتاج اليه كالمال
 محتاج اليه فلا يكون قلبك مشغولا بالدار من جوار الماء الكبر ولا يجمع المال الكبر بل يفتقر
 اشبه به بقدر الضميمة ما الحاجة والسوق من عباد الله تعالى بقدر الحاجة ولا اجل به على احد
 وهكذا ينبغي ان يكون المال لان العجز والماء واحد في الحاجة ولما لا فرق في قلعة احد ما كثر
 الآخر واذ لو عرفت الله تعالى وتفتت بتدبير الله تعالى فاعلم ان كل واحد منكم من الخلق
 يا نبيك لا اله الا ما دمت حيا كما يا نبيك قد حاجتك من المال على ما نسي في زمانه في كتاب التوكل

[illegible]

والثالثة والامتنان في اعتقالي هو الذي ساد في دعائه يسكن فضيلة الفقر حلقنا
امنا من الآيات استمداد عليه قدامي للفقر له المماجد من الذي اخبروا من ديارهم
ما راعهم وكانوا في فقر الذين احصوا في سبط الله لا يعلمون في ثلثه الذين لم يعلم
اختيارهم للفقرة سلك الكلام في سكون الطبع ثم قدم وصفتهم بالفقر على نعمهم بالجزء والاصح
وجهه ولا يظهر على انهم فقر وانما الاختيارية مدح الفقر كاذبين ان يحسبوا انهم فقر
الله منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيبه اي الناس من فقر من الفقر على فقره
في خضوعه قاله صلى الله عليه وسلم نعم للرجل هذه وليس به قاله خير الناس من لم يفرق
فقال فقره على جهده وقال صلى الله عليه وسلم ليلال القيا لله فقره لا تفرق غنيا والى
يخط الله عليه وسلم ان اصابه الفقر المستند بالامسك ونيل الفقره يخط الله
بقل فقره من الجنة بخر ما يحرام وفي حديث آخر يا عيسى بن مريم اني ادعيت منه يكون
الماء به فقير تقدم الفقر الطبع على الفقر الحر من الفقر بخر ما يحرام ثم تقدم الفقر
الطبع على الفقر الرغب وما ذكرناه من اختلاف درجات الفقر بخر ما يحرام فقره فقره
في درجاته فكان الفقر الطبع على رتبة من حسن وحسن رتبة من الفقر الطبع والافضل
نسبة الاخيرين الى خسرانهم والافضل ان تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جري على ما ينزل
والا لئلا يلبسكم الاجتهاد الحق فانه لا يخطى من الحق ان هو الاصحى من هذا
كفر الخطى الله عليه وسلم ان لا يصح له من سنة وان يكون من السنة فانه يتدبر
لها انه ولكن ليس في حق ان يعرفه تلك النسبة الاجتهاد فاما بالحق ولا اذ علم ان
التي غبارا لم يتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ويخاف برغمهم وهو يتبعه باقاع من الخواص
احد ما انه يعرف خلائق الامم المختلفة بالله في رجل موهبة وماله كثر والمال اكثر لكان
خير من هذا الذي ذكره المملوكات من زيادة البقت والعتيق والكتف والمناشيط له
سنة بها يتم الاضال لثارة العادات كما ان لنا سنة ثم بها الحركات المخرجة باو اثنان
وهي القدر وان كانت القدر والمقدور من فضل الله وان الله لا يفتنه بها المملوك
فيما هم كانه البصر سنة بها يتفارق الاصحى من يديها الاخرات والراصة ان له سنة بها
بناق الاصحى من يديها الاخرات بديك ما يكون في القيا مائة المقتله والمسلمة المتنام اوها
بطاع الطبع المقتله في ما فيه من الخيب هذه كالات وصنات يعلم شوقها الانبياء ويعلم

ان كل واحد منها الى اقسام وديها يمكن ان تنسبها الى اربعين والى خمسين والى ستين
ان تكون تنسبها الى ستة واربين حيث تقع الدنيا الصحيحة بخلافها وان يكون طريق
واحد من طريق التنسبات الحكة لا يمكن الا بظن وتخمين ولا تدري بحقيقة الله الذي اراد ان يخلق
عليه وسلم ام لا وانما الخلق جميع الصفات التي بها تم الخلق وانما صفاتها وتلك لا يمكن
الي معرفة حقيقة التعريف فكذلك علم الله ان القرآن لهم درجات كما سبق فانه لما كان هذا القدر لم يصرح
على نصف سدس درجة العقير الا انه حتى لم يتصلح المقدم باكثر من اربعين سنة الى الجنة وانما
له المقدم خمس مائة عام فليس ينفع في غير الاثني عشر المدة على ذلك الا انهم من المؤمنين لا يوقر في القوم
المنسبة على مناجاة المؤمنين في امثال هذه الامور فان الصفات الايمان قد يكون ان ذلك يجوز
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاثني عشر مائة في نصيب النبوة فكذلك ما خرج الى نقل الايمان
فقد قال صلى الله عليه وسلم انما اخبر هذه الامة بقولها واسرها فقبضها في الجنة فتمنعها بها قال
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن من المؤمنين فمن اجابها فقد اسحق ومن انقضها فقد انقضى القرآن الى ابد
وروي ابو جبريل عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا من قول علي عليه السلام
انكم تقولون ان الجبل هذه الجبال ذواتا فكذلك منكم حيثما كنتم فاجلوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساعة ثم قال يا ايها الذين آمنوا من قولهم ان النار دار من النار والامانة والهاجج من النار
قال ابو جبريل عليه السلام انما قالوا ان النار دار من النار والامانة والهاجج من النار
سائق في صفة فاجتله وقال يا ايها الذين آمنوا من قولهم ان النار دار من النار والامانة والهاجج من النار
فقال له فم اذا صديق ثم وروى عن علي عليه السلام رجل يابى على الزنا وبقيت راسه في الجنة وروى
في الحديث في الزنا وهو من ربه فم اذا صديق فم اذا صديق فم اذا صديق فم اذا صديق فم اذا صديق
اليه يا ايها الذين آمنوا من قولهم ان النار دار من النار والامانة والهاجج من النار
رافع روى الله عنه قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيقه فلم يجد عنده ما يسطر
فارسق الى رجل يذبح خبز وقال قل له يقول لك محمد صلى الله عليه وسلم اسلق او ينفذ
الى هلال حبيب قال لما ينسبه قال لما له الاربعون فاجتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال اما والله اني لا ادين في السما لمين في اهل الارض ولا في اهل النار ولا في اهل الدنيا
بدعي هذا فادعوه فلما خرجت من تحت هذه الامة والامة من حيثك الى ما منعتنا به انما اجابهم
زهر الحوق الدنيا فمنهم في ورزق ربك خير واني انظره له صلى الله عليه وسلم عن الدنيا والآخرة

عبد الله عليه السلام القرآنين بالقرآن من القرآن الحسن علي خذ العرس وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم
معاذ في صفة أمته في صفة عند قوت يومه فكان غايته الدنيا وقال كعب الانبياء قال الله تعالى
لنبي عليه السلام يا موسى اذ ارايت القرع متبلا مثل جبابنة الصالحين واذا ارايت الحق متبلا
مثل جبابنة عقوقهم وقال عطاء الخراساني مرفوعا عن الانبياء ما جعلنا ذا امر رجل سيطا وسينا
فقال الجسم لله والحق شكت فلم يخرج منها حتى ثم رآه فقال الجسم للشيطان ما الذي بك كنه فخرج منها
من الجنة ان ساكنان يتفلس من كثر قاتل النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا رب وقد قلت ان كل
وكذلك قال القدر جعل للملكة اكشف العبد عن سره عما ظن اليه ما العبد لا يعرفه من هذا من كونه
ولذلك من الخلق فلا ضيق يا نبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم اطعتم في الجنة فرايت اكثر اهلها
القرع ما اطعتم في الدنيا فرايت اكثر اهلها الانبياء وفي المفضة اكثر قتلت امة الاقبياء قتال
بسهم اجد وفي حديث آخر فرايت اكثر اهل النار انفسا فقال ما شاهدت قيل شاهدت في الجنة في الجنة
الذهب وان غفلت وقال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن في الدنيا القرع وفي الجنة في الجنة في الجنة
الجنة سليمان بن داود وكان ملكا آخر اصابه دخول الجنة بعد الحق بن عرف الجبل وانه وفي
حديث آخر رايته دخل الجنة زحفا وقال النبي صلى الله عليه وسلم بشدة يعضل الحق الجنة وفي خبر آخر
البيت انه صلى الله عليه وسلم قال اذا جعل الله رجل عبدا ابتلاه فاذا العبد لم يجد الجاهل اقبلت
فيل وما اقتناء قال لم يترك له اهل ولا الا في الجاهل ارايت القرع متبلا فقلت جبابنة
الصالحين واذا ارايت الحق متبلا مثل جبابنة عقوقهم فقال صلى الله عليه وسلم يا الهي من اجل ذلك
من خطاك حتى اجسم نبيك فقال كل قير قير حتى ان يكون الشاف لتأكيد ويكفي الله يكون
الملا برت في القرع وقال صلى الله عليه وسلم الى لاحت المسكنة والحق العوا وكان في الجاهل الا ان
اليه ان يقال يا مسكين ولما قال سادات عاغبنا بها النبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما نجلس
في ما هيون اليكس النبي صلى الله عليه وسلم اليكس والحق فيقول فكل القرع مثل بلال وصبي ويطا
ما في در خطاب بن المنيته وطارق ياسر واني هريخ واهلب الصفة من القرع فاجابهم النبي صلى
الي فكل انتم شكو اليه الثاني بلهيم وكان لها من القوم الصوف في سنة احرها اذا عرقا فاجت
الرواح من جوارهم فاستند على الانبياء ذلك منهم الا في بن حارس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اري
والانبياء من راي النبي صلى الله عليه وسلم فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجمهم واما هم يجلسون عليه
قوله واسبر نفسك مع الذين يدعون بعنهم بالعفا والحق يريدون وجهه ولا تجد منهم ينفوا القرع

[illegible]

عنك الفقراء من الخلق المنطليين ما يتلكم بحالهم من علة الصالحين وفراكم من جنتهم من علة
المتقين وفي الاخبار عن الكتب السالفة ان الله تعالى اوحى الي بعض اوليائه احدان ان الله
قد قطع من جنتي فاصبت عليك الدنيا صبا ولقد كانت عايشته ونحو الله عنها الفرق مائة الف
ورحمته يوم واحد قد رجعها اليها من غير علم وبنو عالم وبنو صراوات وبنو المرفوع وتقول لها انما
لا تشركك بهم بل افعلت عليه وكانت صاغة فتاات لذكر في شملت مكان قد اوجها
رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ان اردت الحق في نفسك بعين المقراء ومجالسة الاغنيا
ما ياك ولا تفرق في ركنك في ركنه وجاء رجل الي ابراهيم بن ادهم مشقة الآف ورسم في اليه
ان مشقة اطفاله اليه المجل فتالي ابراهيم من ادهم اني وان ابراهيم من وروان العقل
بشر الآف ورسم لا افضل فضيلة من المقراء من الا صنف في الفاضل في الصايعين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم من علم في الاسلام وكان عينه كفا فافهمه قال
عليه السلام يا مشقة المقراء اصطلح الله الرعي من خلقكم تظنوا بنور فكم والافلا فلك
الشايع وهذا الرعي يوكا ويترجما بغيره ان الحبيب لا تطلب له على فكم وكفن القويما تاراة
في فصل الفقير تد على ان له في اياك اساق حقيقة ففصل الخرايد من الرعي هو كركية فصل
الفرج من الدنيا عند وديت ما عاب في المال لا ينظر عليه انك على الله تعالى الاكرام
في فصل فتلك الكراهية هي التي تحبط لربك الفقه ودي من غير الله عنه من التوجه على الله
الذي ان كل شيء من الله ما من الله على حب الدنيا كين والفقراء الصبرهم جسد الله تعالى
يوم القيمة ودي عن علي بن ابي طالب عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحب الصبا والمواد
في رجل الفقير الفاضل بركة من الله في رجل وقال عليه السلام اللهم اجعل في آل
محمد كفا فلو ان امن من رعي لا فقير لا وديم القيمة انك ان في في في الدنيا ما ودي الله
الي اصيل عليه السلام اطلقني من المكنسة فلي بهم قال من هم قال الفقراء الصايعين
وقال صلى الله عليه وسلم لا احد افضل من الفقير اذا كان راضيا وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله
يوم القيمة ابن مضمون من خلق فيقول الملائكة ومن هم يا بنينا فيقول فقرا المسلمين الخاضعين
بطاوي الراضين بغير رعي ان خلقهم الجنة فيدخلونها في كل يوم في الجنة والناشرا
يزددون فيها في الفناح والراعي فلما ازلهم فسنه كركية في المشقة الثاني من الكفا
النساء الله ورجل ولما الآفار في الرعي والفتاة فكم ولا يخفى عليك ان الفتاة يضاف

[illegible]

اعلم ان الناس قد اختلفوا في هذا فذهب الجليل والحراس والاكثرون الى تفصيل الفقر وقالوا ان عطلة الفقير
ان كان الغنايم حقه افضل من الفقير الصابر وقالوا ان الجليل هو طوبى عطلة الفقير لانه في هذا غنايمه
محملة وقد ذكرنا ذلك في كتاب القبر ووجه الفوائد من السير والشكرين هو ان سبيل الطلبة الغنيمة في الاحوال
والاحوال ملكت ذلك لا يمكن الابتعاد بل انما الفقر ما خلق اذ الخدم مطلقا لم يشرب من قرا الاغنياء والآثار بين
تفصيل الفقر لا يوفيه من تفصيل فقرا لا ياتى به الشكر في ستمين احدا فقرا بل من يحرم على الطلبة
بما كان في احوالهم الاضافة الى حق منق ماله ليس هو صياحي المساكين المال والثاني فقير حريص ونحوه
اذ لا ينفق لغيره الا في حق من افضل من الفقير الحريص اما الاول فربما يظن ان الحق افضل من الفقير الحريص
ان الاول فربما يظن ان الحق افضل من الفقير لانه ثانيا في نصف الحريص على المال والحق منق بالثبات
والثاني من الفقير الحريص وهذا هو الذي ظنه ابن عطلة فيما ذهبه فانما الحق المتع بالمال في صالح فلا
ان منق على الفقير الا في حق من قد يشهد له ما يري في الخبرين القول شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
سبق الاغنياء بالخيرات والصدقات فليجربوا ليعلموا انهم في التبع وتكرهم انهم يتلون بها في ما تاد
الاغنياء فعلم الاغنياء ذلك فكانوا يقولون فسادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ذلك
فضل الدين من يشاء وقد استشهد ابن عطلة ايضا لما سئل عن ذلك فقال الحق افضل لانه نصف الحق
اما دليل الاول فانه نظر لان الخبر قد روي متصلا تفصيلا يدل على خلاف ذلك وهذا هو جواب الفقير في البيع
يرجع على جواب الحق وان غرضهم بذلك التناوب فضل الله يوتي من يشاء فتدبر في زيد بن اسلم من
الذين مالك يقول الله عنه قال لعنت القراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
القول انك فقال مرحبا بك ومن بنت من عندهم بيت من عندهم اجبهم قال قالوا يا رسول الله
ان الاغنياء اذهبوا بلحنتهم مجنون ولا تقدر عليه ولا تقدر من ولا تقدر عليه واذا امرضوا بغيرنا بفضل
اراهم فخير لهم فقال صلى الله عليه وسلم بلغ غنى القراء ان من صبر واستب سكم لك خصال البيت
الاغنياء انما خصل واحد فان في الجنة غرقا ينظر الى اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم
السماء لا يدخلها الا بغير شهيد فقير ومن فقير والثاني به يدخل القدر الجنة قبل الاغنياء
بمصف يوم وهو خمس مائة عام والثالث انه اذا قال الحق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وقال الفقير مثل ذلك كان طوى الحق الفقير وان اتى فيها عشق الان دهم وكذلك احوال التزكيا
رجع اليهم فقالوا وضربنا وضربنا فيها جمل طوى ان قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ليعلم من جواب
القول على تكرهم واما قوله ان الحق نصف الحق فقد اجماع بعض المشوخ فقال روى ان الحق في الاغنياء

والأرض فاقطع ولم ينطق بأخبار موت فقالوا انك تكبر من صفات الحق فينفذ ان يكون افضل من ان يخلق
ثم قالوا قبل هذا يدعي ان الله انما خلق افضل لان صفات العبودية افضل للعباد كالخوف والرجاء وصفات الربوبية
لا ينفي ان ينافي فيها وانك قال قائل فيا ربي منه بنيه على علمه ولم انه قال الكبرياء ردا على العظمة
اناري فننا نفي فيما قصده وقال سهل رحمه الله عليه حب القربى باقيا كبرية الربوبية مما نافي عنها فيها
لان من صفات الرب غلبة في هذا الجنس كحكمة الحق والحق يحصل ذلك اتفاق بوجوب عقل
الانواريل وبكلمات فاسدة لا يبعد منا فاضتها اذ كانا نفي قول من فضل الضوابط صفته الحق بالذكور فكذلك
ينافي قول من فضل النور لانه صفته العبد بالجهول والفضل لان العلم والحقوة وصفات الرب والجهول
والفضل وصفات العبد وليس لاحد ان يفضل الفضل على الحقوة والجهول على العلم فكيف الفضل في هذا
هو ما ذكرناه في كتاب الصبر هوانا لا يراى لصفته بل يراى لغيره فينفي ان يضاف الى مضمونه اذ لا يغير
فضله والدنيا ليست محدودة فيها ولكن كثر فيها عايقه عن الوصول الى الله به ولا الفرق مطلوب فيه
وكن لان فيه فقدما عايقا عن الله تعالى وعدم الشاغل عنه وكما من غنى لم يشغل الحق من قبل
عليها اسم ومكان وعبد الحق عريف وهو احد منها وكما من فقير تشغل الحق بصفته عن المقصود
ورغبة المقصود في الدنيا هو حب الله والاشربه ولا يكون تفكك الا بعد معرفة وسلك سبيل الحقوة
مع الشاغل غير ممكن والحق قد يكون من الشاغل كما ان الحق قد يكون من الشاغل ولما انشا
على الحقيقة حب الدنيا اذا اجتمع مع حب الله في الصلابة والحب للحق مشغول به مسا كان في ذلك
او في رساله ورجا يكون شغلا في الفلك اكثر ورجا يكون في الرمال اكثر والدنيا مضمونة الشاغلين
المهم عنها مشغول بطلبها والاشرب عليها مشغول بحفظها والتمتع بها فاذا ان رزقت فادعيت
عن حب المال بحيث صار المال في حصة العالم استوفى الشاغل والمال وجد اذ كان واحد فغير مع الابد
الحاجة فوجه قد لا حاجة افضل من فقد اذا الجامع يسلك سبيل الموت لا سبيل الحق وان اخذ
الا راجبيا والاكثر فالعوز من الخطا يصد اذ فتنه الشر اشهد من فتنه الضل من العفة اذ لا فتنه
ولذلك كانت الصحابة رضوا عنهم بلينا فتنه الضل فصبوا وطينا فتنه الشر فلم يغير وهذا خلقه
الآدميين كلهم الا الشاذ الغد الذي لا يربو في الاجصار الكثيرة الا بالحد ولما كان خطا بالشرع
مع الكل الا مع فلك الشاذ والفضل اصح لكل دور فلك الشاذ من شر الشرع من الحق وقومه وفضل
الصدق ومن صحى قال عيسى صلوات الله عليه لا تنظر الى اموال اهل الدنيا فان باب اموالهم يذهب
بغير ايمانكم وقال بعض الحكماء قلبه الاموال يفسد سلامة الايمان وفي بحر كل املة عمل مجمل هذه الآ

التيار والهم كان اسهل لجل قوم قريش في القصب والفضة ايضا فاستولى المال والى. وللهيب والجرار
يتصور الانبياء ما راى ثم يتعلم ذلك بعد فشل اوله صلي عليه السلام في المعاهدة اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة
ايضا في مكة في كانت تشبه لزمها وكان في صراعته من ايامه في حفره وبلدها في قريش
ذلك الاستعداد في حقه ظهر وراى الاثر فيها لما لا تتركه برهان ربه وذلك من الحق المطلق او قال
بيد الاصل يعلم الحق من كثر المعرفة اما الحق في النفس او ايات ذلك بعد فاذ الاصح لكافة الحقائق
تعد المال وان قصد قوا به ومن الى الحزبات لانهم لا يتكلمون في القعدة على المال من امس بالدينا وفتح
بالقعدة عليها واستعداد خاصة في بطلان ذلك بربها لان هذا العالم وبشر ما يرضى السيد بالدينا
يتحسن من الاخرة ويقدر ما يرضى بصفته من صفاته سوى سنة المعرفة لا يتحسن من الله ومن حبه
وهنا انقطعت ابناء الانس بالدينا فانه الغالب من الدنيا وزهرتها والخيل كالجاني لها سوى ان
من باب الله انصرف الى الله في الذي لا يتصور قلب فارغ وليس له الجوع الا الله في جعل غيره فزائل
على غير قصد بجاني منه ومن انبلى الجاني من غير ويكون اقباله على احدهما وبشر بجانيه من الاخر
وقربه من احدهما بعد جوده من الاخر وشما مثل الحرف والحريف فانما جهتان فالمرء وبشر باقته
ما يرضى من احدهما بعد من الاخر بين العرب من احدهما من البعد من الاخر من حب الدنيا
ممن من حب الله فينبغي ان يكون مطلع نظر الحراف قلبه في معرفة من الدنيا ازانة بها فاذا
نسل الحق والغير عيب شلق عليها بالمال فقط فان تنا وافية مساوت ورجعها الا ان هذا من العلم
بمع المود فان النبي ربما اقبل انه منقطع السلب عن المال ويكون حبه دينا في باطنه وهو لا يتعربه
لما يتعربه اذ اقدعه بغيره تشبه بتفريقه باذ اشرق منه فان وجد عليه اليه الضمانا فليعلم انه
ان غيره اذ كن من رجل باع سريته له لظنه انه سيقطع القلب عنه بعد انهم البيع وتسليم المحامية
تسكن من طيه النار اي كانت مستكة خفق اذ كانه كان مغرورا وان الحق كان مستكنا
المرء استكان النار تحب المرء وهذا حال كل الانبياء الا الانبياء والاولاد واذا كان ذلك حالا
بيد ان تطلق التورايان الغرض اصح لكافة الحقائق وافضل لان علاقه الغير رافقه بالدنيا انفسه
قد انكشف علاقه يتضاعف قرب استجاءه وعبادته فان حركات الحسان ليست مراد الانبياء
بما كدها الانس بالمعذرة فلا يكون تأثير في اعادة الانس في قلب فارغ من جمل المدرك كما يرضى في قلبه مثل
لك قال بعض السلف من صدد فوجبه طلب الدنيا كمن يطعن النار بالحطب. ولكن يتسلب من الغنى
نك وقال ابو سليمان العلاف رحمه الله عليه تنفس فقير من شوق لا يقدر عليها افضل من جملة غنى

ان تعلم هذا الحكم من دخل الشوق فزاد شيئا يستهيه فسر واستبه كان غير الله من الف شيئا يستهيه
 في سبيل الله تعالى رجل يفتن بمحادث وجه الله عليه اربع اصباع رجل يفتن بمحادث وجه الله تعالى فقال اذا قال لك
 هذا لك ليس هذا ودين والآخر فادع في سبيل ذلك الوقت فادع وهاهنا الضل من دعائي وكان يقول مثل الحق
 المتقيد مثل روضة علي مزيله ومثل الفيرا المتقيد مثل هذا المجرم من غير الحسناء وقد كانا يكره من يما
 علم المعرفة من الاغنياء وقد قالوا يكره الصدوق يقول الله عنه اللهم اني استنك الزل عند الشف من ضيق
 فيما يراى الكفاف اذا كان مثل الصدوق في حال حاله من الدنيا الى يومها فكيف ينك في ان
 المال الصالح من وجوده فادع ان احسن احوال الفات ياتى حلالا وينفق طيبا ومع ذلك فيطرح حساب
 في وصفت الفينة ويطلب انظارات ومن توفى الحساب عذب وهاهنا في يوم الرحمن من حروف صفاته
 من الجنة اذا كان مستغفرا بالحساب كما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاهنا قال ابو الدرداء رضي الله
 ما احب ان ليس حانقا على باب المجد ولا يخلق فيه صلوة ولا ذكر ولا يرمي كل يوم اربعين وثلاثين
 بهاف سبيل الله قيل وما تكلم قال من الحساب ولذلك قال شوق رحمه الله عليه اختار العزلة واللاه
 اثنا ولاهنياء من ماشيا اختار العزلة راحة النفس وبلغ القلب بوضعة الحساب واختار الاغت
 صب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وما ذكره ابن عطار من ان الحق وصف الحق فورا فقل
 صحيح ولكن اذا كان العبد غنيا من وجود المال وعدمه جسا بان يستوفى عند كلامه فاما اذا كان
 غنيا بوجوه ومغنى الى بقاءه فلا يفتن في غنى العز وجل كان الله تعالى في جنة لا يما تصدق
 والمال يتصور ان يترك وما ذكر في الرعية من ان الله تعالى لم يغني بالاعراض والاسباب صحيح فدم
 حق يربى بها المال وما ذكر من ان صفات الحق لا يلق بالعباد فجميع بل الصلح من صفاته وهو افضل
 حق للعباد بل شوق العبد ان يتصل بالخلق الله وقد سمعت بعض المشايخ يقول ان سائر الطرق الى
 الله عز وجل مثل ان يطعم الطريق صير الاما التمتع والتمتع او ما قاله اني يكون لمن كاد
 يصيب اما التكر فلا يلق بالعباد فان التكر على نيل الحسن التكر على عيب من صفاته تعالى وانما
 التكر على من استغنى عليه كتكر المؤمن على الكفار والتكر العالم على الجاهل والمطيع على العاصي بل
 نعم قد يراد بالتكر ان هو الصلح والايثار وليس كذلك من وصفه عز وجل فاما وصفه عز وجل انه
 اكبر من كل شيء وان يعلم انه كذلك لا يصح ما صدر بان يطلب الحق للرب ان قد عليه ولكن بالاستحقاق
 كما هو حقه لا بما اعلى والليس حق العبد ان يعلم ان المؤمن اكبر من المكان والمطيع اكبر من العاصي والهادي
 اكبر من الجاهل والانسان اكبر من البهيمة والهادي والقياد والزياد الى الله عز وجل شيئا يكره في نفسه هذا

الصفة رتبة محققه لا تترك فيها كان صفة الفكر حاصله والايثار به وفضيلة في حقه الا انه لا سبيل
 الى معرفته فان ذلك معروف على الحقيقة وليس يدرى لمخاطبة كيف يكون وكيف تنفق فلهذا يدرك
 وجوب ان لا يستغنى لنفسه رتبة فوق رتبة الكافر او رتبة اجتمعت للكافر الايمان وقد يتم له بالكن
 فلم يكن ذلك الاثبات بقصور علمه على معرفة العاجية ولما امكن ان يعلم الحق على ما هو به كان العلم كما
 في صفة لانه من صفاته غروبي ولما كان معرفة بعض الامتياز قد ظهر صان ذلك العلم نقصا في
 حقه او ليس من اوصافه من جعل علم يفرق الامور التي لا تفرق فيها هي التي تصور في الهدى
 صفاته من جعل فالجزم هو مشي بالفضيلة وفضل الانبياء والاولياء والصلوات والواستحقاق
 وجه المال بعده فهذا نوع من النقص ايضا هو من وجه من الوجه الحق الذي يصف به الله سبحانه وفضيلة
 انما النقص بوجه للمال فلا فضيلة فيما صلا هذا بيان نسبة حال الفقر انما هو الى حال النقص لا تترك
 المقام الثاني في نسبة حال الفقر الى الحق المحيوس والذين في ذلك نوع من نقص واحد هو طالب
 المال وسامع فيه وفاقد ثم وجد فلهذا له الفقد بحالة الجرم فلي حالته افضل فتقرب في نظر
 فان كان مطلوبه ما لا يوجد في الحقيقة وكان قصد ان يسلك سبيل الدين ويستعين به عليه
 في حال الجرم افضل لان الفقد ينشأ بالطلب فطالب النقص لا يقدر على الذكر والعكس الا القدرة مدخل
 بنقل والمكفي هو القادر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت اليحمد كقوت ابي طالب اللهم
 كاد الفقر ان يكون اكثر الي الفقر مع الاضطراب فيما لا يوجد وان كان المطلوب فوق الحاجة لو كان
 المطلوب قد اصابه ولكن لم يكن المقصود الاستعانة على سلك الدين فانه الفقد اسخ وانما لا يتأثر
 في المحوس وجب المال واستويا في ان كل واحد ليس يقصد به الاستعانة بطريق الدين واستويا في كل
 واحد ليس بغير محسنة بسبب الفقر والفقير ولكن افرقا في ان الواحد ياتى بما وجد فينا كحبه
 في قلبه وطريق الى الدنيا والفاقد المضطر جانية قلبه عن الدنيا ويكون الدنيا عند مثل العين
 الذي يبنى خلاص منه وبما استحق الامور كلها ويخرج من الدنيا ويحلان احوال الشكر في الدنيا
 فماذا الشكر لا يملكه اذ يملك قلبه الى الدنيا ويستحق من الآخرة بقدرته كذا الله بالدنيا وفوقها
 صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي احب ما احببت فانك مفارقة وهذا شبه طوان
 فارق المحبوب يريد فينسى ان يحب من لا يشاركه وهو الله تعالى ولا يحب ما يشاركه وهو الدنيا فانك
 اذا احببت الدنيا كرهت لئلا الله عز وجل فيكون قد تركك بالموت على ما تكرهه وفراقك لما تحبه كل
 من فارق محب ما يكون اذا في فراقه بغير حبه وقد انسه به وانما الواجب للدنيا بالدنيا اكثر من انى

الانفاذ لها وان كان فسر ميا عليها فاذا انكشفت بهذا المحقق ان الفقر هو الاشراف والافضل والاصح كما
صلى الاية مومنين احدنا غنى مثل ما يشهد بصلواته ضا يستوي عند الوجع والمعدم فيكون الوجع منزه
اذ يستقيد به اوجبة الفناء والمساكين وجميع همهم والناهي الفقر من مقدار الضرورة فان ذلك يكاد ان يكون
كذا ولا يخفى به وجه من الوجع الا ان كان بوجهه وقويته ثم تسعين بقوته ويعود على الكثرة والحاصل ان
يتم ما كانت حاصلة اقل والاصح ان يكون بوجهها ولا يجد ما يضطر اليه ايضا فهذا منصيل القول في الفقر
والفقر ويبقى المظهر في فقره من كتاب على طلب المال ليس له هم صواب في فقره وفي فقره على حفظ
المال ليس له هم سواء في فقره وفي فقره على حفظ المال ولم يكن الخصة لفقره المال لوقته كمنع الفقر
لنقره فهذا في محل النظر والاطوار ان بعضا من اهل البيت قد يفتقر فقرا في فقره فقرا فقرا فقرا
تفهم الفقر والعلم عندنا من جعل يسكن ارب الفقير في فقره فقير اعلم ان الفقر ايا
فيه باطنه مظاهر ومخاطبة وافادة من ان يراها فانها ادب باطنه فان لا يكون فيه كراهة لما ابتلا
صالح من الفقر اعني انه لا يكون كراهة على او من حيث انه فضل وان كان كراهة فقرا كرهيم يكون كراهة
مخاطبة فاما ان لا يكون كراهة على الجاهل ولا كراهة الفقراء بل فيما يفتقر منه فهذا اقل وجبته
وهو واجب رفيعه حلم ومحبته نواب الفقر هو من في اهل البيت وسلم يا مشر الفقراء اعطوا اقدار
من خلقكم تظفروا بنواب فقركم والافلاحة من هذا ان لا يكون كراهة على الفقير بل يكون راضيا به وراضع منه
ان يكون طالبا له وراضيا له بل فقره ويكون متوكلا عليه باطنه على فقره بل فقره في فقره
ان لا ياتيه لاحالة ويكنى كراهة له اذ على الكفاف مقدرا اهل البيت فقره ان فقره عقوبات الفقر
بالفقر من حلاله الفقر فان من شبه ان يحسن عليه خلفه ويطلع برؤيته لا يشاء احواله ويشكره
على فقره من علة ذلك ان عقوباته ليس عليه خلفه ومعيه ربه يكون الشكارة وينفط القضاء وهذا
يولد على ان كل فقره ليس يجوز بل الذي لا ينسقط اوجه ارفع بالفقر بل فقره اذ قبل ما اعطى بعدنا
من الدنيا الا قبله خذ على ثلاثة املات شغلهم بطول احسانه ولما آداب ظاهره فان يظهر
الفتنة والفتل ولا يظهر الفتنة والفقر بل فقره وعبرانه يستر غنى الحبيب ان هو تعالى في الفقر
المتعفف ابا انبىال وقال تعالى بحسبهم بما حصل غنيا من الفتنة وقال سبب افضل الاموال القول منه
الحقة وقال بعضهم ستر الفقر من كونه التبر والناهي حاله فادبه ان لا يتواضع لفقره لاجل غناه بل تكبر عليه
قال على رضوانه من الحسن والضعف الفقير رغبة في فقره بل فقره والحسن منه فيه الفقير على فقره
باه عز وجل فهدى ربه وامل منها ان لا يخالطها الاغنيا ولا يرغب فيهما الستم لان ذلك من مبادئ الطمع

قال الموفق في حقه تعالى اذ اناط المعتبر الاغنيا . فاعلم انه مرابي واذا اناط السلطان فاعلم انه راعي وقال
بعض الصالحين اول ما لا يفتقر اليه الاغنيا . ان اخذت حرفة فاذا طمع منهم اضطمت عصبته فاذا سكن اليهم سئل في
الايام من ذكر الحق مداحة للاغنيا . وطعنا في العطاء . وانما ادب في ضالة فان لا يفر بمسبب الحق
عبادة ولا يفر بغيره بل ما ينشأ عنه فان ذلك جهد المثل ومثل اكثر من اموال كثيرة بتذلل من طمع في
من زيد بن اسلم يقول عنه قال قال الموفق عليه السلام درهم من الصدقة افضل عند الله من مائة الف درهم
يملك وكيف ذاك يا رسول الله قال اخرج رجل من مائة الف درهم ما له مائة الف ففسدت بها اخرج رجل درهمين
لا يملك به غيرهما طيبة بها نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب المائة الف درهم وينبغي ان لا يفر
ما لا يفر من الحاجة ويخرج الباقي في الاقارب وتبعها احبها ان لا يفر الا يومه ما يليه وهي درجة
الصديقين والثانية ان يفر لا يفر بها فان ما زاد عليه داخل في طول الاصل وقد فهم الصالح ذلك من حيث
انه لو لم يكن عليه السلام ففهم منه التخصيص في اهل الحق اربعين يوما وهذا درجة المشيئة والثالثة ان يفر
وهي اقوى المراتب وهي رتبة الصالحين ومن زاد في الاقارب على هذا فهو واقع في خوار المصوم خارج عن
خير انفسهم بالكيفية فتق الصالح المصنف في طائفة قلبه في ثوب سنة ومعنى المصنفين في اربعين يوما
دفع مخصص المصنفين يوم ما يليه هناك ان اسبب المصنفين قبل العطاء . اذ اجاز في
سؤال حتى ان يلاحظ المصنفين اجاز . قلته امر رئيس المال ويؤخر المعطي ويؤخره في الاخذ اذا اضطر الحال
فيستحق ان يكون له حظ الا ان لا يفر من الشبهات كلها فان كان فيه شبهة فليفر من الحق وقد ذكرنا في كتاب الامثال
والعلم درجات النية وما يجب اجتنبه وما يستحب والمنا ومن المعطي فلا يفر ان يكون خروجه تخطيب
قلب وطلب محبة وهو الهدية او التواضع وهو الصدقة والذكاء او التواضع او التواضع اما على الجود واما
من حيث يقينية الاقارب اما الامانة وهو الهدية فلا بأس بقبولها فان قبولها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن ينبغي ان لا يكون فيها منة فان كان فيها منة فالاولى تركها فان علم ان من فيها ما يعظم فيه المنة
فقدرة البعض على البصق فقد اهدى الى ان يفي على ما عليه وسلم من رافق وكين فقبل الحسن والافطار و
الكيش وكان عليه وسلم قبل من بعض الناس مائة على بعض وقال المشركون ان لا تعجبوا فخرج في
انتهى اودى حتى وصل هذا جماعة من التابعين وجاءوا من المصنفين فخرج منها خمسة وروى هذا الحديث
عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من انا زلف من خير شئلة غرة . فاما غيرة على امره وجعل ثم رفع الشرة
والخذ منها وروى سائرهما وكان الحسن يقول عنه يروي هذا الحديث ايضا ولكن حذره من جعل كياسا وروى
من دعي تباب خرفة ذلك وقال من جمل من جمل هذا وقبل من الناس لم يفر من جعل يوم القيمة والمثل

فصل في بيان الواجب والاصح امر الشريعة في قول المصطفى (عليه السلام) ان كان الحسن قبل من اصابه وكان ابراهيم
يسأل اصابه الله ثم ولد له من ربي ويرى عليه نيرهم المائتين فلما اصابه كان منهم اذا اعطاه صدقة
شيئا قال لتركه عندك وانظر ان كنت بعد ثوب في قبلك افضل مني قبل القبول فانه يتركه حتى لا يفتلا
واما ما هنا ان يثق عليه الزه لورده ويخرج بالقبول ويعد المنة على نفسه في قول صدقة صدقة فان
علم الله بانه يارجه منه فانه مباح ولكنه مكروه هذا لانه لم يرد في وقال بشره الله عليه ما سأل
اعطه فطنتنا الانبياء السقط لا يصدق عندي زهد في الدنيا فهو يخرج بخروج النقي من جود وميزه يترك
عنده فلو كان حرمه على ما يجب رجاءه من ان ياتي الى الجنيد باله وسأله ان ياكل فقال لزمه على العقر
فقال يا ابي هذا فقال ربي اعين حتى اكل هذا فقال ما اريدك شفقة في الجمل ولا يقبل بلية هذا
واقبيات قبل ذلك منه فقال لخراساني ما انصف هذا من عليك منك فقال الجنيد ولا ينبغي
ان يسئل الا من شك الشافي ان يكون للقراب المخرج وذلك صدقة او ذكوة فعليه ان ينظر في صفاته
انه هل هو مستحق للذكوة فان اشبه عليه فهو مثل شبهة وقد ذكرنا تفصيل ذلك في كتاب السرايا ان كان
كانت صدقة وكان يعطيه لثمة فينظر الى باطنه فان كان مفارقا لمصيبة في الشريعة ان المعطى
لو علم ذلك لتفرط به ولما قرب المصروف بالصدق عليه فهذا حلم اخذ كما لا يعطى لثمة انه عالم ان
عليه فان اخذ حلم بعض الاشياء فيه والثالث ان يكون في نفسه الشهوة والارباب السبعة من غير ان يرد
عليه صدقة الفاسد ولا يقبله ان يكون مينا على غرضه الفاسد وكان سيقن التوري بجهاد عليه
يرج ما يعطى ويقول لو علمت اني لا اتركه من ذلك انما اراه لاخذت وبحسب بعضهم في رده مكان ما به
من سلة فقال لما انما سلمتم انما فانا ونصا لهم لانهم يذكرون ذلك ويحسب انهم به تنفخ ابراهيم
ويحبب ابراهيم ولما غرضه في الاخذ فينبغي ان ينظر الى محتاج اليه ام لا فان كان محتاجا اليه فيا لا يرد
من سلم من الشبهة والآفات التي ذكرناها في المعطى فالافضل لا لاخذ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
المعطى من سعة واعظم اجر من الاخذة انما محتاجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من انا من هذا
الملك من غير سيلة ولا استبراف فاما هو زرف ساقه الله عليه وفي لفظ فلان ربه وقال بعض العلماء
اعطى ولم ينفذ سأل ولم يعط وكان سخطا السقطي بالاولى لحد زكاة الزرع ورسلي الى احدث قبل رسول الله
شيئا زرع فقال الاول بالاولى لحد زكاة الزرع فانها اشد من آفة الاخذ فقال له احمد على ما قلت انما
فقال احمد لم يصب عليك الا ان عندي قوت شر فاجبه لي عندك فافا كان بعد شر فافا في قال
العلماء يخاف في الزرع الحاجة متوقفة من ابتلا بطمع او دخول في شبهة ارفع فاما اذا كان

انما زنايد على حبلته فلا يظن ان الله ان كان سادة الانفس لنفسه او التمكن من امور الخلق او لا فاقا عليهم على
 من الرق والسخاء وان كان منفس لانفسه فلا يبعد اخذ ما ساءه من كان طابا بطريق الآخرة فان ذلك من
 اتباع الحق وكل ما ليس به فهو في سبيل النيطان او الجوارية ومن جملة ما لم يكن من كان في سبيل الآخرة فان ذلك من
 اسما ان ياشد في الصلابة ويرد في الشرا ويرد في الشر وهذا مقام الصديقين وهو خلق على الشرا ليطهروا
 من الطيات فسيبوا ليطهروا والنافع ان يتركه ولا يفتد بصرفه من سبيله الذي هو اوسع منه او يفتد بمصل الى
 اوسع او يفتد بموصل الى من هو اوسع فيفضل كلاما في الشر وكلاما في الصلابة وقد ذكرنا ان افضل اظهار
 الانفعال والسخاء في كتاب السرا الذي يجمع جملة من الحكم التي يطلب من موصيه وانما امتناع الجهد في قول
 عطا السري رحمه الله فانما كان لاشغافه عنه اذ كان عند غرة شهر ولم ير نفسه ان يفتد بانفسه وشر
 الى غير فان في تلك اوقات واخطار والاربع يكون سدا من بظان الآفات اقام من مكيدة الشيطان على
 نفسه قال بعض الجاهدين بمكة كانت عندني دراهم اعدتها للافتاق في سبيل الله فتمت فقيل قد فرغ
 طوافه وهو يقول بصوت خفي جاع كاري عريان كاري فارتد فهاجري يا من عسا لا يرى فاذا طهروا خلقا
 لا تكاد تراه فيه قلت في نفسي لا يجد في بعض مرضا الحسن من هذا فخلها اليه فطرا لها فاشد منها فتمت
 دراهم فقال ابعة من ميزين ومصل لفته ثلاثا فلاحاجة في الدنيا فرقه قالوا في الصلابة الثانية
 وعليه ميزان سديدان فجمع في نفسي منه في فالتفت الي فاحذر فيدي فاطاني معه ابيس ما كل شغلها
 في جسر من مصادق الارض فمخض تحت اقدامنا الى الكعبين منها ذهب وقصة ويا قوت سوا في وجوه
 لم يظهر لك الناس فقال هذا كله قد اعطيت قد حدثت فيه واخذ من ايدي الحق لان هذا اقبال
 وفنته فذلك للسبادة رجة واحدة والمقصود ان الزيادة على قدر الحاجة انما تأتيك ابتلاء وفنته لينظر
 اليك ماذا فعل فيه وقد احباجة يا نيك فعا بك فلا فضل من الفرب من الرق والابتلاء قالاه فقالا
 انما جعلنا على الارض زينة لها لنبلوهم اقم احسن عملا وقال سبيله الله عليه ولم لا من آدم الانبياء طلت
 طعام ينعم صلبه وثوب يروي عورته وبك يكتنه فان زاد فهو حساب فاذا الت في اخذ الحاجة من هذا
 الثلث مثاب وفيما زاد عليه ان لم تسأل الله تعالى مقرض الحساب وان عصيت الله في ذات ستور العذاب
 ومن الاختيار ايضا ان تقسم على ترك لذات من اللذات تقب بالظاهر وكل الصفة النفس يا نيك هذا
 صفرا النفس بها قوت عتقك والاولي الامتناع عنها فان النفس اذا غص بها في تقفن النفس
 الفت تقفن لعدم رعاوتها لا يمكن نهرها فذلك يتم وهو الزهد فان اخذته وقرته
 على محتاج فهو غاية الزهد ولا يفتد عليه الا الصديقون فاما اذا كان حاكم النفس والخلق والتكفل

بجود النفل وتقدم جماعة من الصفا فخذوا زاده على جلبك فانه غير زاده على جماعة النفل وراية
الى المشرى اليهم ولا تضر فان اساك ولوليه واحدة فيه فته ولختيار في ما يحول في عليك فتسك
ويكون فته عليك فقد تصدق الخدمة النفل جماعة اخذوها وسيلة الى التوسع في الحال اليهم
في المظلم والمشرى رة ذلك هو الهلاك ومن كان غرضه الزفق وطلب الثواب به فله ان يشترى على
الظن بالله تعالى لا على اعتاد السلاطين الظلمة فان رة الله تعالى من حلال قضاء فان مات
قبل القضاء فحق الله تعالى عنه ولو فرما ان رة كيشط ان يكون مكشوف الحال عند من يقضيه
فلا يفر المشرى ولا يخذعه بل لا يبعد بل كيشط حاله عند ليقيم على ارضه على بصيرة ومن شغل هذا
الرجل واجب ان يشق من مال بيت المال ومن الزكوات وقال الله تعالى ومن قد علم رة فليشق ما آتاه
الله قيل مناه ليع لخدمة وقيل مناه فليشق من جماعة فذلك قد اتاه الله تعالى وقال ليعه
قد جاد يتفقون على قد يضاهيهم به جاد يتفقون على قد يحسن الظن بالله في وكان بعضهم يبيت
فادعي عالة فلان على ايضا الاقرباء والاعيان والاختيار فليل من هؤلاء فقال لما الاقرباء فهم اصل
الكرامة على فخرجيل واما الاخوان فهم اصل حسن الظن بالله فخرجيل واما الاخوان فهم اصل لا استطاع
الى الله فخرجيل فاذا اجبت هذه الشروط في رة المال وفي المعطى فليأخذ ومنه ان يرى ما اخذ
منه فخرجيل لامن المعطى لانا المعطى واسطة قد تخر المعطى وهو مضطر اليه بما لا يطع عليه من البدعي
والادوات والاعتادات وقد ركي ان بعض الناس في شتي في خمسين منها مما يوضع الرجل
ما يدع حسنة فلما قال لاصحابه ان هذا الرجل يتبرل من لم يرا في صنعت هذا الطعام وقوته
عليه حرام فقاموا عليهم وخرجوا الاشبا كان دمنهم في العجبة فقال صاحب المنزل الشيق ماذا قصد
بها فقال اردت ان اشترى قوما صا في كلهم وقال سوي عليه السلام يا رب جعلت في هكذا مولى لي
في اسرائيل يندف هذا برها وشيق هذا ليله فادعي الله تعالى اليه هكذا المنع يا وليا في اجر
ان الله على ايدي البطلان من جاري ليوم يراهم فلان شق ان في المعطى الارزيت انه صغر ما ر
بها ان تحريم السؤال من غير رة وآداب الفقير المضطر فيه اعلم انه قد ورد في انه مناه في السؤال
واختصيات ورويه ايضا اميل في الرخصة ان قال المولى عليه وسلم للسائل حق وان جاز على فرس
وفي الخبر رة السائل ولو بطلت محرمه وكانت المسألة جاز ما مطلقا المجازا عانه المستدعي على عدل
والاعطاة اعانه فالكاتب المظلم فيه ان السؤال اعلم في الاصل ما غاي اسح لخدمة او جماعة رة من
الخدمة فان كان منها بد فهو حرام ولما علمنا ان الاصل فيه التحريم لانه لا ينسب من ثلاثة من رة السائل

الظاهر المتكوى من انه عز وجل ان الشكر ان اعطاه الله القوة وذكر انفسه فله ان عز وجل منه وهو عز وجل المتكوى
 ان العبد المملوك لو سال لكان سواء فتيقنا منه في سبده هكذا سوال العبداء فتيقنا على الله وهذا اخبر
 انهم لم يلاجل الا لضرته وانما ايقان فيه انه لا لا لسايل نفسه فله ان ليس لكون ان يذل نفسه فله ان يذل
 عليه ان يذل لولا فان فيه خلا فاما سايال لطلب جباة الله ان الله فلا ينفق ان يذل لهم الا لضرته وفي الشراذل
 السائل الاضافة الى السوال راث الشك انه لا ينفق عن ايقان السوال فاما فانه لا يبيع نفسه بالذل من طلب
 عليه منه فانه قد يذل لحيات من السائل ورياء فهو حرام على الاخذ ما من منع وبما استحياء ما يذلي في نفسه بالبيع
 او يذل نفسه في صورة الجلال وفي البذل نقصان ماله وفي البيع نقصان جباة ماله فلا يبيع نفسه بالذل من طلب
 في الايقان والايضا حرام الا لضرته وبما هذا المخطئ ان يذل نفسه فله ان يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله
 من الفواش ما احل من الفواش فله ان يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله
 شر بل يذل من نفس بغيره وهو لا يذليها ما قال صلى الله عليه وسلم من سال عن حق فانما يستكر من جرمهم ومن سال
 ماله ما يفتيه جازم يوم القيمة ووجهه عظم يتقصع ليس عليه علم وفي لغة اخرى كانت تسكنه خروشا وكذا
 في وجهه وهذا الاضاحا صريحه في الفهم والفتن يد وبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله
 عليهم التسع والطاعة ثم قال كلمة خفيفة ولا تالوا الناس شيئا كان سبيل الله عليه وسلم يا عمر كثيرا بالفتن
 عن الشراذل من لم يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله فله ان يذل لطلب جباة الله
 استغفر الله عن الناس وما قل من السوال فهو خير قالوا ومنك يا رسول الله قال ربني ومع عرض الله عنه سايلا
 بعد التوب فقال لو احدث من قومه من الجمل فتنا ثم حصة ثمانية يسال فقال الم اقل لك عن الرجل قال الله
 فتظن من وراءه انه فادلت يد خلاه بل من غيرا قال قلت سايلا ولكنك ما جرم استغفلا منه ما بين يدي
 بل الضررة مضرة بالذرة وقال لا تغفلوا ان السوال كان حراما بالمضرة بالذرة ولا اخذ خلافة وهذا الفقيه
 الضعيف المنة الحق الموصلة يتبعه هذا من عرض بقرائه عنه وبقرائه ما ضرب فهو واجب وقد دود الشرع
 بالخير ما ان الله ماله فهو صادرة بالشرع لم يرد بالفتنة بل بالمال فكيف استعان وهذا استبعاد مصدق
 في الفتنة خاين يظهر الفتنة كلهم بسوسة عرض بقرائه عنه واطلاعه على السوال من اذ عز وجل ومصاب
 جبار ما قرى انهم يعلم ان المصادرة بالمال غير جازم علم ذلك ولكن اقدم عليه غضبا في معصية الله عز وجل جازما
 اذا زاد الزجر بالمصلحة فيشرع بالجور عليه وسلم وجهات فان ذلك ايضا معصية بل الفتنة الذي لا يلاجل
 فيه لئلا مستغنيا عن السوال علم ان من اعطاه شيئا فانما اعطاه على اعتقاده انه يحتاج وقد كان كاذبا فله ان يذل
 في ملكه باخذ مع الشك ليس وهو غير ذلك ورد اليه جباة اذا لا يبر في جباة بل يلعنهم بغيري مالا الا كذا في جواب

صرحه الى المصالح وابل الصدقة وعلتها من المصالح ومنزل اخذ القبايل مع اهلها الحاجة كاذبا كما اخذ القبايل من
 ان يطوي رجا ذوب فانه لا يملك ما ياتخذ وكما اخذ السوقي والمصالح الذي يعطى اصله ومهره في الباطن مقارن
 ليعونها المصالح لما اعطاه وقد ذكر في موضع ان ما اخذ في هذا الوجه لا يملكه وهو يعلم عليهم وعلمهم
 ان الذي ما لك فانت على هذا الوجه بفعل من يقول عنه على هذا الحق الذي يفصل عنه كثير من المتها
 وقد قرنا في موضع فلا يستدل بفعلك من هذا الفقه على بطلان فعل من يقول عنه فاذ هذان السؤال
 باج الضرورة فاعلم ان الحق اما ان يكون مضطرا اليه او حاجا اليه حاجه مهمه او حاجه خفيفه او مستغنى عنه
 فهذه اربعة احوال اما المضطر اليه فهو سوال الحاجه عند خرقه على نفسه سواء او هذا السؤال الثاني وقد
 مكتوف ليس معه ما يوازيه وهو باج وما وجد بقيمة الشرط في المشتري يكونه مباحا وفي المشتري منه يكونه
 راضيا في الباطن وفي الثاني يكونه عاجزا عن الكف فانه القادر على الكف وهو باطل ليس له السؤال الا اذا
 استغرق طلب العلم اوقاته وكل من له خطا فهو قادر على الكف بالحواله ولما المشتري فهو الذي يطلب شيئا وهذا
 مشله وامثاله فقول له حرام قطعه من هذه الحرفان وان كان ولما المصالح حاجه مهمه فكذلك من الذي يحتاج
 اليه واما ليس بقطعه خرقه ليم يستوله ولكنه لا يخاف من خرقه من من له جبهه ولا يقهر عنها في الشئ او
 يتأذى بالبره فاذ لا يتيق الى هذا الضرر ولذا من يسأل لاجل الكفا وهو قادر على الخش منه فهذا يتيق
 ان يستمر على ليله لانه ايضا حاجه مهمه ولكن الصبر عنه اولى وهو السؤال الثالث ولا يلزم الا يصرح من الله
 مكرها بها صنف في السؤال وقال ليس تحت حقوق من يصرح بالبره في اذني الطيف ولكن يتيق على ما فافاضه
 يكون صدقه كذا في السؤال ان شاء الله فوجد ولما الحاجة الخفيفه فمثل سؤاله فيصا يلبسه وفي ثيابه
 عند خروجه ليستمر بالطريق من ثيابه عن اهل الناس ومن يسأل لاجل الادام وهو لا يملكه ومن يسأل
 لكره الطريق وهو ما يصدق اجمارا في الكفا اجمالا وهو قادر على الالحه فهذا ان كان تعليم حال
 باظهار حاجه غير هذه فهو علم وان لم يكن وكان فيه شيء من هذه قلت ان ثلاث من الشكوك او الظواهر في
 المشق فهو علم لان مثل هذه الحاجه لا تصح لان يلزم بها هذه الخفيايات وان لم يكن فيها شيء من ذلك
 فهو باج من الكراعه فان قلت فكيف يمكن اخلاء السؤال من هذه المشق لا تنفع العلم ان الشكوي شديد
 بان يظهر الشكوي ولا يستغنى عن الخلق ولا يبال سوال المصالح ما كان يقول ما تاستغنى فاما المصالح فكيف يظهر
 رعيه النفس شرب فوق ثيابه وهو فضله على الحاجة مضطرا من النفس فيخرج به من هذا الشكوي واما
 الذي فان يسأل اياه اقرب به اصدقه الذي يعلم انه لا ينقصه ذلك في حينه ولا يزد به بسبب سؤاله او ان
 السعي الذي يتقوا عدما لفضل هذه المكافم فيخرج منه ويقتل منه منه بغيره فيقطع عنه الدار فذلك

يصلح بعضا من بعض كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العكس والافط كان هذا بما بينهم من غير سؤال
فان ذلك لا يكون الا من رغبة ولكن قد يكون رغبة طمعا في اجل او طلبا لربا، ومهمة فكانا يجرى من
ذلك وما السوال عندنا مشتمل على رغبة ناس الانبياء موضعين اسمها الضرورة وقد سأل ثلاثة من الانبياء، سبعة
موضع الضرورة سليمان وموسى وهنريه عليهم السلام ولا شك في انهم ما سألوا الا من طمعا ان يعرف منهم والشا في ذلك
سؤال الاصدقاء، والاشواق، وفي سؤل الاخرين وقد كانوا ياخذون عالمهم بغير سؤال طمعا في ان الاجابة تكون
على ان المطلوب هو المطلوب لا يظن الانسان وكانوا قد وقعوا بالخراب انهم كانوا يعرفون بما سألهم
فانما كانوا يسألون الاخرين عند شكهم في انفسهم ما سألهم على ما يريدون ولا شك انما يستغنون عن السؤال
وعند الحاجة السؤل ان يعلم ان السؤل بصفة لوجه ما يكون الحاجة لا بد ان يكون السؤل في ذلك يكون له ذلك
فانما لا يظن قريفة حاجتك ولما نيت في تحريكها بالخير، انما نداء دأبته بالحيل فلا يتردد في سؤلها بل لا يتردد
فيها في السؤل لئلا يحال لا يترك في الكراهية ويصم ذلك بقرينة الاحوال في الاخذ في الحاجة الا ان في حال
طلق وفي الثانية حل لم يمت وتردد بين الحافين احوال يشك فيها فليست في قلبه في هذا كبريا والى
فان الامم وليد ما يريه الى ما لا يريه ولذا كان ذلك بقرينة الاحوال سهل على قلوب عظمتهم وضعف حجة
وشبهه فان قلوب الخوص وضعفت الغلظة ترى له ما يرى في فرضه فلا ينطق للقرينة بلطافة على الكثرة
ولم يخرق الذقن يطعم على من قولنا في حجة عليه وسلم حيث قال ان اطلب ما اكل الرجل من كسبه وقد
اروي وله جواب الكرم لان من لا كسبه ولا مال رده من كسبه انما هو احد قريفة اكل من ايدي الناس وان
اعطى بغير سؤال فانما يصلح بدونه حتى يكون الحنف حيث لا تكلف لا يصلح بدونه فيكون ما يلحقه حراما
وان اعطى بغير سؤال فان من يطيب قلبه بالقطر اذا استبدل ما من من حصة السؤل الى مقدار الضرورة فانما
احوال من ياكل من ايدي الناس على ان جميع ما ياكله او اكثر، صحت وفيه الطيب هو المكسب للذق اكتسبه
انت او من تركه فاذا ابيد ان يجمع الورع مع الاكل من ايدي الناس فقال الله عز وجل ان يقطع طمعا من
غيره وان يقتل بجلال من حرامه منه ومهمة جريده بيان مقدار الفنى الحرام السؤل اعلم ان قوله صلى
من يسأل عن ظهر غنى فانما يسأل جاهلا فليست قبل منه او ليست كمنوع في التقرير ولكن هذا الفنى مشكل فيكون
غيره ليس ايضا وضع المتأدير بل يستدرك ذلك بالتحقيق وقد ورد في الحديث استغنى عن الفنى
قالوا وما من قال غدا يرمي او غدا، ايده وفي حديث آخر من سأل وله خمسون درهما او خمس مائة
فقد سأل الهافا ورده في غنى فظن انما يرمي درهما او ثلث المئذيات صحت الاخرين فيمن ان يقطع
ورده على اسوان مختلفة فان الحرف في نفسه لا يكون الا واحدا والمتمم في شمع وغاية الممكن فيه قرب الام

ذلك لا يستقيم محيط بالحوال المحتاجين فخرنا قال سرنا له على ما عليه وسلم لاحول لان آدم الالهة طلت طعام بيم
 صلبة وثوب ولدي به عورة وميت يكنه فها زاد فهو حساب فنجعل هذه الثلاث ابيلا لبيان اجناسها
 والنظر في الاجناس والمقادير والارقات فاما الاجناس فهي هذه الثلاث ويلحق بها ما في مضافات
 يلحق بها الكليات السائرة اذا كان لا يتعد على الشيء وكذلك ما يجري مجرا من المعات ويلحق بنفسه جباله واليه
 وكل من تحت كنفاته واما المقادير فالتي يراد بها ما يليق بذوي الدين وهو ثوب والسد فليس منديل
 وسراويل ومواسفاما الثاني من كل جنس فهي شق منه ونفس على هذا اثالث البيت جميعه ولا ينبغي
 ان يطلب رقة الثياب وكذا الاول من الخناس والقصر فيها يكنى فيه الحرف فان ذلك مستحق منه فيتمتع
 المذود على واحد من النوع على اخر لجناسه ما لم يكن في غاية البعد عن العادة واما الطعام فقدره في
 اليوم من هو ما قدره الشبع ونوعه ما يناسبه ولو كان الشيرها لادام على الدوام فضله ونقطه بالكلية
 امدد في ابي طلبه في بعض الاحوال خمسة واما المسكن فاقبل ما يجري مجرى حيث القدر ان يكون من خزينة
 فاما السؤال الثانية والقسم فهو سوال من ظهر غنى واما بالاضافة الى الارقات فاجتاج اليه في الحال من
 طعام يوم وابيلة وثوب يلبيسه وما في يكت فلا يترك فيه فاما سائله للمستقبل فهذه ثلاث درجات
 احدها ما يحتاج اليه في غد والثانية ما يحتاج اليه في اربعين يوما والثالثة ما يحتاج اليه
 في السنة وانقطع بان من معه ما يكفي له واما ان كان له حياء لسنه فقول له حرام فان ذلك غاية النقص
 وعليه يتل القدر بخمسين درهما في الحديث فان خمسة ونايز تكفي المتزدد في السنة اذ القصد اما القيل
 قربا الاوكفينة ذلك فان كان يحتاج اليه قبل السنة فان كان قاروا على السؤال والايوت فرصة فالحال
 السؤال لانه مستحق في الحال وربما لا يبيت الى القدر فيكون قد سأل ما يحتاج اليه فيكونه غدا يوم
 ومثا البيلة وعليه يتل المجر الذي يورد في القدير بهذا القدر وان كان يقوته فرصة السؤال لا يجد من
 يعطيه ليشترى بها له السؤال لان اسل ايضا سنة فربما يمد فهو يتخير السؤال بخلاف ان يبقى مضطرا لطلبها
 من يمينه فان كان خوفه المجر من السؤال في المستقبل منفيما وكان ما لا يجله السؤال خاصة من محل
 الضرورة لم يخل بسؤاله من كراهية ويكون كراهية بحسبه درجات ضعف الاضطراب وخوف الفتور والحق
 المدع التي فيها يحتاج اليه السؤال وكل ذلك لا يبدل الضبط وهو موطا باجتهاد المبدع وظهر لنفسه منه
 وربما هتالي فيستغنى فيه قلبه ويجهل به ان كان ساكنا طريق الآخرة وكل كان نفسه اقوى وثقتة
 بحج الزرق في المستقبل ثم وقناعتة بقوت الوقت اظهر فذبحته عندها فربما على فلا يكون خوف
 الاستقبال بعد ان تأكد من رجل ميت يترك لك ولها لك الامن ضعف النفس والاضمار التي تجوز في المشي

وقد قال الله تعالى فاعلموا انهم يخافون ان ينزلوا عليهم من السماء ناراً فيسقطون بها على رؤسهم بالحق
واهدى الله لكم صراطاً مستقيماً فمنع الله عنهم ما كانوا يفتنون به من النار والجنات والجنات
فما يحتاج اليه في هذه المسئلة من حال من حاله ما لا يردنا ما ذكره من حاجة واداء السنة وكلها جارية على
الظاهر ولكن ما صار من وجوب الدنيا وهو لا امل وحكم الله بنقل الله من جوارحه من الجنة من اهل
الموت كما ينبغي بيان احوال السالكين كان في رتبة له هذه القبول تلك في رتبة السالكين
لم يأخذ هذا من المعاني في عينه وفيه لا يزال ولا يعلو اخذ هذا من المعاني في عينه وفيه لا يزال
ينال هذه النقا فهاذا الصادق من اهل البيت فاذا اقداس كلهم على نعم السؤال وعلى اخرج النقا
يحط المزية والفرجة وقال ابراهيم بن ادهم لبيد بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف ترك
القرآن من اهل البيت قال تركتهم ان اعطوا شكروا وان منوا سرروا وان طردوا طردوا منهم ترك السؤال فتدبر
عليهم فاية النقا فقال ابراهيم هكذا تركت كلاب بل عتقنا فقال له شقيق فكيف العتق عندك يا
فقال القائل عتقنا ان مننا شكروا وان اعطوا أكثر فقبل راسه وقال صدقت والسؤال فاذا ارجعت اجاب
الاحوال بينة الرضا والصبر والشكر والسؤال كثيرة فلا بد لك طريق الآخرة من سرفتها وموتها
والثقل وجاها فانه اذا لم يرد على الرتبة من حضيضها اليها فهاها وفي اسفل السالكين
الي اعلى عظيم وقد خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى اسفل السالكين ثم امر ان يرتفع الي اعلى عظيم
ومن لا يرتفع من السفل والعلو لا يندرج على المرتبة قطعا طفا الشك في من عرف ذلك فانه ربما يتدبر عليه رتبة
الاحوال قد يظلم حاله فتكون ان يكون السؤال من هذا لهم شيء وجاها ولكن بالانفاة الى حالهم فان
هذه الاحوال بالنيات وذلك روي ان بعضهم راي ابا بصير في القبر معه الله عليه باليد وميالى الناس
في بعض الميالى قال ما سمعت ذلك وانجته فابيت الجني فاسخرته فقال لا يظفر هذا عليك فان
الفرح لم يبال الناس لا يعظم انما يسألهم فيهم من الاجر فيجرون من حيث لا يشعرون وكانه اشار
الي قوله صلى الله عليه وسلم يد المعطي هي العليا فقال بعضهم يد المعطي هي يد الله تعالى لانه يعطي الثواب
والنقد لا لما يأخذ ثم قال قال الجني هات الميزان فوزن ما تدرهم ثم قبض قبضة والقيتها على الماء
ثم قال اجعلها اية فقلت في نفسي انما جئت الحق ليعرف مقدار فكيف خطبهم لانه وهو جعل حكم
واسخيت ان اسأله فذهبت بالصرخة الي النور فقال هات الميزان فوزن ما تدرهم فقال رده عليه فقلت
انا لا اقبل منك شيئا واخذ ما نادى علي المايه قال ترا دعيه فقلت فقال الجني جعل حكمهم يريد ان لا يند
يحل بطريقه وفيه الحانة لنفسه طلبا للثواب الآخرة وطلع عليها قبضة بلانك وسفر جعل وانك

ما كان له تبارك وتعالى ورود ما جعله نفسه قال فردوها الي الجنيدي فيكي وقال الخدم مال وردنا الله
 الشيطان فانظر الآن صفت قلن بهم واصوالهم وكيف خلعت له احوالهم حتى حين يشاهد كل واحد منكم
 من غير منخلطه بالثان ولكن يشاهد القلوب وتناهي الاراد وتلك القصة اكل الخلال حتى السبعين
 حب الدنيا والاقبال على هذه من اجل بكنه الهمة فن انكر ذلك قبل بحرية طرية فهو جاهل كن انكر مثلاً
 لون القوام سهلاً قبل شربه ومن انكر بعد ان طال اجتهاده حتى بذلك من مجرور - ولم يزل فانكر ذلك
 لغيره كان من شرب المسهل فلم يثر شيئا حتى خاصة له في بلطنه فاخذت كرات القوام سهلاً
 وان كان في الجهل دون الاول ولكنه خالي عن حفظه واقر من الجهل بل البصير من جليل اما رجل يكر
 الطريق فظفره مثل ما ظهر لهم فهو صاحب الذوق والمعرفة فقد وصل الي عين اليقين واما رجل لم يكر
 الطريق وسكن لم يصل ولكنه آمن بفلك وصدق به فهذا صاحب علم اليقين وان لم يكن واصلاً الي عين
 اليقين ولعلم اليقين ايضا رتبة وان كان دون عين اليقين ومن خلا من علم اليقين وعين اليقين فهو
 خارج عن رتبة المؤمنين ويحشر يوم القيمة في رتبة الطواغيت المستكرين الذين هم في القلوب
 الضعيفة واتباع الشيطان فقال اوم ان يحصل من الالهيين في العلم انما يلبس آتاه بر كل من عند ربنا
 وما يذكر الا اولوا الالباب الشغل الشايفي من الكتاب سبب في الزهد فيه بان حقيقة الزهد وشا
 تفصيل الزهد وبيان وجبة الزهد وانما ربي ان تفصيل الزهد في العظم والمشرية والمجلس الممكن
 وبيان عللة الزهد بان حقيقة الزهد اعلم ان الزهد في الدنيا مقام شريف من مقامات
 الشاكرين وينظم هذا المقام من علم رجال وهل كما يراهم ان لان ارباب الايمان كلها كما قال السلف
 ربه الله عليهم اجمعين يرفع الي قول رجل رغبة وكان القول لظهور ايقم مقام الخلال اذ به يظهر الخلال
 الباطن والافئس القول مراد اليه فان لم يكن صادراً عن حال سمي اسماً لم يسم ايماناً ولم يصم هو اليق
 في الخلال بحري بحري المشي والجل بحري من الجبال بحري الفرة فلذلك ذكر الخلال مع كل طريق من العلم والجل انما
 الخلال فحقها يسمى زهداً وهو عبارة عن انحراف الرغبة عن الشيء الي ما هو خير منه وكل من عدل عن
 الشيء الي خير مما رضى به وغيره فانما عدل عنه لرغبته عنه وانما رغب عنه وانما رغب عنه لرغبته في
 الخلال بالاضافة الي المعصية عنه حتى زهداً وبالاضافة الي المعصية يسمي رغبة وجهاً فافانته
 حال الزهد مرغى با عنه وهو باقية هو خير من المذهب عنه وشرط المذهب عنه ان يكون ايضا مرغى با فيه
 رغبة من المذهب فمن رغب عما ليس مطلوباً به فليس زاهداً اذ تارك التراب والجر والنبه لا يشي
 زاهداً وانما يسمى زاهداً من ترك الدراهم والنفائير لان التراب والجر هي في مظنة الرغبة وشرط المذهب

أنه ان يكون عند غير من المذهب عنه حتى يترك هذه الرغبة فالبايع لا يتقدم على البيع الا بالمسئلة عند ترك
 البيع فيكون ساهدا بالانفاقة الى البيع زهدا فيه وبالانفاقة الى الموضوع عنه رغبة وحباً لذلك قال الله عز وجل
 في بعض دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين معناه باعوا دينهم بغير محسوس وقد يطلق المشرق على البيع
 وصف لشرع في سبب الزهد فيه اذ طعنوا في ان يخلوا لهم وجه ابيهم وكان ذلك عند من احب من يوسف
 فباعوا طبعاً في العوض فاذا اكل من باع الدنيا بالآخرة فهو زاهد في الدنيا وكل من باع الآخرة بالدنيا فهو
 ايضا زاهد ولكن بين الآخرة وبين المادة جارة تخصيص اسم الزاهد في زهد في الدنيا كمن خصص المظالم
 من يميل الى الباطل خاصة وان كان هو ليل يتيقن وضع الانسان وكما كان الزاهد رغبة عن محبوب بالمحلم فيكون
 الا بالمدلول التي هي حبيب منه والافتقار للمحبوب غير الحب محال فالذي يرغب عن كل ما سوي الله عز وجل
 حق الفردوس والمحبوب الا الله عز وجل فهو الزاهد المطلق والذي يرغب عن كل حظ من الدنيا ولم يزد في مثل
 تلك المحظوظ في الآخرة بل طمع في المحرم والمقصود والانهيار والخراب كما هو ايضا زاهد ولكنه دون الاول والفرق
 ترك من محظوظ الدنيا البعض دون البعض كالذي يترك المال دون الجاه او ترك التوسع في الاكل ولا يترك العمل
 في الزينة لا يسمي اسم الزهد مطلقاً ودرجة في الزهاد درجة من يتوب عن بعض المعاصي في التائب
 زاهداً كان التوب عن بعض المعاصي حقيقة فان التقية عبارة عن ترك المحظورات وان زهد عبارة عن ترك
 المباحات التي هي حظ النفس ولا يبعد ان يتقدم على ترك بعض المباحات دون بعض كالزهد في المحظورات
 والمشتهى على ترك المحظورات لا يسمى زاهداً وان كان زهد في المحظورة واضرب عنه ولكن في المادة يختص هذا
 الاسم بترك المباحات فاذا الزهد عبارة عن رغبة من الدنيا بعدد الى الآخرة اذ من غير الله عز وجل لا اله الا الله تعالى
 وهي الدرجة العليا كما يشهد في المذهب فيه ان يكون غير الله عز وجل في المذهب عنه ان يكون سداً عليه فان
 ترك ما لا يتقدم عليه حال بالترك بين هذا الرغبة وقد كفى لآلئ المبادي زاهداً فقال الزاهد عن عبد العزيز
 اذ جازته الدنيا راحة فتركها اما انافياً وان همت واما العلم الذي هو آخر هذه الحال فهو العلم بالزهد
 حقاً بالانفاقة الى الآخرة كعلم الناجران ارضى بغير من البيع في رغبة فيه وما لم يحقق هذا العلم لا يكون
 في الرغبة من البيع فكذلك من عرف ان ما عدا الله باق فان الآخرة خير مما بقي اي لذاتها خير من ظاهرها كما
 يكون الجواهر غير من الشئ ولا يصير على ما كان الشئ معه بالظهور واللائي فكذلك ما استل الدنيا والآخرة فانه لا يخفى
 الموضع في النفس لا يزال الدنيا الى الآخرة والآخرة كالجهر الذي لا انفاقة بعده قوة اليقين والمعرفة
 بالانفاقة بين الدنيا والآخرة يترى الرغبة في البيع والمعاملة حتى ان عرف يقينه يبيع بنفسه ولا كما قال الله
 ان اهاشتم من المؤمنين انهم وامرهم بان لهم الجنة ثم بين ان صفاتهم راحة فقال فاستبشروا ببيعكم الذي

بأنهم به فليس يحتاج من العلم في الزهد إلا في هذا القدر وهو أن الآخرة بخير وأبقى وقد يعلم ذلك من لا
على ترك الدنيا أما الضعفاء منهم وميتة وإنما لا يستلزم الشهوة في الحال عليه وكونه مستهوا في يد الشيطان وأما
لاقتزار بهو ابي الشيطان في التوسيع يوما بعد يوم الى ان يحتطه الموت ولا يبقى معه الا الحسن بعد الموت الى
تعزيز نفسه الدنيا الانشأه بقره تعالى قل شاع الدنيا قليل مالي قريب ففاسد الآخرة الامانة بقره تعالى
قل شاع وقال الذين ارتوا العلم انكم تواليهم خير من آمن وهذا لما فيه على ان العلم بنفسه بنفاسه الجهر من الرب
عن هجرته والم لم يتصور الزهد الا بامانة ودعوة من محبوب في الحب منه قال رجل في دعائه اللهم اني الدنيا
كأثرها فقال لا يوسى له عليه سلم لا تقل هكذا ولكن قل اني الدنيا كما اريتها الصالحين من عباده وهذا
لان الله تعالى يراها ولكن قل اني الدنيا كما اريتها الصالحين من عباده وهذا لان الله تعالى يراها حقيقة
كما هي وكل مخلوق فهو بالاضافة الى جلاله سقيم والعبد يراها حقيقة في حق نفسه بالاضافة الى ما هو
خبره ولا يتصور ان يربح باج الذنوب وان يربح عنه فربما كما يربح شرابا لا يربح مثلا لانه مستغرق من الخمرات
وليس مستغنيا عن الخمر ما هو تعالى في بقاءه من كل ما سواه فربما الكل في رغبة واحدة بالاضافة الى جلاله
وبله متفاد بالاضافة الى غير الزاهد هو الذي يربح بقاءه بالاضافة الى نفسه لا الي غير رابعا رابعا رابعا
عن حال الزهد فهو ترك واخذ لانه مع ومعاملة واستبدال للذي هجره الذي هو في تركه انما القدر
الصاوم من هذا البيع هو ترك البيع واخراج من اليد واخذ العوض فكذلك الزهد يجب ترك المخرج فيه بالكلية
وهو الدنيا بأسرها مع اسبابها ومقتضاها وعلايقها فخرج من طلب حبها ويخلف الطاعات جميع
من اليد والعين ما خرج من القلب ويخلف على اليد والعين وما يلزم البيع ونظام الطاعات والاكاف
كل سلم البيع ولم ياخذ الثمن فاذا ربي بشرط ايجاب في الاخذ والترك فليس يفسد بيعه الذي يبيع به فاق
الذي يبيع بهذا البيع وفي العهد من سلم حاضر في غايه وسلم حاضر واخذ يسير في طلب الغايه
سلم اليه الغايه حين فاعده من سعيه ان كان الصاوم من يربح بصدقه مقدومه ومناظر بالعهد ما
دام مسكنا للدنيا لا يبيع زهدا اصلا ولذلك لم يصف له من رجل آخر يوسف بالزهد في ابن يامين وان كانا
تقربا الى يوسف احب اليه ايضا منا وعزوا على ابياد كاخروا على يوسف حتى تشفع فيه اسدوم فترك
ولا وصغهم بالزهد ايضا في يوسف عند الخرم على ارجاسه بل عند التسليم والبيع والملاحة الزهيدة الاسك
وعلاوة الزهد لاخراج فان اخرجت من اليد بعض الدنيا ومن بعض فانك زاهديا اخرجت نفسك
زاهدا مطلقا وان لم يكن لك مال ولم يساعدهك الدنيا لم يتصور منك الزهد لان بالاعتد عليه لا يتعد على
تركه وربما يستهوى بك الشيطان بفرور ويخيل اليك انه وان اتاك فانت زاهدي ولا ينبغي ان تسدي على

معرفة دون ان تستظهر من ان طبعها من الله فانك اذا لم تجزها حال الفطنة فلا تنق بالصدق على الترك
عندها تم من طمان بنفسه كراهية المعاصي عند فتنها على تشرتها لاسبابها من غير كلفة ولا خوف من الخلق
وقوع فيها وادان هذا غير انفسه من الخطايات فاما ان تنق بوجدها على المباحات من الموت الخلق
فترها مرة بعد مرة في حال الفطنة فاذا وف بها رعدت على الدوام مع الشيا والصوارف والاعتدالها
وباطنا فلا بأس ان تنق بها ولو قاما ولكن تكون من فتنها ايضا على حدة فانها سرية النفس للعبد مرة
الرجوع الى مقتضى الطبع وبالحل فلا امان منها الا عند الترك بالاضافة الى ما تركت فقط وذلك عند الفطنة
قال ابن تيمية ليلي لاني بشرية الانبياء الى هذا ان الحايك لاسن في مسئلة الارث عليا من ابا حنيفة فقال ابن
شبرمة لا ادري اهل ابن الحايك لم ياهلك اعلم ان الدنيا حنت اليه فصر بها وهرت منا فطنتها لم ذلك قال
جميع المسلمين على محمد رسول الله عليه وسلم انما يحب دنيا ورعنا في اني تنق بهتة لنقلنا حتى نزل قوله
ولو اننا كنبتا عليهم ان اكلوا انفسكم الاخر من دياركم ما نعلن الا قيل منهم قال ابن مسعود رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم يعني من القليل قال ومعلوم ان فينا من يحب الدنيا حتى نزل قوله منكم
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة واعلم بان من ترك الدنيا ترك المال وبذل على سبيل الله والفقير على سبيل
الاجل اسالة الثوب والاعلى سبيل الطمع فذلك كله من ههنا العادات ولكن لا يدخل في ترك في العبادات
واما الزهد ان ترك الدنيا لمصلحة بغيرها بالاضافة الى فتناسة الآخرة فاما كل نوع من الترك يتصور
لا يربى بالآخرة فذلك قد يكون مرة ومرة وكذا وحسن خلق ولكن لا يكون زهدا احسن الذكر وسيل
الثوب من حظوظ الصلوة وهي الدواعي من المال وكانت ترك المال على سبيل التمس طعاف العرف
من الزهد فكذلك ترك طعاف الذكر والشيا والاشهاد بالقصة والافعال واستنفا الا في حفظ المال
المشتة والعتل والحاجة الى التبدل للسلطين والافعال ليس من الزهد اصلا بل هو سجال حفظ آخر للفتن
بالزهد ان الله الدنيا وهي راحة عند صفها وهو قادر على التمس بها من غير نقصان جاد وقع اسم ولا
فان خط تركها فاس ان ياف بها فيكون اما بغيره غير جعل مجبلا سوي اخذ جعل ويكون مشركا
بغيره غير جعل غير او تركها طعاف في ثواب الآخرة ترك الطمع بالشرية الدنيا طعاف في شرية الجنة ترك
العتق بالشرية والعتق طعاف في الحور العين ترك التفرج بالبساتين طعاف في بساتين الجنة فاشجارها
وترك التفرج بالمجمل بزيينة الدنيا طعاف في زينة الجنة ترك المطاعم اللذيذة طعاف في ترك الجنة وهو ما كان
يقال له اذ جنت طيبا بكم في جنتكم الدنيا فانتم جميع ذلك ما وعد بزيينة الجنة على ما يتشر في الدنيا عند
صفها طوله بان ما في الآخرة خير ما في الدنيا وما سوي هذا فالحالات دينية لا جدي لها في الآخرة اصلا ٥

يكان فضيلة الزهد قال الله تعالى يخرج على قلبه في زينة قال الذين يريدون الخير الدنيا يا محمد
لنا مثل ما اوتي قاريون انه لو خط خطا عظيم وقال الذين اوتوا العلم وبكم ثواب الله خير من آمن وعمل صالحا فاجاب
الزهد الي العلم ووصف هذه بالصلم وهو غاية الشئ وقد قال تعالى اريك يربون اجرهم مرتين بما صبروا
جاء في التفسير على الزهد في الدنيا وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايتهم حسن عبادته
معناه ايتهم ارحم في الدنيا فوصف الزهد بان من حسن الاعمال وقال تعالى من كان يريد عسر الآخرة اتي ترك
نصيب وقال تعالى ولا تدن عينيكم الي قوله ورتق ربك خبروا الحق وقال الله الذين يستقيمون الحق الدنيا على الآخرة
وصف الكفر بذلك فهو ان المؤمن هو الذي وصف بنقصه وهو ان يحب الآخرة على الدنيا وانما الدنيا مما رزق
منها في ذم الدنيا كثير وقد روي في كتاب ذم الدنيا من بيع المهلكات اشبه الدنيا من المهلكات ومن
الآن نشر على فضيلة بعض الدنيا فان من الجنيات وهو الحق بان هذا وما الصلي عليه وسلم شارب وهذه الدنيا
سنت الله عز وجل عليه امر وفرق عليه ضيقه يجعل قدر بين عينيه ولم يانه من الدنيا الا ما كتب له من ربح
وهذه الآخرة جميع الله له وحفظ عليه ضيقه وجعل غناه في قلبه وانه الدنيا ربي راحة وراحة وراحة وراحة
اذ الله يتبر الصديق على حقا وزهد في الدنيا فانما يبرأ منه فانه يلقى الحكمة وقد قال الله تعالى ومن يوق الحكمة
فقد عاين سيرا كثيرا وكذلك قيل من زهد في الدنيا البعير يوم المجيء الله عز وجل يباع الحكمة في قلبه وانقلب
بها لسانه ومن بعض الحكماء يقولون انما الدنيا يا رسول الله اي الناس خير قال كل محم النب صدوق الشا
قلنا يا رسول الله وما محم النب قال الذي اتى الذي لا قلب ولا نفس ولا نبي ولا حسد قبل يا رسول الله فمن على
اش قال الذي يشاء الدنيا ويحب الآخرة ومنهم هذا ان شئنا ان الذي يحب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان اردت
ان تحب الله فان زهد في الدنيا ليجعل الزهد سبيل المحبة الله فمن احبه الله فهو في اعلى الدرجات فيستحق ان يكون
الزهد من افضل الصفات ومن هو ايضا ان يحب الدنيا مستقرش ليقض الله عز وجل وفي سيرة علي بن ابي طالب
البيت انه قال الزهد والبيع جملان في القلب كل ليله فان صابا فلباسه الايمان والحياء اما ما فيه
والا فالحلا ولا قال حاتم روى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انما من سقا قال وما حقيقته اياك قال
عزفت فتش من الدنيا فاسري عندي جرحا زدها وكافي بالجنة والدار وكافي بربوب ربنا بارزا وما كلف
عنت فانهم عبد نورا الله عز وجل قلبه فاستل كيف بدوا انظروا حقيقته الايمان بفريق النفس من الدنيا وقرب
بالصبر وكيف زكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لعبد نورا الله قلبه بالايمان ولما سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن معنى الشرح في قوله فمن يرح الله ان يحبه يشرح صدره للاسلام قبل ما قدما الشرح قال ان المراد
دخل عليك شرح الصدق واستمع قبل يا رسول الله وهل لك ان علامة ما انضم اليها في من دار الزور والانا